مختصر في فقه الاعتكاف

بسم الله الرحمن الرحيم

مختصر في فقه الاعتكاف

للشيخ الأستاذ الدكتور

ناصر بن سليمان العمر

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فهذا مختصر في فقه الاعتكاف، ابتدأته بذكر مقدمة، وإيضاح، أما المقدمة فتعلمون أن العشر الأخير من رمضان هو أفضل وقت للاعتكاف لذلك أحببت تقديم هذا المختصر على عجالة من الأمر يشمل أبرز المسائل الفقهية المتعلقة بالاعتكاف، دون الخوض في الخلافات، وما أذكره بعضه من المسائل المجمع عليها، ومعظمه من المسائل المختلف فيها، فأذكر منه ما ترجح لدي بعد رجوعي لفتاوى العلماء من السابقين واللاحقين وهو في النهاية اجتهاد مني حسب ما اطلعت عليه، وأسأل الله سبحانه وتعالى أجر الاجتهاد، وسأذكر بإذن الله ثمرات الاعتكاف. لماذا نعتكف؟ لأن الفقهاء اهتموا كثير وبدقة متناهية بالأسئلة عن حكم الاعتكاف، وعن بعض مسائل الاعتكاف: هل يجوز أن أخرج؟ أو لا يجوز أن أخرج؟ ومن أخرج بعض بدنه هل يبطل اعتكافه؟ أو لا يبطل اعتكافه؟ هذه أسئلة مهمة، لكن الثمرة لماذا نعتكف؟ هذا هو السؤال المهم الذي سيكون في آخر الرسالة وهو الغاية من الاعتكاف، ومن خلال إطلاعي على كتب العلماء وجدت أفضل من جمع مسائل الاعتكاف وذكر أقوال العلماء والخلاف فيها والتزم بذكر الراجح هو الدكتور / خالد بن علي المشيقح حفظه الله، فقد ألف كتاباً اسمه (فقه الاعتكاف)، هذا الكتاب صاحبته منذ عدة سنوات وأعجبني بدقته وطريقة ترجيحه، وأحسن عندما سماه فقه الاعتكاف، فأنصح باقتناء هذا الكتاب، وأن يكون معك في أثناء اعتكافك؛ لأنه لابد أن يعرض لك مسألة من مسائل الاعتكاف فتجد أن الشيخ غالباً أجاب عليها، وقد أفدت منه في هذه الرسالة فائدة كبرى.

ما هو الاعتكاف ؟

الاعتكاف لغة: ملازمة الشيء والمواظبة والإقبال والمقام عليه خيراً كان أو شراً، هذا من ناحية اللغة. والدليل قوله تعالى (مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ)(الأنبياء: من الآية52) مع أنها أصنام وسمى فعلهم عكوفاً، وأيضاً (وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً) (طـه: من الآية97) هذا كلام موسى عليه السلام للسامري، مع أنه في الشر وسمي اعتكافاً.

أما من الناحية الشرعية: فقد قال الفقهاء هو لزوم مسجد لطاعة الله تعالى، لكن شيخ الإسلام قال: هو لزوم مسجد لعبادة الله جل وعلا – لماذا ياشيخ الإسلام؟- قال: إن الطاعة هي موافقة المأمور سواء كان واجباً أو مستحباً أو مباحاً وتصير طاعة بالنية، أما إذا قلنا لعبادة الله فهو التذلل والخضوع وهو الذي يليق بالاعتكاف، قال تعالى: (مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ) أي متذللون خاضعون وقوله:(الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً)

متذللاً عابداً خاضعاً والفرق بينهما يسير، والاعتكاف مشروع بالكتاب والسنة وآثار الصحابة والإجماع.

أما الكتاب فقوله تعالى: (أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ) (البقرة: من الآية125) وأيضاً نجد (وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) (البقرة: من الآية187) وغيرهما من الآيات.

أما السنة: فالسنة العملية والقولية أيضاً، فالنبي – صلى الله عليه وسلم – كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، وفي حديث أبي سعيد الخدري أنه كان يعتكف في العشر الأول ثم تحرى ليلة القدر في الأوسط ثم أخبر وأعلم أنها في ليالي العشر الأواخر، فكان يعتكف في العشر الأواخر وحث الصحابة على الاعتكاف في العشر الأواخر.

أما آثار الصحابة: فكثيرة والرجوع إلى الكتب يبين ذلك لمن أراد مزيد بيان ودليل.

أما الإجماع: فقد حكى الإجماع كثير من العلماء والفقهاء.

فائدة : هل ورد في الاعتكاف حديث يبين فضل الاعتكاف؟ كأن يقول من اعتكف فله كذا، الجواب: لا يوجد حسب ما أعلم بل حسب ما قال الإمام أحمد رحمه الله لا يوجد حديث صحيح فيه مقدار أجر المعتكف، يقول أبو داود رحمه الله: قلت لأحمد تعرف في فضل الاعتكاف شيئاً قال: لا، إلا شيئاً ضعيفاً، ومن ذلك حديث أبي الدرداء مرفوعاً ((من اعتكف ليلة كان له أجر أو كأجرة عمرة، ومن اعتكف ليلتين كان له كأجر عمرتين))، أما دليل المشروعية فقد ورد في أحاديث كثيرة جداً، اعتكاف النبي – صلى الله عليه وسلم – كما روت عائشة وروى الصحابة وما ذكره أيضاً في حديث أبي سعيد رضي الله عنه وغيرها من الأحاديث.

حكم الاعتكاف سنة للرجل والمرأة لأدلة مشروعيته وحكي إجماعاً إلا ما ذكر عن مالك أنه كره الاعتكاف كما ذكر بعض المالكية، فحكم الاعتكاف أنه مسنون إلا ما أوجبه المرء على نفسه بالنذر، لما قال عمر رضي الله عنه للنبي – صلى الله عليه وسلم – إني كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة وفي رواية يوماً في المسجد الحرام قال له النبي – صلى الله عليه وسلم – ((أوفِ بنذرك)).

أما ما لم يكن نذراً فالصحيح عدم الوجوب فهو مسنون للرجل والمرأة على القول الصحيح، أما الرواية عن الإمام مالك فقد اختلف أيضاً من نقل عنه، بعضهم قال أن مالك لم يقل بالكراهة وبعضهم كابن رشد قال أن الإمام مالك قال بالكراهة، ومع ذلك فقوله مرجوح إن صحت النسبة إليه، أما المرأة فجمهور العلماء على أن الاعتكاف مشروع لها أي مسنون إلا ما روي عن القاضي من الحنابلة أنه كره اعتكاف المرأة الشابة وهذا فيه نظر، لأن أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - اعتكفن ومعلوم أن عدداً منهن شابات كعائشة، وأم سلمة، وحفصة، كن شابات في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - ومع ذلك اعتكفن. فالقول أن اعتكاف الشابة مكروه لا دليل عليه.

وقت الاعتكاف ؟

جمهور العلماء على أنه في كل وقت مسنون في رمضان وفي غيره، إلا قولاً لبعض المالكية أنه مسنون في رمضان وجائز في غيره، والقول الراجح هو أنه مشروع في رمضان وغيره وأفضله في رمضان وآكده في العشر الأواخر من رمضان.

ماهو أقل الاعتكاف ؟

اختلف العلماء على عدة أقوال، منهم من قال أقل الاعتكاف عشرة أيام، ومنهم من قال يوم وليلة، ومنهم من قال يوم أوليلة، ومنهم من قال لحظة، وأرجح الأقوال وهو الذي تؤيده الأدلة أن أقله يوم أو ليلة، لحديث عمر قال: ((أوفِ بنذرك))، قال:"نذرت أن أعتكف ليلةً" وفي رواية "يوماً"، وهما صحيحتان. فنقول أن أقل الاعتكاف يوم أو ليلة لأنه أمر تعبدي، وهذا أقل ما ورد فيه، أما ما قاله بعض العلماء أنه لحظة فهذا لا نستطيع أن نقول إنه اعتكاف ولا دليل عليه، لكننا نقول لو انتظر الصلاة فهو مشروع ومأجور، لحديث "وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط"، لكن لا نسميه اعتكافاً، فرق بين أن نقول أن انتظار الصلاة مشروع؛ أي الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة مسنون، ولك أجر في ذلك، وبين أن نسميه اعتكافاً، الاعتكاف الذي نتحدث عنه، هو الاعتكاف الذي له أحكام وله شروط وله آداب، فنقول: أعدل الأقوال وأوضحها وأقواها وهو الذي يؤيده الدليل أن الاعتكاف أقله يوم أو ليلة، لحديث عمر رضي الله عنه، أما أكثره فلا حد له كما نذرت امرأة عمران أن ما في بطنها محرراً وهي مريم عليها السلام أي وهبتها للمسجد أي نذرتها لتبقى في المسجد فتقبل الله منها كما في سورة آل عمران (إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (آل عمران: من الآية35) (فتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً) (آل عمران: من الآية37) فتبين لنا أنها كانت معتكفة في المسجد بدليل أول الآية أن أمها نذرتها لله وما معنى أن تنذرها لله أي جعلتها في المسجد لخدمة المسجد وبيت المقدس وتقبل الله منها (كلما دخل عليها زكريا المحراب) معناه أنها موجودة في المسجد، فممكن أن ينذر الإنسان نفسه لله، يبقى في البيت الحرام أو يبقى في المسجد، لكن بشرط أنه لا يفرط في واجب ولا يقع في محرم بأن يتعدى في شيء من ذلك، كما نص العلماء.

متى يدخل المعتكف ؟

فيه قولان قويان في هذه المسألة، قول جمهور العلماء على أنه يدخل قبل مغرب يوم عشرين أي قبل غروب الشمس من يوم عشرين، حتى تكون فعلاً اعتكفت العشر الأواخر لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - حث على العشر الأواخر ومن دخل المسجد بعد غروب الشمس لا يصدق عليه أنه اعتكف العشر الأواخر كاملة، وفيه قول آخر وهو أنه يدخل معتكفه بعد صلاة الفجر من يوم الواحد والعشرين، واستدل هؤلاء بحديث عائشة رضي الله عنها (أن النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا أراد أن يعتكف العشر الأواخر صلى الصبح ثم دخل معتكفه) لكن هنا وقفة، حيث إنه لو دخل بعد الصبح فقد فاتته ليلة الواحد والعشرين ومن فاتته ليلة كاملة لايصدق عليه أنه اعتكف عشر ليالي وخاصة أن الاعتكاف عشر ليالي ما قال عشرة أيام، الاعتكاف ربط بالليالي يقول اعتكف عشر ليالي تسع ليالي، والذي لم يدخل إلا بعد صلاة الصبح كيف نقول عنه أنه اعتكف عشر ليالي، أو نقول اعتكف العشر الأواخر، وقد ترك ليلة كاملة بل هذه الليلة ورد فيها أحاديث كثيرة أنها قد تكون ليلة القدر، كيف نجمع بين حديث دخل معتكفه بعد صلاة الصبح، وبين حديث أبي سعيد في العشر الأواخر وغيره من الأحاديث أنه كان يعتكف العشر الأواخر، الجمع يسير وبين وسهل، مع أن القول الثاني قال به علماء كبار لهم شأن أنه لا يدخل إلا بعد الفجر، والقول الأول قال به جمهور العلماء دليلهم أوضح وكلما أمكن إعمال الأدلة جميعاً أولى من إعمال دليل وإهمال الثاني قال العلماء: إن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يدخل المسجد قبل غروب الشمس في يوم العشرين ويصلى الليل في المسجد ولكن يدخل معتكفه أي خباءه الذي وضعه ونصبه في المسجد بعد صلاة الصبح بعد أن يصلى بالناس الفجر يدخل خباءه، ويسمى المعتكف أي من باب الخاص كما ورد أن "الحج عرفة" مع أنكم تعلمون أن الحج ليس فقط في عرفة، من ذهب إلى عرفة فقط ولم يطف بالبيت ولم يسع ولم يرم الجمرات ولم يذهب إلى مزدلفة ما صح حجه، لكن قال النبي - صلى الله عليه وسلم - "الحج عرفة"، أي هو أعظم أركان الحج، فكذلك الخباء الذي يوضع في

المسجد للاعتكاف، وإلا فالاعتكاف عموماً في المسجد، إذن فالنبي - صلى الله عليه وسلم - كان يدخل قبل غروب الشمس ليلة الواحد والعشرين أي يوم العشرين، ويدخل معتكفه بعد صلاة الصبح في يوم الواحد والعشرين، بهذا نجمع بين الأدلة وينتهي الإشكال والحمد لله، هذا هو القول الراجح.

متى زمن الخروج ؟

جمهور العلماء على أنه يستحب له أن لا يخرج من المسجد إلا لصلاة العيد، ولكن لو خرج بعد غروب الشمس من آخر يوم من رمضان فقد تم اعتكافه هذا بالإجماع حتى على قول الجمهور، لكن جمهور العلماء أخذاً من فعل السلف يقولون الأفضل أن يبقى إلى أن يخرج من مسجده إلى صلاة العيد ليصل عبادة بعبادة، وهكذا فعل جمهور من السلف ومع ذلك إن خرج بعد الغروب فلا حرج عليه.

شروط صحة الاعتكاف ؟

سأذكر شروطاً متفقاً عليها وشروطاً راجحة وشروطاً مرجوحة.

أولاً: ركن الاعتكاف شيء واحد، بعض العلماء جعل الأركان أربعة أو خمسة، والصحيح أن ركن الاعتكاف ركن واحد، وهو اللبث في المسجد، أي لزوم المسجد لطاعة الله جل وعلا، ولعبادته، وهذا الركن لابد أن يدور معنا في كثير من الأحكام وهو قاعدة مهمة تنفعنا في بيان أن من خرج عن هذا الركن فقد وقع إما في التقصير أو وقع في إبطال الاعتكاف فنقول ركن الاعتكاف شيء واحد على القول الصحيح وهو: اللبث في المسجد.

ثانياً: أما شروط الاعتكاف المتفق عليه، فأذكر الآن حسب ما لدي خمسة شروط: وهي (الإسلام، والعقل، والتمييز، والنية، وأن يكون في مسجد). وشرط أن يكون في مسجد قد يقول قائل لا حاجة إليه هنا لأنه ركن، لكن ذكره بعض العلماء من باب التأكيد حتى لا يجلس إنسان في مصلى في بيته أو في مصلى آخر ويقول اعتكفت.

أما المختلف فيها والراجح اشتراطها فهي: الطهارة من الحيض والنفاس والجنابة هذا شرط على الراجح وأيضاً إذن السيد للرقيق وإذن الزوج للزوجة هذه شروط راجحة.

ثالثاً: المختلف فيها وهي مرجوحة: فالصوم أي لا يصح الاعتكاف إلا بصوم، هذه أكثر مسائل الاعتكاف خلافاً، والراجح أنه يجوز الاعتكاف بدون صوم، واشتراط الصوم لا يوجد دليل صحيح صريح على اشتراطه، واستدل القائلون بعدم اشتراطه، بحديث عمر (أنني نذرت أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام) ومعروف أن الليل ليس مكاناً للصيام استقلالاً وإنما قد يكون تبعاً، كمن واصل الصيام، فما دام صح اعتكاف الليل، والليل ليس مكاناً للصيام استقلالاً دل ذلك على أنه لا يشترط الصوم في الاعتكاف.

مسألة اعتكاف المستحاضة :

المستحاضة اختلف العلماء هل تعتكف؟

اختلف العلماء في هذه المسألة والصحيح جواز اعتكاف المستحاضة كما ثبت عن عائشة رضي الله تعالى عنها في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري، تقول عائشة رضي الله عنها (اعتكفت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - امرأة من أزواجه مستحاضة فكانت ترى الصفرة والحمرة فربما وضعت الطست تحتها وهي تصلي) رواه البخاري أي حتى لا تلوث المسجد، إذن المستحاضة كما أنه يجوز لها الصلاة ويجوز لها الصيام ويجوز

أن يقربها زوجها فكذلك يجوز لها أن تعتكف بشرط أن تتحفظ، حتى لا تؤذي ولا تلوث المسجد، ويلحق بالمستحاضة ما في معناها كمن به سلس البول والمذي والودي ومن به جرح يسيل، لكن يشترط لكل هؤلاء أن لا يلوثوا المسجد.

مكان الاعتكاف ؟

ذكرنا أن المسجد يعتبر شرطاً لصحة الاعتكاف ولا يصح في غيره، بل قد حكي إجماعاً، قال القرطبي: أجمع العلماء على أن الاعتكاف لا يكون إلا في مسجد، وقال في المغني: لا نعلم في ذلك خلافاً، وقال ابن رشد: اتفق العلماء على مشروطية المسجد للاعتكاف إلا محمد بن عمر بن لبابة فأجازه في كل مكان وهو قول ضعيف، لكن بالنسبة للرجل لا يصح أن يعتكف إلا في مسجد تقام فيه جماعة حتى لا تفوته الجماعة، إلا إن كان من أهل الأعذار، فإن كان من أهل الأعذار ممن لا تجب عليه صلاة الجماعة؛ فيجوز له أن يعتكف في المسجد وإن لم تقم فيه الجماعة، أما المرأة فشرط المسجد واجب أيضاً لكن يجوز لها أن تعتكف في مسجد لا تقام فيه الجماعة.

هل يصح أن تعتكف المرأة في مسجد بيتها ؟

الصحيح وهو قول جمهور العلماء أنه لا يجوز للمرأة أن تعتكف في مسجد بيتها أي مصلى بيتها فليس مكاناً للاعتكاف، إن استطاعت أن تعتكف في المسجد مع شرط أمن الفتنة فيجوز لها أن تعتكف، و إلا فهي في سعة من أمرها، ولا تعتكف في مصلاها، هذا على القول الراجح، لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما استأذنه أزواجه أذن لهن بالاعتكاف، ولو كان يشرع بالبيت لدلهن على ذلك، كما دل على أن صلاة المرأة في بيتها أفضل لها، فعدم بيان النبي - صلى الله عليه وسلم - مشروعية الاعتكاف في البيت بل وإذنه للنساء بالاعتكاف في المسجد دليل على أن البيت ليس مكاناً للاعتكاف، ولو كان مكاناً للاعتكاف كما كان مكاناً للصلاة، لدل عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - هذه مسألة مهمة لأن بعض النساء كما بلغني تعتكف في مصلى بيتها فنقول هذا غير صحيح والقول في هذا ضعيف.

المسجد الذي يصح فيه الاعتكاف ؟

يصح الاعتكاف في المصلى الذي يصلي فيه الناس، ويصح في سطح المسجد، ويصح في رحبة المسجد، ويصح في منارات المسجد، ويصح في الغرف الملحقة بالمسجد وتعد داخل حوش المسجد، وتصح كذلك في مكتبة المسجد أو مستودع المسجد مادام داخل سور المسجد وملحق بالمسجد وليس منفصلاً عنه، فكل هذه يصح فيها الاعتكاف، ولا شك أن أفضلها هو في داخل المسجد إلا إن كان يحول دون ذلك حائل، أو لا يستطيع أن يعتكف الإنسان الاعتكاف الصحيح في داخل المسجد، وإلا فهو أفضلها خروجاً من الخلاف، وباقي الأماكن مشروعة مع أن في بعضها خلافاً.

أفضل المساجد للاعتكاف ؟

أفضلها المسجد الحرام، ثم المسجد النبوي، ثم المسجد الأقصى أسأل الله جل وعلا أن يحرره من اليهود، وأن يمكننا من الصلاة فيه محرراً مطهراً من هؤلاء الأنجاس الأرجاس، فهذه أفضل المساجد ومرتبة حسب الترتيب كما ورد في الأحاديث الصحيحة في فضل هذه المساجد، ثم مسجد جامع ثم مسجد غير جامع أكثر جماعة، قال العلماء ثم ما لا يحوجه لكثرة الخروج أو طول الخروج كيف؟ لو أن بجانب بيتك مسجداً وعدد الجماعة فيه قليل، وهناك مسجد يبعد عن بيتك كثيراً لكن الجماعة فيه كثيرة، هل نفضل المسجد الذي فيه جماعة كثيرة لكثرة الجماعة على المسجد الذي بجوار بيتك، قال العلماء: أفضل

المساجد بعد المساجد الثلاثة وبعد المسجد الجامع، ما لا يحوجك إلى كثرة الخروج أو طول الخروج، فإذا كان الذي بجانب بيتك ومنزلك وإن كان أقل جماعة وتحتاج أن تخرج من المسجد إما للأكل أو الشرب كما سيأتي أو للوضوء فنقول اعتكف في هذا المسجد الأقرب إلى بيتك لأنه لا يحوجك إلى طول الخروج، ولا إلى كثرة الخروج، لأن أهلك يخدمونك، أما إن كنت لا تحتاج فالأفضل ما كان أكثر جماعة، وأفضلها مساجد الجمعة.

ماحكم الخروج من المسجد ؟

الخروج من المسجد على ثلاثة أقسام:

1. نوع لا يحتاج إلى الاشتراط، حيث يشرع الخروج من المسجد وأنت معتكف ولا يقطع الاعتكاف و لايحتاج إلى اشتراط، ضبطه العلماء بقاعدة يسيرة جداً، قالوا: ما لابد للإنسان منه شرعاً أو طبعاً، كالأكل أو الشرب وقضاء الحاجة والعلاج الذي يحتاج إليه حتى لو لم يشترط، وهذا ليس على سبيل الحصر فالقاعدة هي المهمة أما الأمثلة قد ترد أمثلة أخرى.

2. وقسم يجوز ولا يقطع الاعتكاف إذا اشترطه الإنسان فإن لم يشترطه وخرج بطل اعتكافه وانقطع الاعتكاف فيحتاج إلى أن يستأنف وذكر العلماء فيه قاعدة قالوا: كل قربة غير واجبة: مثلاً زيارة المريض، واتباع جنازة، إن اشترطت فيجوز لك الخروج لعيادة المريض الفلاني أو أن تتبع جنازة. وإن لم تشترط فلا يجوز لك الخروج على القول الراجح، وينقطع الاعتكاف إلا إذا خرجت لغيره، ومررت مروراً حيث يكون في طريقك كما كانت تفعل عائشة - رضي الله عنها -.

بقي سؤال لطيف وهو كيف أشترط أنه إن توفي فلان أحضر جنازته؟ والجواب: كأن تعرف إنساناً في المستشفى والعلم عند الله ولكن قد تكون هناك أمارات على حاله فتشترط، وأسهل من هذا أن تقول: أنا أعتكف وأشترط أنه إن توفي أحد ممن أريد أن أحضره فلا أسقط اعتكافي تعمم ولا تحدد شخصاً معيناً، في هذه الحالة يصح اعتكافك وتخرج إلى تلك الجنازة، فإن لم تشترط ينقطع الاعتكاف وتعود وتستأنف ولا شيء في ذلك إلا إذا كان اعتكافاً واجباً.

3. ما لا يصح الاعتكاف معه سواء اشترطت أو لم تشترط قالوا وهو ما ينافي الاعتكاف كالبيع والشراء، يقول إنسان أنا اشترط أني أداوم في الوظيفة أو أشترط أني أبيع وأشتري هذا لا يجوز، أما طلب العلم أجازه بعض العلماء.

مبطلات الاعتكاف ؟

أولاً: الجماع وهذا محل إجماع كما ذكر ابن المنذر وابن حزم وابن هبيرة ذكروا الإجماع في ذلك.

ثانياً: مباشرة الزوجة والأمة بشهوة، فإن كان لغير شهوة لم يبطل اعتكافه باتفاق الأئمة لحديث عائشة في ترجيل شعر النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو معتكف.

ثالثاً: إنزال المني بالمباشرة أو تكرار النظر أو الاستمناء.

رابعاً: الحيض والنفاس.

خامساً: ذهاب العقل بسبب شرب مسكر.

سادساً: الردة.

سابعاً: قطع نية الاعتكاف لا العزم على الخروج أو التردد فيه، وهذه تحتاج إلى توضيح، إذا قطعت نية الاعتكاف ولو أنت في المسجد بطل اعتكافك، لكن لو قلت سأخرج إن شاء الله بعد المغرب لكنك تغيرت رأيك ولم تخرج هذا لا يبطل الاعتكاف، ينتبه لهذا الفرق بين المسألتين، أو ترددت أخرج أو لا أخرج، هذا التردد لا يخرجك بناء على القاعدة (أن اليقين لا يزول بالشك)، أنت معتكف يقيناً فلا يزول إلا بيقين فإذا قطعت نية الاعتكاف وقلت أنا الآن قطعت اعتكافي ولو أنت في المسجد بطل اعتكافك، أما إذا قلت سأخرج بعد ساعة أو ساعتين وعزمت على ذلك لكنك لم تخرج غيرت هذه النية فلا يبطل اعتكافك، أو ترددت هل أخرج أو لا أخرج هذا التردد قالوا لا يبطل الاعتكاف.

ثامناً: الموت لحديث (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث).

ولا يبطل الاعتكاف لا بالاحتلام، ولا الإنزال بسبب التفكر أحياناً بعض الناس يفكر ومع التفكير يحتلم، فالصحيح أنه لا ينقطع اعتكافه لأنه لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، أيضاً الغيبة والنميمة مع إثمهما وعظم جرمهما فلا يبطلان الاعتكاف، لكن تنقص من قدر الاعتكاف ويأثم صاحبها.

ذكر العلماء هذه القاعدة وهي: يشترط لبطلان الاعتكاف أن يكون عالماً ذاكراً مختاراً، فإن كان جاهلاً أو ناسياً أو مكرهاً لم يبطل اعتكافه لأنه من باب التروك وما كان من باب التروك يعذر فيه بالجهل والنسيان والإكراه بخلاف ماكان من باب الأوامر وأمكن تداركه.

قضاء الاعتكاف :

القول الراجح عدم وجوب قضاء الاعتكاف المسنون إذا قطعه لعذر أو لغير عذر، ولكن يستحب له ذلك لقضاء رسول الله – صلى الله عليه وسلم – اعتكافه عندما قطعه حيث قضاه في شوال وهذا هو اختيار شيخ الإسلام وقال به جمهور من العلماء.

أما الواجب فيجب قضاؤه لأن الذمة لم تبرأ بعد لو كان نذراً ثم قطعه فنقول له أعد الاعتكاف، وهنا مسألة دقيقة جداً، من نذر أن يعتكف عشرة أيام متتابعة ثم اعتكف خمسة أيام وأبطل اعتكافه هل يعيد العشرة؟ قضى خمسة أيام ثم أبطل اعتكافه أي خرج من المعتكف هل يعيد عشرة أيام أو خمسة أيام؟ ننظر إن كان أبطله لعذر مشروع فيعتد بخمسة الأيام ومتى مازال هذا العذر يرجع ويكمل الاعتكاف، أما إن كان أبطله لغير عذر مشروع فنقول عليه أن يعيد عشرة الأيام، أما لو قال أنا علي عشرة أيام، ولم يحددها، لم يقل: متتابعة، ولا غير متتابعة، فنقول كل يوم اعتكفه سقط من ذمته وبرئت به ذمته وعليه قضاء الباقي، واليوم الذي خرج فيه ولم يكمله عليه بقضاؤه لأنه لم يكتمل.

السؤال الأخير في هذه الجزئية، هل يقضي الولي عن موليه؟

لو أن رجلاً توفي والده وعليه نذر هل يقضي عنه أو لا، جمهور العلماء قالوا لا يقضي عنه لعدم الدليل، والإمام أحمد رحمه الله قال يقضي عنه وليه إن كان نذراً يستحب له القضاء لا وجوباً، لحديث ((من مات وعليه صيام صام عنه وليه)) قال والاعتكاف أقرب ما يكون إلى الصيام حيث يلحق بالصيام لا بالصلاة، وقول الإمام أحمد له وجاهته، وإن لم يفعل يطعم عن كل يوم مسكيناً أو أنه كما ذكر بعض العلماء عليه كفارة يمين لأن كفارة النذر كفارة يمين كما ورد في الأحاديث الصحيحة.

الحكمة من الاعتكاف :

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى ((لما كان صلاح القلب واستقامته على طريق سيره إلى الله تعالى متوقفاً على جمعيته على الله تعالى ولم شعثه بإقباله بالكلية على الله تعالى، فإن شعث القلب لا يلم إلا بالإقبال على الله تعالى، وكان فضول الطعام والشراب وفضول مخالطة الأنام وفضول الكلام وفضول المنام مما يزيده شعثاً ويشتته في كل واد ويقطعه عن سيره إلى الله تعالى أو يضعفه أو يعوقه أو يوقفه اقتضت رحمة العزيز الرحيم بعباده أن شرع لهم من الصوم ما يذهب فضول الطعام والشراب ويستفرغوا من القلب أخلاط الشهوات المعوقة له عن سيره إلى الله تعالى، وشرعه بقدر المصلحة بحيث ينتفع به العبد في دنياه وأخراه ولا يضره ولا يقطعه عن المصالح العاجلة والآجلة وشرع لهم الاعتكاف الذي مقصوده وروحه عكوف القلب على الله تعالى وجمعيته عليه والخلوة به والانقطاع عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به وحده سبحانه بحيث يصير ذكره وحبه والإقبال عليه في محل هموم القلب وخطراته فيستولي عليه بدلها ويصير الهم كله به والخطرات كلها بذكره والتفكر في تحصيل مراضيه وما يقرب منه فيصير أنسه بالله بدلاً من أنسه بالخلق فيعده بذلك بأنسه به يوم الوحشة في القبور حيث لا أنيس له ولا ما يفرح به سواه فهذا هو مقصود الاعتكاف الأعظم)).

بماذا يشتغل المعتكف ؟

قاعدة ذكرها الشيخ عبد العزيز بن باز وأشار إليها ابن القيم رحمهما الله جميلة جداً تبين لك هل أنت معتكف اعتكافاً صحيحاً أو أن اعتكافك دخله الخلل والنقص، قالوا أن روح الاعتكاف، (هو الاشتغال بالخالق عن المخلوقين).

فالمعتكف يشتغل بالذكر والدعاء والاستغفار والتوبة النصوح وفي قراءة القرآن والتدبر فيه وفي الصلاة والتفكر والتأمل والنظر في طريقه وسيره إلى الله والتفكر من أعظم مقاصد الاعتكاف، ونحن نعيش في منعطف خطير وكثرة الأعمال وكثرة الأشغال وكثرة السير في الحياة قد لا تعطي الإنسان فرصة ليعلم هل هو يسير المسير الصحيح أو لا؟ تأمل الآن في واقع الشباب بارك الله فيهم وفيكم وأصلحهم الله حيث يقومون بأعمال لو جلسوا وتفكروا وتدبروا لعلموا خطأ الطريق الذي يسيرون فيه، يأتي الاعتكاف وتتفرغ من أمور الدنيا بل تتفرغ من بعض الأعمال ولو كانت في طاعة الله كالأعمال الدعوية وطلب العلم، لتخلو بنفسك وتخلو بربك وتتأمل وحدك هل أنت سائر إلى الله كما ينبغي، هل طريقك صحيح؟ لو وقف الإنسان مع نفسه وخلا بذاته يتفكر ويتدبر بعيداً عن مشاكل الحياة وتزاحم أمورها عليه بعيداً عن قرنائه وأصدقائه بل بعيداً عن الكلام في الأشخاص والمناهج والقدح في هذا والجرح في ذاك لو وقف الإنسان وقفة تأمل وتدبر والتجأ إلى ربه ليهديه السبيل الأقوم، لهداه الله سبحانه إلى الطريق الصحيح، طريق النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه الكرام، فالاعتكاف فرصة عظيمة لمن أداه على وجهه ليتدبر ويتفكر ويتأمل ومن ثم يمتليء بشحنة إيمانية عظيمة وزاد لمواصلة الطريق إلى الله لمواصلة حياته ودعوته بعزيمة وإخلاص وقوة، الأزمات الموجودة في الأمة الآن هل لها من خلاص؟ من منا يستطيع أن يصل إلى هذا الطريق؟ التفكير الذي يكون في خلوة الاعتكاف قد يدلك فعلاً على مخرج لهذا الواقع المر الذي تعيشه الأمة (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ) (سـبأ: من الآية46) كفار قريش لما لم يؤمنوا بالنبي - صلى الله عليه وسلم - لأنهم قالوا: وجدنا آباءنا على أمة فماذا حدث (فإنا على آثارهم مقتدون) دعاهم الله تعالى فقال: (إنما أعظكم بواحدة) ماهي هذه الواحدة يارب؟ (أن تقوموا لله مثنى وفرادى) أن تقوموا لله مثنى وفرادى تتفكروا: هل ما عليه آباؤكم صحيح أو غير صحيح؟ فالله جل وعلا كما في هذه السورة العظيمة سورة سبأ يدلنا على مخرج من الأزمات، وفي سورة الأعراف (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ) (لأعراف: من الآية184) دعاهم الله إلى التفكر، وكذلك نحن الآن لابد أن نتأكد أننا نسير السير الصحيح، فكل إنسان محاسب عن عمله أمام الله سبحانه وتعالى، نعم نستفيد من علمائنا نقتدي بهم

ونستفيد ممن سبقنا، لكن كل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كثير من الناس أغلقوا عقولهم عند بعض العلماء، وعلى بعض طلاب العلم، بل سمعت بعضهم يأخذ من بعض صغار طلاب العلم ويترك الأخذ من كبارهم، ليست هناك عصمة لا لكبار طلاب العلم ولا صغارهم، ولسنا مطالبين بتقديس فرد من الناس أبداً بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بل لا يجوز ذلك إنما نأخذ الحق ممن ما جاء به، الشيء الذي لا يقبل ولا يليق بالعاقل ولا بالداعية أن يغلق عقله عن كبار العلماء ودعاة الحق ولو أخطأوا، ويفتح عقله وقلبه لصغار طلاب العلم وصغار الدعاة لا يليق هذا، استفد من هؤلاء صغاراً أو كباراً خذ ما عندهم من الحق لكن لا تغلق عقلك عن الآخرين، رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول لأبي هريرة لما جاء يخبره عن قصته مع الشيطان كان يسأله ما فعل ضيفك البارحة عندما كان يأخذ من التمر الذي كان يحرسه أبو هريرة رضي الله عنه، وآخر مرة قال الشيطان لأبي هريرة: ألا أدلك على كلمة تحرسك فدله على آية الكرسي فجاء يخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - ماذا قال له النبي - صلى الله عليه وسلم - هل قال له دعك من هذا الشيطان ؟ أتأخذ كلام الشيطان، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - ((صدقك وهو كذوب))، مع أنه كذوب وهو إبليس ومع ذلك أصبح حديث أبي هريرة في قصته مع الشيطان من أعظم الأدلة على فضل آية الكرسي وحمايتها للمسلم، سبحان الله كيف يريد بعضهم أن تغلق عقلك وتغلق قلبك عن عالم من العلماء، يقول أحدهم: إن فلاناً يقول لا تذهبوا للشيخ فلان ولا للشيخ فلان وقعوا في بعض الأخطاء و الاجتهادات مع أنهم ليسوا مبتدعة ولا أصحاب أهواء، فكيف يحذر منهم؟ كيف نتيح لأحد من الناس كائناً من كان أن يغلق عقولنا عن باب ويفتحها على أبواب، كيف تسمح يا أخي أن تغلق عقلك وقلبك ضد عالم وداعية وإمام من أهل السنة ولو أخطأ وتفتحه لآخر قد يكون نكرة، بل كيف تغلق الأبواب وتقول اخرجوا مع النوافذ، يغلق العقل عن علماء ودعاة أمة ويفتح لطلاب علم صغار، لم يتضلعوا بالعلم ولم تحنكهم التجربة، ولذلك تقع مصائب وكوارث ونحن نعيش هذه الأيام بعض المصائب وبعض الفتن أسأل الله أن ينجينا منها، فالخلوة والاعتكاف يعطيك فرصة للتفكر والتدبر، ستموت وحدك وتقبر وحدك وتبعث وحدك وتحاسب وحدك وتعبر الصراط وحدك.

مما يجب أن يشتغل به المعتكف المبادرة إلى الصلاة في أول وقتها، والمناجاة والرقي بالمستوى الإيماني، ومحاسبة النفس على تقصيرها، تهيئة النفس للقيام بواجب الدعوة والعلم والجهاد.

ماذا يحذر المعتكف ؟

ترك الخلطة والابتعاد عنها إلا في الصلاة مع الناس وما لابد منه، وتحقيق معنى الخلوة والاعتكاف، والتقليل من الطعام والشراب والأخذ بقدر الحاجة، بعض المعتكفين هداهم الله رأيت موائدهم كأنهم في مناسبة، نقلوا موائد البيت إلى المسجد ولا ينبغي لهم ذلك، بل رأيت بعض الشباب يعتكفون في المساجد وكأنهم في مركز صيفي، وهذا ليس اعتكافاً، وعليك التقليل من النوم وأن يكون بقدر الحاجة، وتقليل الكلام إلا فيما يعنيه، من حكمة الاعتكاف، واعتزال النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو الذي تحتاجه الأمة يعتذر حتى عن أصحابه فلنا فيه قدوة فتترك الكلام إلا قدر الحاجة، وأخيراً البعد عن الهزل والضحك ومالا ينفعه.

سؤال في هذا الموضوع، هل تستطيع يا أخي الكريم أن تعيش هذه الأيام وأنت معتكف بدون أن ترتكب معصية؟ الجواب نعم، لأنني أقول لك هل يليق بك أن تعصي الله وأنت في بيته وفي رمضان بل في العشر الأواخر منه وأنت معتكف لايليق بك ذلك.

ثمرات الاعتكاف ؟

ثمرات الاعتكاف عظيمة جداً وهنا يأتي السؤال الذي سألته قبل قليل، لماذا نعتكف لماذا ننقطع عن أهلنا ونترك بعض مشاغلنا، أحكام الاعتكاف ماذا يحل وماذا لا يحل وماذا يبطل الاعتكاف إن لم تكن لها ثمرة فلا قيمة لها. أختصر وأقول ثمرات الاعتكاف أو بعض ثمرات الاعتكاف من أهمها:

أولاً: الإخلاص والتعويد والتربية على الإخلاص لأنك في معتكفك لايراك أحد إلا الله جل وعلا، فالإحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وأنت في معتكفك تصلي وتصوم وتذكر الله جل وعلا وتقرأ القرآن تربي نفسك على الإخلاص وهذا كما تعلمون ركن من أركان كل عمل صالح ((من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه))

ثانياً: التربية على التخلص من فضول الكلام والطعام والنوم والخلطة وتعويد النفس على ذلك.

ثالثاً: التربية على العبادة وخاصة قيام الليل وقراءة القرآن والاستغفار والذكر والمناجاة.

رابعاً: تقوية الصلة بالله تعالى واللجوء إليه ومناجاته.

خامساً: التفكر والتعود على الاستخدام الأمثل لنعمة العقل وخاصة في زمن الفتن والمحن،

سادساً:ابن القيم يقول ((فيعده بذلك لأنسه به يوم الوحشة في القبور حيث لا أنيس له إلا ذاك)) أي أن الاعتكاف يهيئك لوحدتك في القبر، ومن هذا المعنى أقول: كثير من الناس إذا ابتلي وفرض عليه الانفراد ضعف وانهار، والاعتكاف يعود المسلم على مواجهة الشدائد بل يصبح يتلذذ بذلك، وأعرف أناساً فرض عليه الانفراد عدة سنوات فلم يهنوا ولم يخضعوا ولم يجبنوا أسأل الله أن يثبتنا وإياهم، بل حرموا من الأهل والولد فلم يزدهم ذلك إلا قوة وثباتاً، الاعتكاف يعودك على الثبات وهناك أناس عندما فرض عليهم الانفراد وابتلوا عدة أيام ضعفت قواهم وفي هذه الحالة لا يحقق أهدافه التي يسعى إليها، لأن الإنسان مدني بطبعه كما يقول ابن خلدون يحب الناس يحب الخلطة يحب الاجتماع تعود على العيش مع والديه وزوجته وأبنائه وإخوانه وأصدقائه من الشباب وعلى جيرانه، فلما عزل عن الناس لم يستطيع أن يثبت، الاعتكاف يربيك على الثبات وهو درس عظيم أسأل الله أن يحفظنا وإياكم وأن يجنبنا وإياكم الابتلاء، فالاعتكاف يعودك على هذا الأمر يصبح سهلاً عليك في أي موضع كنت وفي أي حال كنت.

فعود نفسك على قلة الطعام على قلة الأكل على قلة النوم على الانفراد عن الناس لأن غالب من يبتلى يصاب في هذا النوع، الحرمان تحرم من نوع من الطعام الحرمان من النوم أحياناً الحرمان من الناس الحرمان من فضول الحاجات، الاعتكاف يربي عندك هذه الخصلة على الانفراد على الحرمان من أشياء كثيرة في حياتك لأنك قد تعودت على ذلك إذا اعتكفت الاعتكاف الصحيح.

سابعاً: من ثمرات الاعتكاف مراجعة النفس ومحاسبتها في أمور الدين والدنيا في أمور العبادة وغيرها، وليعوض جوانب التقصير في حياته وخاصة في أمور العبادة كلنا الآن نشكو من التقصير في العبادة من قراءة القرآن ومن الصلاة وغيرها في الاعتكاف تعوض شيئاً من ذلك.

ثامناً: التربية على الاستخدام الأمثل للوقت وعدم تضييع الثواني فضلاً عن الدقائق والساعات أعرف بعض إخوانكم ممن يعتكف الدقيقة عنده تعادل ساعة في الأيام العادية

والساعة تعادل يوماً لأنك بين ذكر واستغفار وقراءة القرآن وتفكر والنظر في بعض مسائل العلم إن احتجت إليها فتصبح الدقيقة لها قيمة هذه حياتك، إذا كنت استطعت أن تجلس عشرة أيام استثمرتها هذا الاستمثار الأمثل فكذلك في بقية حياتك تتعود على الاستخدام الأمثل والاستثمار الأمثل للدقائق والثواني.

تاسعاً: من ثمرات الاعتكاف التربية الجادة والأخذ بعزائم الأمور.

عاشراً: أحياء سنة عظيمة من أعظم السنن التي هجرها كثير من الناس وهي سنة الاعتكاف.

قبل سنوات ما كان يعتكف إلا بعض كبار السن أما الآن فقد أحييت هذه السنة، وانتشر في المساجد إحياء هذه السنة فإذا اعتكفت يا أخي فأنت تحيي سنة عظيمة كاد أن يهجرها كثير من الناس.

الحادي عشر: من ثمرات الاعتكاف ترك المعاصي أو التقليل منها.

الثاني عشر: وهو درس مهم وثمرة مهمة وذلكم التربية على الصبر ومجاهدة النفس وعدم اتباع الهوى والشيطان ونحن في هذه الأزمة التي تعيش فيها هذه الأمة نحتاج إلى التربية على الصبر نحتاج إلى التربية على مجاهدة النفس نحتاج إلى التربية على التخلي عن كثير من الأمور والعادات التي كسبناها ولا حاجة إليها فالاعتكاف يربي فيك هذه الخصلة.

وهنا وقفة مهمة بعض الإخوان يقول أنا لا أستطيع أن اعتكف العشر الأواخر يا أخي الكريم اعتكف خمس ليالي اعتكف على الأقل كل ليلة من ليالي الأوتار لعلها توافق ليلة القدر اعتكف من ليلة السابع والعشرين إلى التاسع والعشرين على حسب طاقتك وظروفك، فهي أيام قليلة وتخرج بهذه الثمار بل أكثر من هذه الثمار؛ لأن ما ذكرته ليس على سبيل الحصر فربما تخرج بفوائد وثمرات لم يعرفها غيرك ولذلك لو التقيت بالمعتكفين بعد انتهاء الاعتكاف وجلسوا يتدارسون ماذا استفادوا من الاعتكاف؟ كل واحد يعطي فائدة قد لا يجدها الآخر، إما لظرف مر به أو بسبب عمله أو تجربته أو حياته يكتشفه مالا يكتشفه الآخرون، أعرف بعض كبار السن من سنوات طويلة قد تصل إلى عشرين أو ثلاثين سنة لم يتركوا الاعتكاف مرة واحدة، والنبي - صلى الله عليه وسلم - لم يترك الاعتكاف حتى مات، منذ بدأه - صلى الله عليه وسلم - حتى مات إلا إذا كان خارج المدينة، بل السنة التي تركها في رمضان بسبب قضية أزواجه قضاه في شوال - صلى الله عليه وسلم -، وصية ونصيحة: أنصح بعض الشباب أن يتخلوا عن كثير من أنواع الاعتكاف التي أراها من تجمعات وحفلات ومطاعم وأحاديث بل غيبة ونميمة وهزل وضحك ويقولون نحن معتكفون، وكثير من مظاهر الاعتكاف رأيتها في الحرم وهو أفضل مكان يعتكف فيه ومع ذلك يفتقد إلى ضوابط الاعتكاف المشروع، ما تسمعه وما تراه من بعض الشباب هداهم الله ليس هو الاعتكاف، إذا اعتكف أحد منكم فليعتكف الاعتكاف الصحيح وإن وقع منه تقصير أو خطأ فليعد إلى الله سبحانه وتعالى ويلح عليه أن يتقبل منه هذا الاعتكاف.

ثم في آخر المطاف اسأل نفسك ماذا استفدت بماذا خرجت؟ وأنصح الواحد منكم أن يكون عنده قلم وورقة أي فكرة تأتيه في الاعتكاف يقيدها إياك إياك أن تقول أنا أحفظها لن أنساها ساعات وتنساها أو بعد ما تتعدى الاعتكاف بأيام تنساها، كان الإمام البخاري وهو في فراشه فتأتيه الفكرة فيقوم فيوقد السراج فيكتب هذه الفكرة أو هذه الفائدة ثم يطفيء السراج فينام ثم تأتيه الفكرة فيقوم يوقد السراج فيسجل هذه الفكرة ثم

ينام، أحياناً يكرر هذا العمل عشرين مرة في الليلة الواحدة، أي فكرة سجلها لا تقل: لا تنفع قد يأخذها واحد آخر ويطورها وينميها قد يكون في هذه الفكرة اليسيرة حل مشكلة من مشكلات الأمة الصعبة، فنصيحتي أن تجعل عندك دفتراً وأنت في معتكفك وسجل فقد تخرج بثروة لا تقدر بثمن، أولا ً تعود نفسك على ذلك في الدروس والمحاضرات، فعودوا أنفسكم على ذلك.

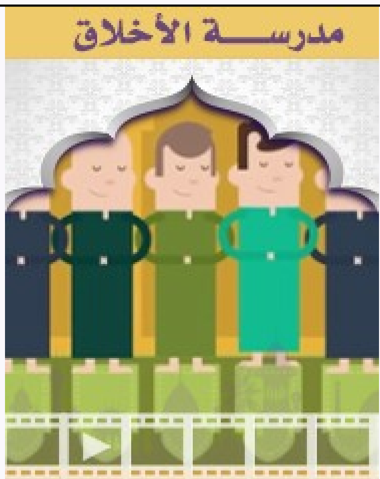
ومن ثمرات الاعتكاف في العشر الأواخر الحرص على ليلة القدر كما ذكر العلماء ولذلك اختارها النبي – صلى الله عليه وسلم – ونص على ذلك، فألحوا على الله واجتهدوا بالدعاء لكم ولأسركم ولعوائلكم ولإخوانكم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ولإخوانكم المأسورين الذين ينتظرون منكم الدعاء، ينتظرون منكم مناجاة تناجون ربكم أن يفك أسرهم، وأن يفرج كربتهم وأن يعيدهم إلى أهلهم غانمين سالمين، إخوانكم في فلسطين الآن ينتظرون دعاءكم وينتظرون مواقفكم وينتظرون تبرعاتكم وزكواتكم فألحوا على الله في هذه الأيام المباركة، يا أخي الكريم ليلة واحدة أفضل من 83 سنة والله أعلم بمقدار هذه الخيرية، وهذه ليلة واحدة مضمونة لو واظبت على العشر الأواخر بل قد تكون تسع ليالي مضمون لك موافقتها، إذا قمت إيماناً واحتساباً وصدقت مع الله، كيف نضيع هذه الفرص، ثلاث فرص جاءتنا في رمضان والمحروم من حرمها، "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"، "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"، "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"، والخسران الذي تمر عليه كل هذه الفرص الثلاث ولا يغفر له، ثلاث فرص قد تحصل عليها جميعاً بإذن الله إذا صدقت (إيماناً واحتساباً) فاصدقوا مع الله وتوبوا إلى الله وعودوا إلى الله وجاهدوا أنفسكم.

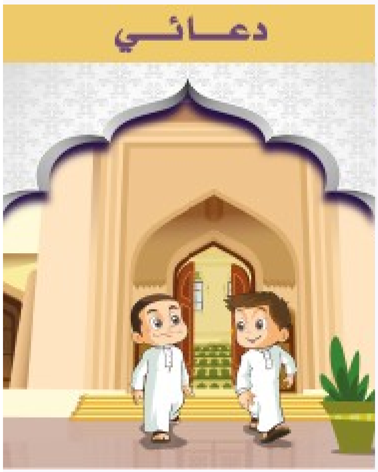
أسأل الله أن يتقبل مني ومنكم وأن يوفقنا لليلة القدر وأن يتقبل منا.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

بحث









أحاديث الصيام من مختصر صحيح مسلم

رابط المادة: http://iswy.co/e26f0m

https://ar.islamway.net/lesson/199800/%D8%A3%D8%AD%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D8%A7%D9%85-%D9%85%D9%86-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D8%B1-%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%AD-%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85

https://www.islamweb.net/ramadan/index.php?page=lec

https://www.islamweb.net/ramadan/index.php?page=maincategory&lang=A&vPart=1845

https://www.islamweb.net/ramadan/index.php?page=maincategory&lang=A&vPart=1839

https://www.islamweb.net/ramadan/index.php?page=maincategory&lang=A&vPart=1827

https://www.islamweb.net/ramadan/index.php?page=maincategory&vPart=2032&startno=1&lang=A

https://www.islamweb.net/ramadan/index.php?page=maincategory&vPart=1821&startno=1&lang=A

https://www.islamweb.net/ramadan/index.php?page=maincategory&vPart=1821&startno=1&lang=A

https://www.islamweb.net/ramadan/index.php?page=maincategory&vPart=1821&startno=1&lang=A

https://www.islamweb.net/ramadan/index.php?page=maincategory&vPart=2032&startno=1&lang=A

https://www.islamweb.net/ramadan/index.php?page=maincategory&vPart=1825&startno=1&lang=A

https://www.islamweb.net/ramadan/index.php?page=maincategory&lang=A&vPart=1815&order=&startno=15

https://www.islamweb.net/ramadan/index.php?page=maincategory&lang=A&vPart=1815

https://ar.islamway.net/category/81

https://ar.islamway.net/article/78353/%D9%85%D9%81%D8%B3%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D8%B9

https://ar.islamway.net/lesson/199800/%D8%A3%D8%AD%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D8%A7%D9%85-%D9%85%D9%86-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D8%B1-%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%AD-%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85

https://www.youtube.com/user/almoslimnet/playlists

http://www.almoslim.net/naser/287886

http://www.almoslim.net/all_media

https://www.islamweb.net/ar/ramadan/article/135408/%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D9%81%D9%82%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D9%83%D8%A7%D9%81

https://studio.youtube.com/channel/UCdDVmEgN4KaRXYi0icLsOQw/videos/upload?filter=%5B%5D&sort=%7B%22columnType%22%3A%22date%22%2C%22sortOrder%22%3A%22DESCENDING%22%7D

مختصر في فقه الاعتكاف - مقدمة

تعلمون أن العشر الأخير من رمضان هو أفضل وقت للاعتكاف لذلك أحببت تقديم هذا المختصر على عجالة من الأمر يشمل أبرز المسائل الفقهية المتعلقة بالاعتكاف، دون الخوض في الخلافات، وما أذكره بعضه من المسائل المجمع عليها، ومعظمه من المسائل المختلف فيها، فأذكر منه ما ترجح لدي بعد رجوعي لفتاوى العلماء من السابقين واللاحقين وهو في النهاية اجتهاد مني حسب ما اطلعت عليه، وأسأل الله سبحانه وتعالى أجر الاجتهاد.

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد: فهذا مختصر في فقه الاعتكاف، ابتدأته بذكر مقدمة، وإيضاح، أما المقدمة فتعلمون أن العشر الأخير من رمضان هو أفضل وقت للاعتكاف لذلك أحببت تقديم هذا المختصر على عجالة من الأمر يشمل أبرز المسائل الفقهية المتعلقة بالاعتكاف، دون الخوض في الخلافات، وما أذكره بعضه من المسائل المجمع عليها، ومعظمه من المسائل المختلف فيها، فأذكر منه ما ترجح لدي بعد رجوعي لفتاوى العلماء من السابقين واللاحقين وهو في النهاية اجتهاد مني حسب ما اطلعت عليه، وأسأل الله سبحانه وتعالى أجر الاجتهاد، وسأذكر بإذن الله ثمرات الاعتكاف. لماذا نعتكف؟ لأن الفقهاء اهتموا كثير وبدقة متناهية بالأسئلة عن حكم الاعتكاف، وعن بعض مسائل الاعتكاف: هل يجوز أن أخرج؟ أو لا يجوز أن أخرج؟ ومن أخرج بعض بدنه هل يبطل اعتكافه؟ أو لا يبطل اعتكافه؟ هذه أسئلة مهمة، لكن الثمرة لماذا نعتكف؟ هذا هو السؤال المهم الذي سيكون في آخر الرسالة وهو الغاية من الاعتكاف، ومن خلال إطلاعي على كتب العلماء وجدت أفضل من جمع مسائل الاعتكاف وذكر أقوال العلماء والخلاف فيها والتزم بذكر الراجح هو الدكتور / خالد بن علي المشيقح حفظه الله، فقد ألف كتاباً اسمه (فقه الاعتكاف)، هذا الكتاب صاحبته منذ عدة سنوات وأعجبني بدقته وطريقة ترجيحه، وأحسن عندما سماه فقه الاعتكاف، فأنصح باقتناء هذا الكتاب، وأن يكون معك في أثناء اعتكافك؛ لأنه لابد أن يعرض لك مسألة من مسائل الاعتكاف فتجد أن الشيخ غالباً أجاب عليها، وقد أفدت منه في هذه الرسالة فائدة كبرى.

مختصر في فقه الاعتكاف - ما هو الاعتكاف؟ (1)

الاعتكاف لغة: ملازمة الشيء والمواظبة والإقبال والمقام عليه خيراً كان أو شراً، هذا من ناحية اللغة. والدليل قوله تعالى {مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ} [الأنبياء: من الآية 52]، مع أنها أصنام وسمى فعلهم عكوفاً، وأيضاً {وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً} [طه: من الآية 97]، هذا كلام موسى عليه السلام للسامري، مع أنه في الشر وسمي اعتكافاً. أما من الناحية الشرعية: فقد قال الفقهاء هو لزوم مسجد لطاعة الله تعالى، لكن شيخ الإسلام قال: هو لزوم مسجد لعبادة الله جل وعلا – لماذا ياشيخ الإسلام؟– قال: إن الطاعة هي موافقة المأمور سواء كان واجباً أو مستحباً أو مباحاً وتصير طاعة بالنية، أما إذا قلنا لعبادة الله فهو التذلل والخضوع وهو الذي يليق بالاعتكاف، قال تعالى: {مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ}، أي متذللون خاضعون وقوله: {الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً}، متذللاً عابداً خاضعاً والفرق بينهما يسير، والاعتكاف مشروع بالكتاب والسنة وآثار الصحابة والإجماع. أما الكتاب فقوله تعالى: {أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ} [البقرة: من الآية 125]، وأيضاً نجد {وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة: من الآية 187] وغيرهما من الآيات.

مختصر في فقه الاعتكاف - ما هو الاعتكاف؟ (3)

حكم الاعتكاف سنة للرجل والمرأة لأدلة مشروعيته وحكي إجماعاً إلا ما ذكر عن مالك أنه كره الاعتكاف كما ذكر بعض المالكية، فحكم الاعتكاف أنه مسنون إلا ما أوجبه المرء على نفسه بالنذر، لما قال عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم إني كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة وفي رواية يوماً في المسجد الحرام قال له النبي صلى الله عليه وسلم

«أوفِ بنذرك». أما ما لم يكن نذراً فالصحيح عدم الوجوب فهو مسنون للرجل والمرأة على القول الصحيح، أما الرواية عن الإمام مالك فقد اختلف أيضاً من نقل عنه، بعضهم قال أن مالك لم يقل بالكراهة وبعضهم كابن رشد قال أن الإمام مالك قال بالكراهة، ومع ذلك فقوله مرجوح إن صحت النسبة إليه، أما المرأة فجمهور العلماء على أن الاعتكاف مشروع لها أي مسنون إلا ما روي عن القاضي من الحنابلة أنه كره اعتكاف المرأة الشابة وهذا فيه نظر، لأن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اعتكفن ومعلوم أن عدداً منهن شابات كعائشة، وأم سلمة، وحفصة، كن شابات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك اعتكفن. فالقول أن اعتكاف الشابة مكروه لا دليل عليه.

مختصر في فقه الاعتكاف - ماهو أقل الاعتكاف؟ (1)

وقت الاعتكاف؟

جمهور العلماء على أنه في كل وقت مسنون في رمضان وفي غيره، إلا قولاً لبعض المالكية أنه مسنون في رمضان وجائز في غيره، والقول الراجح هو أنه مشروع في رمضان وغيره وأفضله في رمضان وآكده في العشر الأواخر من رمضان.

ماهو أقل الاعتكاف؟

اختلف العلماء على عدة أقوال، منهم من قال أقل الاعتكاف عشرة أيام، ومنهم من قال يوم وليلة، ومنهم من قال يوم أوليلة، ومنهم من قال لحظة، وأرجح الأقوال وهو الذي تؤيده الأدلة أن أقله يوم أو ليلة، لحديث عمر قال: «أوفِ بنذرك»، قال:"نذرت أن أعتكف ليلةً" وفي رواية "يوماً"، وهما صحيحتان. فنقول أن أقل الاعتكاف يوم أو ليلة لأنه أمر تعبدي، وهذا أقل ما ورد فيه، أما ما قاله بعض العلماء أنه لحظة فهذا لا نستطيع أن نقول إنه اعتكاف ولا دليل عليه، لكننا نقول لو انتظر الصلاة فهو مشروع ومأجور، لحديث «وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط»، لكن لا نسميه اعتكافاً، فرق بين أن نقول أن انتظار الصلاة مشروع؛ أي الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة مسنون، ولك أجر في ذلك، وبين أن نسميه اعتكافاً.

مختصر في فقه الاعتكاف - ما هو أقل الاعتكاف؟ (2)

الاعتكاف الذي نتحدث عنه، هو الاعتكاف الذي له أحكام وله شروط وله آداب، فنقول: أعدل الأقوال وأوضحها وأقواها وهو الذي يؤيده الدليل أن الاعتكاف أقله يوم أو ليلة، لحديث عمر رضي الله عنه، أما أكثره فلا حد له كما نذرت امرأة عمران أن ما في بطنها محرراً وهي مريم عليها السلام أي وهبتها للمسجد أي نذرتها لتبقى في المسجد فتقبل الله منها كما في سورة آل عمران {إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [آل عمران: من الآية 35]، {فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً} [آل عمران: من الآية 37]، فتبين لنا أنها كانت معتكفة في المسجد بدليل أول الآية أن أمها نذرتها لله وما معنى أن تنذرها لله أي جعلتها في المسجد لخدمة المسجد وبيت المقدس وتقبل الله منها {كلما دخل عليها زكريا المحراب}، معناه أنها موجودة في المسجد، فممكن أن ينذر الإنسان نفسه لله، يبقى في البيت الحرام أو يبقى في المسجد، لكن بشرط أنه لا يفرط في واجب ولا يقع في محرم بأن يتعدى في شيء من ذلك، كما نص العلماء.

مختصر في فقه الاعتكاف - متى يدخل المعتكف؟

متى يدخل المعتكف؟ فيه قولان قويان في هذه المسألة، قول جمهور العلماء على أنه يدخل قبل مغرب يوم عشرين أي قبل غروب الشمس من يوم عشرين، حتى تكون فعلاً اعتكفت العشر الأواخر لأن النبي صلى الله عليه وسلم حث على العشر الأواخر ومن دخل المسجد بعد غروب الشمس لا يصدق عليه أنه اعتكف العشر الأواخر كاملة، وفيه قول آخر وهو أنه يدخل معتكفه بعد صلاة الفجر من يوم الواحد والعشرين، واستدل هؤلاء بحديث عائشة رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف العشر الأواخر صلى الصبح ثم دخل معتكفه، لكن هنا وقفة، حيث إنه لو دخل بعد الصبح فقد فاتته ليلة الواحد والعشرين ومن فاتته ليلة كاملة لايصدق عليه أنه اعتكف عشر ليالي وخاصة أن الاعتكاف عشر ليالي ما قال عشرة أيام، الاعتكاف ربط بالليالي يقول اعتكف عشر ليالي تسع ليالي، والذي لم يدخل إلا بعد صلاة الصبح كيف نقول عنه أنه اعتكف عشر ليالي، أو نقول اعتكف العشر الأواخر، وقد ترك ليلة كاملة بل هذه الليلة ورد فيها أحاديث كثيرة أنها قد تكون ليلة القدر، كيف نجمع بين حديث دخل معتكفه بعد صلاة الصبح، وبين حديث أبي سعيد في العشر الأواخر وغيره من الأحاديث أنه كان يعتكف العشر الأواخر، الجمع يسير وبين وسهل، مع أن القول الثاني قال به علماء كبار لهم شأن أنه لا يدخل إلا بعد الفجر، والقول الأول قال به جمهور العلماء دليلهم أوضح وكلما أمكن إعمال الأدلة جميعاً أولى من إعمال دليل وإهمال الثاني قال العلماء: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل المسجد قبل غروب الشمس في يوم العشرين ويصلى الليل في المسجد ولكن يدخل معتكفه أي خباءه الذي وضعه ونصبه في المسجد بعد صلاة الصبح بعد أن يصلى بالناس الفجر يدخل خباءه، ويسمى المعتكف أي من باب الخاص كما ورد أن «الحج عرفة» مع أنكم تعلمون أن الحج ليس فقط في عرفة، من ذهب إلى عرفة فقط ولم يطف بالبيت ولم يسع ولم يرم الجمرات ولم يذهب إلى مزدلفة ما صح حجه، لكن قال النبي صلى الله عليه وسلم «الحج عرفة»، أي هو أعظم أركان الحج، فكذلك الخباء الذي يوضع في المسجد للاعتكاف، وإلا فالاعتكاف عموماً في المسجد، إذن فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل قبل غروب الشمس ليلة الواحد والعشرين أي يوم العشرين، ويدخل معتكفه بعد صلاة الصبح في يوم الواحد والعشرين، بهذا نجمع بين الأدلة وينتهي الإشكال والحمد لله، هذا هو القول الراجح.

مختصر في فقه الاعتكاف - شروط صحة الاعتكاف؟ (1)

متى زمن الخروج؟ جمهور العلماء على أنه يستحب له أن لا يخرج من المسجد إلا لصلاة العيد، ولكن لو خرج بعد غروب الشمس من آخر يوم من رمضان فقد تم اعتكافه هذا بالإجماع حتى على قول الجمهور، لكن جمهور العلماء أخذاً من فعل السلف يقولون الأفضل أن يبقى إلى أن يخرج من مسجده إلى صلاة العيد ليصل عبادة بعبادة، وهكذا فعل جمهور من السلف ومع ذلك إن خرج بعد الغروب فلا حرج عليه. شروط صحة الاعتكاف؟ سأذكر شروطاً متفقاً عليها وشروطاً راجحة وشروطاً مرجوحة. أولاً: ركن الاعتكاف شيء واحد، بعض العلماء جعل الأركان أربعة أو خمسة، والصحيح أن ركن الاعتكاف ركن واحد، وهو اللبث في المسجد، أي لزوم المسجد لطاعة الله جل وعلا، ولعبادته، وهذا الركن لابد أن يدور معنا في كثير من الأحكام وهو قاعدة مهمة تنفعنا في بيان أن من خرج عن هذا الركن فقد وقع إما في التقصير أو وقع في إبطال الاعتكاف فنقول ركن الاعتكاف شيء واحد على القول الصحيح وهو: اللبث في المسجد.

مختصر في فقه الاعتكاف - شروط صحة الاعتكاف؟ (2)

ثانياً: أما شروط الاعتكاف المتفق عليه، فأذكر الآن حسب ما لدي خمسة شروط: وهي (الإسلام، والعقل، والتمييز، والنية، وأن يكون في مسجد). وشرط أن يكون في مسجد قد يقول قائل لا حاجة إليه هنا لأنه ركن، لكن ذكره بعض العلماء من باب التأكيد حتى لا يجلس إنسان في مصلى في بيته أو في مصلى آخر ويقول اعتكفت. أما المختلف فيها والراجح اشتراطها فهي: الطهارة من الحيض والنفاس والجنابة هذا شرط على الراجح وأيضاً إذن السيد للرقيق وإذن الزوج للزوجة هذه شروط راجحة. ثالثاً: المختلف فيها وهي مرجوحة: فالصوم أي لا يصح الاعتكاف إلا بصوم، هذه أكثر مسائل الاعتكاف خلافاً، والراجح أنه يجوز الاعتكاف بدون صوم، واشتراط الصوم لا يوجد دليل صحيح صريح على اشتراطه، واستدل القائلون بعدم اشتراطه، بحديث عمر (أنني نذرت أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام) ومعروف أن الليل ليس مكاناً للصيام استقلالاً وإنما قد يكون تبعاً، كمن واصل الصيام، فما دام صح اعتكاف الليل والليل ليس مكاناً للصيام استقلالاً دل ذلك على أنه لا يشترط الصوم في الاعتكاف.

مختصر في فقه الاعتكاف - اعتكاف المستحاضة

مسألة اعتكاف المستحاضة: المستحاضة اختلف العلماء هل تعتكف؟ اختلف العلماء في هذه المسألة والصحيح جواز اعتكاف المستحاضة كما ثبت عن عائشة رضي الله تعالى عنها في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري، تقول عائشة رضي الله عنها: اعتكفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من أزواجه مستحاضة فكانت ترى الصفرة والحمرة فربما وضعت الطست تحتها وهي تصلي. رواه البخاري. أي حتى لا تلوث المسجد، إذن المستحاضة كما أنه يجوز لها الصلاة ويجوز لها الصيام ويجوز أن يقربها زوجها فكذلك يجوز لها أن تعتكف بشرط أن تتحفظ، حتى لا تؤذي و لا تلوث المسجد، ويلحق بالمستحاضة ما في معناها كمن به سلس البول والمذي والودي ومن به جرح يسيل، لكن يشترط لكل هؤلاء أن لا يلوثوا المسجد.

مختصر في فقه الاعتكاف - مكان الاعتكاف؟

مكان الاعتكاف؟ ذكرنا أن المسجد يعتبر شرطاً لصحة الاعتكاف ولا يصح في غيره، بل قد حكي إجماعاً، قال القرطبي: أجمع العلماء على أن الاعتكاف لا يكون إلا في مسجد، وقال في المغني: لا نعلم في ذلك خلافاً، وقال ابن رشد: اتفق العلماء على مشروطية المسجد للاعتكاف إلا محمد بن عمر بن لبابة فأجازه في كل مكان وهو قول ضعيف، لكن بالنسبة للرجل لا يصح أن يعتكف إلا في مسجد تقام فيه جماعة حتى لا تفوته الجماعة، إلا إن كان من أهل الأعذار، فإن كان من أهل الأعذار ممن لا تجب عليه صلاة الجماعة؛ فيجوز له أن يعتكف في المسجد وإن لم تقم فيه الجماعة، أما المرأة فشرط المسجد واجب أيضاً لكن يجوز لها أن تعتكف في مسجد لا تقام فيه الجماعة. هل يصح أن تعتكف المرأة في مسجد بيتها؟ الصحيح وهو قول جمهور العلماء أنه لا يجوز للمرأة أن تعتكف في مسجد بيتها أي مصلى بيتها فليس مكاناً للاعتكاف، إن استطاعت أن تعتكف في المسجد مع شرط أمن الفتنة فيجوز لها أن تعتكف، و إلا فهي في سعة من أمرها، ولا تعتكف في مصلاها، هذا على القول الراجح، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما استأذنه أزواجه أذن لهن بالاعتكاف، ولو كان يشرع بالبيت لدلهن على ذلك، كما دل على أن صلاة المرأة في بيتها أفضل لها، فعدم بيان النبي صلى الله عليه وسلم مشروعية الاعتكاف في البيت بل وإذنه للنساء بالاعتكاف في المسجد دليل على أن البيت ليس مكاناً للاعتكاف، ولو كان مكاناً للاعتكاف كما كان مكاناً للصلاة، لدل عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه مسألة مهمة لأن بعض النساء كما بلغني تعتكف في مصلى بيتها فنقول هذا غير صحيح والقول في هذا ضعيف.

مختصر في فقه الاعتكاف - أفضل المساجد للاعتكاف؟

المسجد الذي يصح فيه الاعتكاف؟ يصح الاعتكاف في المصلى الذي يصلي فيه الناس، ويصح في سطح المسجد، ويصح في رحبة المسجد، ويصح في منارات المسجد، ويصح في الغرف الملحقة بالمسجد وتعد داخل حوش المسجد، وتصح كذلك في مكتبة المسجد أو مستودع المسجد مادام داخل سور المسجد وملحق بالمسجد وليس منفصلاً عنه، فكل هذه يصح فيها الاعتكاف، ولا شك أن أفضلها هو في داخل المسجد إلا إن كان يحول دون ذلك حائل، أو لا يستطيع أن يعتكف الإنسان

الاعتكاف الصحيح في داخل المسجد، وإلا فهو أفضلها خروجاً من الخلاف، وباقي الأماكن مشروعة مع أن في بعضها خلافاً. أفضل المساجد للاعتكاف؟ أفضلها المسجد الحرام، ثم المسجد النبوي، ثم المسجد الأقصى أسأل الله جل وعلا أن يحرره من اليهود، وأن يمكننا من الصلاة فيه محرراً مطهراً من هؤلاء الأنجاس الأرجاس، فهذه أفضل المساجد ومرتبة حسب الترتيب كما ورد في الأحاديث الصحيحة في فضل هذه المساجد، ثم مسجد جامع ثم مسجد غير جامع أكثر جماعة، قال العلماء ثم ما لا يحوجه لكثرة الخروج أو طول الخروج كيف؟ لو أن بجانب بيتك مسجداً وعدد الجماعة فيه قليل، وهناك مسجد يبعد عن بيتك كثيراً لكن الجماعة فيه كثيرة، هل نفضل المسجد الذي فيه جماعة كثيرة لكثرة الجماعة على المسجد الذي بجوار بيتك، قال العلماء: أفضل المساجد بعد المساجد الثلاثة وبعد المسجد الجامع، ما لا يحوجك إلى كثرة الخروج أو طول الخروج، فإذا كان الذي بجانب بيتك ومنزلك وإن كان أقل جماعة وتحتاج أن تخرج من المسجد إما للأكل أو الشرب كما سيأتي أو للوضوء فنقول اعتكف في هذا المسجد الأقرب إلى بيتك لأنه لا يحوجك إلى طول الخروج، ولا إلى كثرة الخروج، لأن أهلك يخدمونك، أما إن كنت لا تحتاج فالأفضل ما كان أكثر جماعة، وأفضلها مساجد الجمعة.

مختصر في فقه الاعتكاف - ما حكم الخروج من المسجد؟

ماحكم الخروج من المسجد؟ الخروج من المسجد على ثلاثة أقسام: 1. نوع لا يحتاج إلى الاشتراط، حيث يشرع الخروج من المسجد وأنت معتكف ولا يقطع الاعتكاف ولا يحتاج إلى اشتراط، ضبطه العلماء بقاعدة يسيرة جداً، قالوا: ما لابد للإنسان منه شرعاً أو طبعاً، كالأكل أو الشرب وقضاء الحاجة والعلاج الذي يحتاج إليه حتى لو لم يشترط، وهذا ليس على سبيل الحصر فالقاعدة هي المهمة أما الأمثلة قد ترد أمثلة أخرى. 2. وقسم يجوز ولا يقطع الاعتكاف إذا اشترطه الإنسان فإن لم يشترطه وخرج بطل اعتكافه وانقطع الاعتكاف فيحتاج إلى أن يستأنف وذكر العلماء فيه قاعدة قالوا: كل قربة غير واجبة: مثلاً زيارة المريض، واتباع جنازة، إن اشترطت فيجوز لك الخروج لعيادة المريض الفلاني أو أن تتبع جنازة. وإن لم تشترط فلا يجوز لك الخروج على القول الراجح، وينقطع الاعتكاف إلا إذا خرجت لغيره، ومررت مروراً حيث يكون في طريقك كما كانت تفعل عائشة رضي الله عنها. بقي سؤال لطيف وهو كيف أشترط أنه إن توفي فلان أحضر جنازته؟ والجواب: كأن تعرف إنساناً في المستشفى والعلم عند الله ولكن قد تكون هناك أمارات على حاله فتشترط، وأسهل من هذا أن تقول: أنا أعتكف وأشترط أنه إن توفي أحد ممن أريد أن أحضره فلا أسقط اعتكافي تعمم ولا تحدد شخصاً معيناً، في هذه الحالة يصح اعتكافك وتخرج إلى تلك الجنازة، فإن لم تشترط ينقطع الاعتكاف وتعود وتستأنف ولا شيء في ذلك إلا إذا كان اعتكافاً واجباً. 3. ما لا يصح الاعتكاف معه سواء اشترطت أو لم تشترط قالوا وهو ما ينافي الاعتكاف كالبيع والشراء، يقول إنسان أنا اشترط أني أداوم في الوظيفة أو أشترط أني أبيع وأشتري هذا لا يجوز، أما طلب العلم أجازه بعض العلماء.

مختصر في فقه الاعتكاف - مبطلات الاعتكاف؟

مبطلات الاعتكاف؟ أولاً: الجماع وهذا محل إجماع كما ذكر ابن المنذر وابن حزم وابن هبيرة ذكروا الإجماع في ذلك. ثانياً: مباشرة الزوجة والأمة بشهوة، فإن كان لغير شهوة لم يبطل اعتكافه باتفاق الأئمة لحديث عائشة في ترجيل شعر النبي صلى الله عليه وسلم وهو معتكف. ثالثاً: إنزال المني بالمباشرة أو تكرار النظر أو الاستمناء. رابعاً: الحيض والنفاس. خامساً: ذهاب العقل بسبب شرب مسكر. سادساً: الردة. سابعاً: قطع نية الاعتكاف لا العزم على الخروج أو التردد فيه، وهذه تحتاج إلى توضيح، إذا قطعت نية الاعتكاف ولو أنت في المسجد بطل اعتكافك، لكن لو قلت سأخرج إن شاء الله بعد المغرب لكنك تغيرت رأيك ولم تخرج هذا لا يبطل الاعتكاف، ينتبه لهذا الفرق بين المسألتين، أو ترددت أخرج أو لا أخرج، هذا التردد لا يخرجك بناء على القاعدة (أن اليقين لا يزول بالشك)، أنت معتكف يقيناً فلا يزول إلا بيقين فإذا قطعت نية الاعتكاف وقلت أنا الآن قطعت اعتكافي ولو أنت في المسجد بطل اعتكافك، أما إذا قلت سأخرج بعد ساعة أو ساعتين وعزمت على ذلك لكنك لم تخرج غيرت هذه النية فلا يبطل اعتكافك، أو ترددت هل أخرج أو لا أخرج هذا التردد قالوا لا يبطل الاعتكاف. ثامناً: الموت لحديث «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث». ولا يبطل الاعتكاف لا بالاحتلام، ولا الإنزال بسبب التفكر أحياناً بعض الناس يفكر ومع التفكير يحتلم، فالصحيح أنه لا ينقطع اعتكافه لأنه لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، أيضاً الغيبة والنميمة مع إثمهما وعظم جرمهما فلا يبطلان الاعتكاف، لكن تنقص من قدر الاعتكاف ويأثم صاحبها. ذكر العلماء هذه القاعدة وهي: يشترط لبطلان الاعتكاف أن يكون عالماً ذاكراً مختاراً، فإن كان جاهلاً أو ناسياً أو مكرهاً لم يبطل اعتكافه لأنه من باب التروك وما كان من باب التروك يعذر فيه بالجهل والنسيان والإكراه بخلاف ماكان من باب الأوامر وأمكن تداركه.

مختصر في فقه الاعتكاف - قضاء الاعتكاف

قضاء الاعتكاف: القول الراجح عدم وجوب قضاء الاعتكاف المسنون إذا قطعه لعذر أو لغير عذر، ولكن يستحب له ذلك لقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكافه عندما قطعه حيث قضاه في شوال وهذا هو اختيار شيخ الإسلام وقال به جمهور من العلماء. أما الواجب فيجب قضاؤه لأن الذمة لم تبرأ بعد لو كان نذراً ثم قطعه فنقول له أعد الاعتكاف، وهنا مسألة دقيقة جداً، من نذر أن يعتكف عشرة أيام متتابعة ثم اعتكف خمسة أيام وأبطل اعتكافه هل يعيد العشرة؟ قضى خمسة أيام ثم أبطل اعتكافه أي خرج من المعتكف هل يعيد عشرة أيام أو خمسة أيام؟ ننظر إن كان أبطله لعذر مشروع فيعتد بخمسة الأيام ومتى مازال هذا العذر يرجع ويكمل الاعتكاف، أما إن كان أبطله لغير عذر مشروع فنقول عليه أن يعيد عشرة الأيام، أما لو قال أنا علي عشرة أيام، ولم يحددها، لم يقل: متتابعة، ولا غير متتابعة، فنقول كل يوم اعتكفه سقط من ذمته وبرئت به ذمته وعليه قضاء الباقي، واليوم الذي خرج فيه ولم يكمله عليه بقضاؤه لأنه لم يكتمل.

مختصر في فقه الاعتكاف - الحكمة من الاعتكاف

السؤال الأخير في هذه الجزئية، هل يقضي الولي عن موليه؟ لو أن رجلاً توفي والده وعليه نذر هل يقضي عنه أو لا، جمهور العلماء قالوا لا يقضي عنه لعدم الدليل، والإمام أحمد رحمه الله قال يقضي عنه وليه إن كان نذراً يستحب له القضاء لا وجوباً، لحديث «من مات وعليه صيام صام عنه وليه» قال والاعتكاف أقرب ما يكون إلى الصيام حيث يلحق بالصيام لا بالصلاة، وقول الإمام أحمد له وجاهته، وإن لم يفعل يطعم عن كل يوم مسكيناً أو أنه كما ذكر بعض العلماء عليه كفارة يمين لأن كفارة النذر كفارة يمين كما ورد في الأحاديث الصحيحة. الحكمة من الاعتكاف: يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: لما كان صلاح القلب واستقامته على طريق سيره إلى الله تعالى متوقفاً على جمعيته على الله تعالى ولم شعثه بإقباله بالكلية على الله تعالى، فإن شعث القلب لا يلم إلا بالإقبال على الله تعالى، وكان فضول الطعام والشراب وفضول مخالطة الأنام وفضول الكلام وفضول المنام مما يزيده شعثاً ويشتته في كل واد ويقطعه عن سيره إلى الله تعالى أو يضعفه أو يعوقه أو يوقفه اقتضت رحمة العزيز الرحيم بعباده أن شرع لهم من الصوم ما يذهب فضول الطعام والشراب ويستفرغوا من القلب أخلاط الشهوات المعوقة له عن سيره إلى الله تعالى، وشرعه بقدر المصلحة بحيث ينتفع به العبد في دنياه وأخراه ولا يضره ولا يقطعه عن المصالح العاجلة والآجلة وشرع لهم الاعتكاف الذي مقصوده وروحه عكوف القلب على الله تعالى وجمعيته عليه والخلوة به والانقطاع عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به وحده سبحانه بحيث يصير ذكره وحبه والإقبال عليه في محل هموم القلب وخطراته فيستولي عليه بدلها ويصير الهم كله به والخطرات كلها بذكره والتفكر في تحصيل مراضيه وما يقرب منه فيصير أنسه بالله بدلاً من أنسه بالخلق فيعده بذلك بأنسه به يوم الوحشة في القبور حيث لا أنيس له ولا ما يفرح به سواه فهذا هو مقصود الاعتكاف الأعظم.

مختصر في فقه الاعتكاف - بماذا يشتغل المعتكف؟ (1)

بماذا يشتغل المعتكف؟ قاعدة ذكرها الشيخ عبد العزيز بن باز وأشار إليها ابن القيم رحمهما الله جميلة جداً تبين لك هل أنت معتكف اعتكافاً صحيحاً أو أن اعتكافك دخله الخلل والنقص، قالوا أن روح الاعتكاف، هو الاشتغال بالخالق عن المخلوقين. فالمعتكف يشتغل بالذكر والدعاء والاستغفار والتوبة النصوح وفي قراءة القرآن والتدبر فيه وفي الصلاة والتفكر والتأمل والنظر في طريقه وسيره إلى الله والتفكر من أعظم مقاصد الاعتكاف، ونحن نعيش في منعطف خطير وكثرة الأعمال وكثرة الأشغال وكثرة السير في الحياة قد لا تعطي الإنسان فرصة ليعلم هل هو يسير المسير الصحيح أو لا؟ تأمل الآن في واقع الشباب بارك الله فيهم وفيكم وأصلحهم الله حيث يقومون بأعمال لو جلسوا وتفكروا وتدبروا لعلموا خطأ الطريق الذي يسيرون فيه، يأتي الاعتكاف وتتفرغ من أمور الدنيا بل تتفرغ من بعض الأعمال ولو كانت في طاعة الله كالأعمال الدعوية وطلب العلم، لتخلو بنفسك وتخلو بربك وتتأمل وحدك هل أنت سائر إلى الله كما ينبغي، هل طريقك صحيح؟

مختصر في فقه الاعتكاف - بماذا يشتغل المعتكف؟ (2)

لو وقف الإنسان مع نفسه وخلا بذاته يتفكر ويتدبر بعيداً عن مشاكل الحياة وتزاحم أمورها عليه بعيداً عن قرنائه وأصدقائه بل بعيداً عن الكلام في الأشخاص والمناهج والقدح والجرح في هذا وفي ذاك لو وقف الإنسان وقفة تأمل وتدبر والتجأ إلى ربه ليهديه السبيل الأقوم، لهداه الله سبحانه إلى الطريق الصحيح، طريق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام. فالاعتكاف فرصة عظيمة لمن أداه على وجهه ليتدبر ويتفكر ويتأمل ومن ثم يمتليء بشحنة إيمانية عظيمة وزاد لمواصلة الطريق إلى الله لمواصلة حياته ودعوته بعزيمة وإخلاص وقوة، الأزمات الموجودة في الأمة الآن هل لها من خلاص؟ من منا يستطيع أن يصل إلى هذا الطريق؟ التفكير الذي يكون في خلوة الاعتكاف قد يدلك فعلاً على مخرج لهذا الواقع المر الذي تعيشه الأمة {قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ} [سبأ: من الآية 46] كفار قريش لما لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لأنهم قالوا: وجدنا آباءنا على أمة فماذا حدث {فإنا على آثارهم مقتدون} دعاهم الله تعالى فقال: {إنما أعظكم بواحدة} ماهي هذه الواحدة يارب؟ {أن تقوموا لله مثنى وفرادى} أن تقوموا لله مثنى وفرادى تتفكروا: هل ما عليه آباؤكم صحيح أو غير صحيح؟ فالله جل وعلا كما في هذه السورة العظيمة سورة سبأ يدلنا على مخرج من الأزمات.

مختصر في فقه الاعتكاف - بماذا يشتغل المعتكف؟ (3)

وفي سورة الأعراف {أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ} [الأعراف: من الآية 184] دعاهم الله إلى التفكر، وكذلك نحن الآن لابد أن نتأكد أننا نسير السير الصحيح، فكل إنسان محاسب عن عمله أمام الله سبحانه وتعالى، نعم نستفيد من علمائنا نقتدي بهم ونستفيد ممن سبقنا، لكن كل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير من الناس أغلقوا عقولهم عند بعض العلماء، وعلى بعض طلاب العلم، بل سمعت بعضهم يأخذ من بعض صغار طلاب العلم ويترك الأخذ من كبارهم، ليست هناك عصمة لا لكبار طلاب العلم ولا صغارهم، ولسنا مطالبين بتقديس فرد من الناس أبداً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لا يجوز ذلك إنما نأخذ الحق ممن ما جاء به، الشيء الذي لا يقبل ولا يليق بالعاقل ولا بالداعية أن يغلق عقله عن كبار العلماء ودعاة الحق ولو أخطأوا، ويفتح عقله وقلبه لصغار طلاب العلم وصغار الدعاة لا يليق هذا، استفد من هؤلاء صغاراً أو كباراً خذ ما عندهم من الحق لكن لا تغلق عقلك عن الآخرين. رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأبي هريرة لما جاء يخبره عن قصته مع الشيطان كان يسأله ما فعل ضيفك البارحة عندما كان يأخذ من التمر الذي كان يحرسه أبو هريرة رضي الله عنه، وآخر مرة قال الشيطان لأبي هريرة: ألا أدلك على كلمة تحرسك فدله على آية الكرسي فجاء يخبر النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل قال له دعك من هذا الشيطان؟ أتأخذ كلام الشيطان، قال النبي صلى الله عليه وسلم «صدقك وهو كذوب»، مع أنه كذوب وهو إبليس ومع ذلك أصبح حديث أبي هريرة في قصته مع الشيطان من أعظم الأدلة على فضل آية الكرسي وحمايتها للمسلم، سبحان الله كيف يريد بعضهم أن تغلق عقلك وتغلق قلبك عن عالم من العلماء، يقول أحدهم: إن فلاناً يقول لا تذهبوا للشيخ فلان ولا للشيخ فلان وقعوا في بعض الأخطاء و الاجتهادات مع أنهم ليسوا مبتدعة ولا أصحاب أهواء، فكيف يحذر منهم؟ كيف نتيح لأحد من الناس كائناً من كان أن يغلق عقولنا عن باب ويفتحها على أبواب، كيف تسمح يا أخي أن تغلق عقلك وقلبك ضد عالم وداعية وإمام من أهل

السنة ولو أخطأ وتفتحه لآخر قد يكون نكرة، بل كيف تغلق الأبواب وتقول اخرجوا مع النوافذ، يغلق العقل عن علماء ودعاة أمة ويفتح لطلاب علم صغار، لم يتضلعوا بالعلم ولم تحنكهم التجربة، ولذلك تقع مصائب وكوارث ونحن نعيش هذه الأيام بعض المصائب وبعض الفتن أسأل الله أن ينجينا منها، فالخلوة والاعتكاف يعطيك فرصة للتفكر والتدبر، ستموت وحدك وتقبر وحدك وتبعث وحدك وتحاسب وحدك وتعبر الصراط وحدك. مما يجب أن يشتغل به المعتكف المبادرة إلى الصلاة في أول وقتها، والمناجاة والرقي بالمستوى الإيماني، ومحاسبة النفس على تقصيرها، تهيئة النفس للقيام بواجب الدعوة والعلم والجهاد.

مختصر في فقه الاعتكاف - ثمرات الاعتكاف؟ (1)

ثمرات الاعتكاف عظيمة جداً وهنا يأتي السؤال الذي سألته قبل قليل، لماذا نعتكف لماذا ننقطع عن أهلنا ونترك بعض مشاغلنا، أحكام الاعتكاف ماذا يحل وماذا لا يحل وماذا يبطل الاعتكاف إن لم تكن لها ثمرة فلا قيمة لها. أختصر وأقول ثمرات الاعتكاف أو بعض ثمرات الاعتكاف من أهمها: أولاً: الإخلاص والتعويد والتربية على الإخلاص لأنك في معتكفك لايراك أحد إلا الله جل وعلا، فالإحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وأنت في معتكفك تصلي وتصوم وتذكر الله جل وعلا وتقرأ القرآن تربي نفسك على الإخلاص وهذا كما تعلمون ركن من أركان كل عمل صالح «من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه». ثانياً: التربية على التخلص من فضول الكلام والطعام والنوم والخلطة وتعويد النفس على ذلك. ثالثاً: التربية على العبادة وخاصة قيام الليل وقراءة القرآن والاستغفار والذكر والمناجاة. رابعاً: تقوية الصلة بالله تعالى واللجوء إليه ومناجاته. خامساً: التفكر والتعود على الاستخدام الأمثل لنعمة العقل وخاصة في زمن الفتن والمحن.

مختصر في فقه الاعتكاف - ثمرات الاعتكاف؟ (2)

سادساً: ابن القيم يقول: فيعده بذلك لأنسه به يوم الوحشة في القبور حيث لا أنيس له إلا ذاك. أي أن الاعتكاف يهيئك لوحدتك في القبر، ومن هذا المعنى أقول: كثير من الناس إذا ابتلي وفرض عليه الانفراد ضعف وانهار، والاعتكاف يعود المسلم على مواجهة الشدائد بل يصبح يتلذذ بذلك، وأعرف أناساً فرض عليه الانفراد عدة سنوات فلم يهنوا ولم يخضعوا ولم يجبنوا أسأل الله أن يثبتنا وإياهم، بل حرموا من الأهل والولد فلم يزدهم ذلك إلا قوة وثباتاً، الاعتكاف يعودك على الثبات وهناك أناس عندما فرض عليهم الانفراد وابتلوا عدة أيام ضعفت قواهم وفي هذه الحالة لا يحقق أهدافه التي يسعى إليها، لأن الإنسان مدني بطبعه كما يقول ابن خلدون يحب الناس يحب الخلطة يحب الاجتماع تعود على العيش مع والديه وزوجته و أبنائه وإخوانه وأصدقائه من الشباب وعلى جيرانه، فلما عزل عن الناس لم يستطيع أن يثبت، الاعتكاف يربيك على الثبات وهو درس عظيم أسأل الله أن يحفظنا وإياكم وأن يجنبنا وإياكم الابتلاء، فالاعتكاف يعودك على هذا الأمر يصبح سهلاً عليك في أي موضع كنت وفي أي حال كنت. فعود نفسك على قلة الطعام على قلة الأكل على قلة النوم على الانفراد عن الناس لأن غالب من يبتلى يصاب في هذا النوع، الحرمان تحرم من نوع من الطعام الحرمان من النوم أحياناً الحرمان من الناس الحرمان من فضول الحاجات، الاعتكاف يربي عندك هذه الخصلة على الانفراد على الحرمان من أشياء كثيرة في حياتك لأنك قد تعودت على ذلك إذا اعتكفت الاعتكاف الصحيح.

مختصر في فقه الاعتكاف - ثمرات الاعتكاف؟ (3)

سابعاً: من ثمرات الاعتكاف مراجعة النفس ومحاسبتها في أمور الدين والدنيا في أمور العبادة وغيرها، وليعوض جوانب التقصير في حياته وخاصة في أمور العبادة كلنا الآن نشكو من التقصير في العبادة من قراءة القرآن ومن الصلاة وغيرها في الاعتكاف تعوض شيئاً من ذلك. ثامناً: التربية على الاستخدام الأمثل للوقت وعدم تضييع الثواني فضلاً عن الدقائق والساعات أعرف بعض إخوانكم ممن يعتكف الدقيقة عنده تعادل ساعة في الأيام العادية والساعة تعادل يوماً لأنك بين ذكر واستغفار وقراءة القرآن وتفكر والنظر في بعض مسائل العلم إن احتجت إليها فتصبح الدقيقة لها قيمة هذه حياتك، إذا كنت استطعت أن تجلس عشرة أيام استثمرتها هذا الاستمثار الأمثل فكذلك في بقية حياتك تتعود على الاستخدام الأمثل والاستثمار الأمثل للدقائق والثواني.

مختصر في فقه الاعتكاف - ثمرات الاعتكاف؟ (4)

تاسعاً: من ثمرات الاعتكاف التربية الجادة والأخذ بعزائم الأمور. عاشراً: أحياء سنة عظيمة من أعظم السنن التي هجرها كثير من الناس وهي سنة الاعتكاف. قبل سنوات ما كان يعتكف إلا بعض كبار السن أما الآن فقد أحييت هذه السنة، وانتشر في المساجد إحياء هذه السنة فإذا اعتكفت يا أخي فأنت تحيي سنة عظيمة كاد أن يهجرها كثير من الناس. الحادي عشر: من ثمرات الاعتكاف ترك المعاصي أو التقليل منها. الثاني عشر: وهو درس مهم وثمرة مهمة وذلكم التربية على الصبر ومجاهدة النفس وعدم اتباع الهوى والشيطان ونحن في هذه الأزمة التي تعيش فيها هذه الأمة نحتاج إلى التربية على الصبر نحتاج إلى التربية على مجاهدة النفس نحتاج إلى التربية على التخلي عن كثير من الأمور والعادات التي كسبناها ولا حاجة إليها فالاعتكاف يربي فيك هذه الخصلة.

مختصر في فقه الاعتكاف - ثمرات الاعتكاف؟ (5)

وهنا وقفة مهمة بعض الإخوان يقول أنا لا أستطيع أن اعتكف العشر الأواخر يا أخي الكريم اعتكف خمس ليالي اعتكف على الأقل كل ليلة من ليالي الأوتار لعلها توافق ليلة القدر اعتكف من ليلة السابع والعشرين إلى التاسع والعشرين على حسب

طاقتك وظروفك، فهي أيام قليلة وتخرج بهذه الثمار بل أكثر من هذه الثمار؛ لأن ما ذكرته ليس على سبيل الحصر فربما تخرج بفوائد وثمرات لم يعرفها غيرك ولذلك لو التقيت بالمعتكفين بعد انتهاء الاعتكاف وجلسوا يتدارسون ماذا استفادوا من الاعتكاف؟ كل واحد يعطي فائدة قد لا يجدها الآخر، إما لظرف مر به أو بسبب عمله أو تجربته أو حياته يكتشفه مالا يكتشفه الآخرون، أعرف بعض كبار السن من سنوات طويلة قد تصل إلى عشرين أو ثلاثين سنة لم يتركوا الاعتكاف مرة واحدة، والنبي – صلى الله عليه وسلم – لم يترك الاعتكاف حتى مات، منذ بدأه – صلى الله عليه وسلم – حتى مات إلا إذا كان خارج المدينة، بل السنة التي تركها في رمضان بسبب قضية أزواجه قضاه في شوال – صلى الله عليه وسلم –، وصية ونصيحة: أنصح بعض الشباب أن يتخلوا عن كثير من أنواع الاعتكاف التي أراها من تجمعات وحفلات ومطاعم وأحاديث بل غيبة ونميمة وهزل وضحك ويقولون نحن معتكفون، وكثير من مظاهر الاعتكاف رأيتها في الحرم وهو أفضل مكان يعتكف فيه ومع ذلك يفتقد إلى ضوابط الاعتكاف المشروع، ما تسمعه وما تراه من بعض الشباب هداهم الله ليس هو الاعتكاف، إذا اعتكف أحد منكم فليعتكف الاعتكاف الصحيح وإن وقع منه تقصير أو خطأ فليعد إلى الله سبحانه وتعالى ويلح عليه أن يتقبل منه هذا الاعتكاف.

مختصر في فقه الاعتكاف - ثمرات الاعتكاف؟ (6)

ثم في آخر المطاف اسأل نفسك ماذا استفدت بماذا خرجت؟ وأنصح الواحد منكم أن يكون عنده قلم وورقة أي فكرة تأتيه في الاعتكاف يقيدها إياك إياك أن تقول أنا أحفظها لن أنساها ساعات وتنساها أو بعد ما تتعدى الاعتكاف بأيام تنساها، كان الإمام البخاري وهو في فراشه فتأتيه الفكرة فيقوم فيوقد السراج فيكتب هذه الفكرة أو هذه الفائدة ثم يطفيء السراج فينام ثم تأتيه الفكرة فيقوم يوقد السراج فيسجل هذه الفكرة ثم ينام، أحياناً يكرر هذا العمل عشرين مرة في الليلة الواحدة، أي فكرة سجلها لا تقل: لا تنفع قد يأخذها واحد آخر ويطورها وينميها قد يكون في هذه الفكرة اليسيرة حل مشكلة من مشكلات الأمة الصعبة. فنصيحتي أن تجعل عندك دفتراً وأنت في معتكفك وسجل فقد تخرج بثروة لا تقدر بثمن، أولاً تعود نفسك على ذلك في الدروس والمحاضرات، فعودوا أنفسكم على ذلك.

مختصر في فقه الاعتكاف - ثمرات الاعتكاف؟ (7)

ومن ثمرات الاعتكاف في العشر الأواخر الحرص على ليلة القدر كما ذكر العلماء ولذلك اختارها النبي – صلى الله عليه وسلم – ونص على ذلك، فألحوا على الله واجتهدوا بالدعاء لكم ولأسركم ولعوائلكم ولإخوانكم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ولإخوانكم المأسورين الذين ينتظرون منكم الدعاء، ينتظرون منكم مناجاة تناجون ربكم أن يفك أسرهم، وأن يفرج كربتهم وأن يعيدهم إلى أهلهم غانمين سالمين، إخوانكم في فلسطين الآن ينتظرون دعاءكم وينتظرون مواقفكم وينتظرون تبرعاتكم وزكواتكم فألحوا على الله في هذه الأيام المباركة، يا أخي الكريم ليلة واحدة أفضل من 83 سنة والله أعلم بمقدار هذه الخيرية، وهذه ليلة واحدة مضمونة لو واظبت على العشر الأواخر بل قد تكون تسع ليالي مضمون لك موافقتها، إذا قمت إيماناً واحتساباً وصدقت مع الله، كيف نضيع هذه الفرص، ثلاث فرص جاءتنا في رمضان والمحروم من حرمها، «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، والخسران الذي تمر عليه كل هذه الفرص الثلاث ولا يغفر له، ثلاث فرص قد تحصل عليها جميعاً بإذن الله إذا صدقت «إيماناً واحتساباً» فاصدقوا مع الله وتوبوا إلى الله وعودوا إلى الله وجاهدوا أنفسكم.

الفرص الثلاث منذ 2012-08-10 الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فنحن في شهر عظيم في شهر مبارك، استوقفتني فيه ثلاث جمل صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، هي: قوله: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» [1]. وقوله: «ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» [2]. وقوله: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» [3]. إنها ثلاث فرص عظيمة، كل واحدة منها تكون سببًا لتكفير الذنوب، وقد وقفت حيالها متأملًا ومتألمًا! كم من الناس يخرج من رمضان ولم يفز بفرصة واحدة والعياذ بالله؟! والأدهى والأمر أن بعضهم يصوم ويقوم، وربما أدرك ليلة القدر ومع ذلك فقد لا يغفر له والعياذ بالله؛ لأنه يصوم لكن لا يصوم إيمانًا واحتسابًا، بل عادة وجريًا على سنن الناس! أو إيمانًا لكنه ضجر يتسخط ما يجده فيه لأدنى سبب، وتأمل أحوال بعضهم في الطرقات آخر اليوم تألم... كذلك قد يقوم الليل لكن لا يقومه إيمانًا واحتسابًا؛ بل موافقة للناس، وإن قام إيمانًا فربما أفسد الاحتساب بتذمره من تطويل الإمام في السجود مثلًا، وتسخطه حر المسجد وضعف المكيفات! أو بتعامل مع أهله في البيت: استعجلوا وراءنا صلاة، فعل الله بكم وترك! وقد يحيون ليلة القدر ويوافقونها ولكنهم لا يقومونها إيمانا واحتسابًا. وفي المقابل هناك من ستمر عليه ليلة القدر وهو نقي الثوب طاهر الأدران، قد غفرت ذنوبه، بسبب صيامه إيمانًا واحتسابًا، أو بسبب قيامه، ولن يضيع الله أجره في ليلة القدر، بل يباعد الله بينه وبين عذابه، ويرفع درجته، ويزيد من كرامته، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أن للجنة ثمانية أبواب» [4]، وكل باب يدعى إليه نوع من الناس؛ فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي

من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، فقال أبو بكر رضي الله عنه: "ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة"! وقال: "هل يدعى منها كلها أحدٌ يا رسول الله؟" قال: «نعم، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر» [5]. وبهذه المناسبة فإنا لنرجو هذه الأيام أن يدعى إخوان لنا في الشام والأرض المقدسة وغيرها جاهدوا بأموالهم وأنفسهم، صاموا وصلوا وزكوا من سائر تلك الأبواب، والمقصود كذلك الشأن مع فرص رمضان، هناك من ستغفر له ذنوبه؛ لأنه صام إيمانًا واحتسابًا، وتغفر له ذنوبه؛ لأنه قام إيمانًا واحتسابًا، وتغفر له ذنوبه لأنه وافق ليلة القدر، وبعد ذلك هؤلاء مراتب في البعد عن النيران والرقي في درجات الجنان، أسأل الله أن نكون وإياكم من خير الفائزين. والمهم إن فاتتنا فرصة -معاشر الأحبة- أن نستدرك غيرها، فوالله إن الخسران كل الخسران أن تفوتنا هذه الفرص جميعها، هذا والله هو الحرمان، وفي الحديث: «رغم أنف من أدركه رمضان ولم يغفر له» [6]، لو قيل لنا إن إنسانًا تقدم لوظيفة ميسرة ثلاث مرات ثم فشل لإهماله، أو لعدم جديته وتحمله أدنى العمل، فدخل المرة الأولى وفشل، ودخل المرة الثانية وفشل، ودخل المرة الثالثة وفشل، فماذا يرجى منه؟! فاحذر أن يبعدك الله! إنه الخذلان فاستعذ يا عبد الله منه، فقد رأيت أناسًا في العشر الأواخر من رمضان ليس بينهم وبين الحرم إلا بضعة أمتار، يسمعون قراءة الإمام ويرتكبون عدة معاص في وقت واحد..! جالسون قرب الحرم، يلعبون (البلوت)، ويدخنون ويشربون الشيشة، ويتكلمون باللغو والرفث، وأمامهم جهاز من أجهزة اللهو المحرمة، ومع ذلك لا يصلون مع المسلمين، فأيّ حرمان أعظم من هذا الحرمان؟! مع الأسف ثمة قوم لا يزيدهم رمضان إلا بعدًا عن الله جل وعلا، وقد تلقيت قديمًا إحصائية من أحد مراكز الهيئات، فوجئت بما فيها مما يتعلق بمعاكسات الشباب للنساء وتزايدها في رمضان والعياذ بالله. فاتق الله يا عبد الله، ولا يكن شهر الرحمة حجة عليك، واغتنم فرصه، واعلم أنها أكثر من تلك الثلاث ففتش عنها، وإن فاتتك بعضها فقد بقي بعضها، والأعمال بالخواتيم، أسأل الله أن يختم لنا ولكم بخير والحمد لله رب العالمين. ________________ [1] البخاري: الإيمان (38) ومسلم: صلاة المسافرين وقصرها (760) . [2] البخاري: صلاة التراويح (2014) ومسلم: صلاة المسافرين وقصرها (760) . [3] البخاري: الإيمان (37). [4] البخاري: بدء الخلق (3257) . [5] البخاري: الصوم (1897) ومسلم: الزكاة (1027). [6] الإمام أحمد (7444)، والترمذي في سننه (3545)، وابن خزيمة في صحيحه (1888)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (2810).

خروج المعتكف من المسجد والاشتراط فيه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد: فإنَّ الله تعالى قد علَّق فلاح العبد على تزكيته لنفسه قال تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا} [الشمس:8]. وقد جاءت هذه الآية بعد أحد عشر قَسَماً، وليس لهذا نظير في القرآن، وقد وقعت هذه الآية جواباً لهذا القسم مما يؤكد على أهمية تزكية النفوس وأنَّ الفلاح كلَّ الفلاح معلَّقٌ على هذه التزكية. وتحصيل تزكية النفوس بأمور قد جاء بيانها في الكتاب والسنة، ومن أبرزها: عبادةٌ جليلة ينقطع فيها العبد لإصلاح نفسه وتعاهدها وينقطع عن الدنيا ويتفرغ للآخرة، وهي عبادة (الاعتكاف) التي يقول الإمام ابن القيم رحمه الله في المقصود منها: "عكوف القلب على الله تعالى وجمعيته عليه، والخلوة به، والانقطاع عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به وحده سبحانه" [1]. وقد أحببت أن أكتب في أبرز مسائل هذه العبادة وهي خروج المعتكف من المسجد والاشتراط فيه نظراً لأهمية هذه المسألة، وكثرة الأسئلة والاستشكالات فيها، ولأنني لم أقف على من أفردها ببحثٍ مستقل مع أهميتها، وإن كان فقهاؤنا رحمهم الله قد تناولوها في كتبهم إلا أني أردت جمع كلامهم على اختلاف مذاهبهم وجمع الأدلة الواردة فيها وتحرير هذه المسألة بالبحث والمناقشة حتى يتجلى فيها ما أحسبه الأقرب للكتاب والسنة. منهج البحث: 1. تصوير المسألة التي تحتاج إلى إيضاح تصويراً دقيقاً قبل بيان حكمها ليتضح المراد بها. 2. عرض الآراء في المسائل حسب الاتجاهات الفقهية، ونسبة كل رأي من قال به من أصحاب المذاهب. 3. عرض أدلة الأقوال، مع بيان وجه الدلالة إذا احتاج الأمر إلى ذلك. 4. إيراد المناقشة على الأدلة أو الاستدلال بها. ولو كانت تلك المناقشة للقول الذي ظهر رجحانه، وما أنقله من غيري أصدره بعبارة (وقد اعترض) وفي الإجابة بعبارة (وقد أجيب) وما لم أنقله من غيري أصدره بعبارة (ويمكن الاعتراض) وفي الإجابة بعبارة (ويمكن الجواب). 5. بيان ما توصلت إلى رجحانه من الآراء مع بيان سبب الترجيح. 6. ذكر أرقام الآيات وأسماء السور الواردة فيها. 7. تخريج الأحاديث من مصادرها فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فأكتفي بالعزو إليه، وإلا خرجته من كتب السنن والمسانيد والآثار مبيناً آراء المحدثين في درجته. 8. ختم البحث بخاتمة تتضمن ملخصاً للموضوع وأهم ما تتضمن من نتائج. 9. تذييل البحث بفهرس للمصادر والمراجع المستفاد منها في كتاب البحث. وقد قسمت البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة:- مقدمة البحث وتشتمل على أهمية البحث ومنهجه وخطته. المبحث الأول: حقيقة الاعتكاف والأصل فيه. المبحث الثاني: اشتراط المسجد لصحة الاعتكاف. المبحث الثالث: خروج المعتكف من المسجد. المبحث الرابع: الاشتراط في الاعتكاف. خاتمة البحث وتتضمن أهم نتائج البحث وأسأل الله تعالى الإعانة والتوفيق لما يحب ويرضى وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه. المبحث الأول: حقيقة الاعتكاف والأصل فيه: الاعتكاف من الشرائع القديمة [2] قال الله تعالى: {وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ} [البقرة: 125]، وقال عز وجل عن مريم عليها السلام: {فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا} [مريم: 17]، وقال: {كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا} [آل عمران: 37]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "...ولأن مريم عليها السلام قد أخبر الله سبحانه أنها جعلت محررة له أو كانت مقيمة في المسجد الأقصى في المحراب، وأنها انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً فاتخذت من دونهم حجاباً، وهذا اعتكاف في المسجد واحتجاب فيه" [3]، اهـ. وقد كان الاعتكاف معروفاً في الجاهلية قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما يدل لذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كنتُ نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلةً في المسجد الحرام"، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «أوفِ بنذرك» [4]، وحقيقة الاعتكاف لغة: تدور مادته على العين والكاف والفاء، قال ابن فارس رحمه الله: "العين والكاف والفاء أصل صحيح يدل على مقابلة وحبس، يقال: عَكَف يعكفُ ويعكِف عكوفاً، وذلك إقبالك على الشيء لا تنصرف عنه" [5]، اهـ. والاعتكاف افتعال من عكف على الشيء يعكفُ ويعكِف، ويأتي لازماً ومتعدياً، فأمّا اللازم فمصدره العكوف، والعكوف هو الإقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم [6] له ومنه قول الله تعالى:

{وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَآئِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ} [الأعراف:138]، وقول الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام: {مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ} [الأنبياء:52]، وقول الله تعالى عن موسى عليه السلام: {وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا} [طه: 97]، وقول الله تعالى: {وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة:187]، وقول الله تعالى: {وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} [البقرة:125]. وأما المتعدي فمصدره العكف ويأتي بمعنى الحبس والمنع [7]، ومنه قول الله تعالى: {وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ} [الفتح:25]، قال ابن جرير الطبري رحمه الله: "أي محبوساً عن أن يبلغ محله" [8]، اهـ. والاعتكاف شرعاً مأخوذ من الفعل اللازم الذي مصدره: عكوف، قال شيخ الإسلام ابن تيمية "التاء في الاعتكاف تفيد ضرباً من المعالجة والمزاولة لأن فيه كلفة كما يقال: عمل واعتمل وقطع واقتطع" [9]، اهـ. وحقيقة الاعتكاف شرعاً: لزوم المسجد لطاعة الله تعالى [10]، وتكاد تعاريف الفقهاء تتفق على ذلك وإن كان بينهم ثمة تفاوت في التعريف في إثبات أو حذف بعض الشروط والأركان [11]. - فقد عرَّفه الحنفية بأنه: اللبث في المسجد مع الصوم ونية الاعتكاف [12]. - وعرَّفه المالكية بأنه الاحتباس في المساجد للعبادة على وجه مخصوص [13]. - وعرفة الشافعية بأنه: اللبث في المسجد من شخص مخصوص بنية [14]. - وعرفه الحنابلة بأنه: لزوم مسلم لا غسل عليه عاقلٍ ولو مميزاً مسجداً ولو ساعة لطاعةٍ على صفةٍ مخصوصة [15]، وهذه التعريفات متقاربة في بيان حقيقة الاعتكاف شرعاً وتتفق على أنه: لزوم مسجد لعبادة الله تعالى من شخص مخصوص على صفةٍ مخصوصة [16]. ويسمى الاعتكاف جواراً [17]، ومن ذلك ما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصغي إليَّ رأسه وهو مجاور في المسجد فأرجله وأنا حائض" [18]، وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إني كنتُ أجاور هذه العشر ثم بدا لي أجاور العشر الأواخر» [19]. والاعتكاف مشروع، والأصل في مشروعيته الكتاب والسنة والإجماع، أما الكتاب فقول الله تعالى: {وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} [البقرة:125]، وقول الله تعالى: {وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة:187]. ومن السنة: أحاديث كثيرة ومنها: - ما جاء في الصحيحين [20] عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده". - ما جاء في صحيح البخاري[21] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان"، وجاء في معنى هذين الحديثين أحاديث كثيرة تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان من هديه الاعتكاف في شهر رمضان وربما اعتكف في أول شهر شوال، وأما الإجماع على مشروعية الاعتكاف فقد نقله غير واحد من أهل العلم، فقد نقل أبو داود عن الإمام أحمد أنه قال: "لا أعلم عن أحد من العلماء خلافاً في أن الاعتكاف لمسنون" [22]. قال ابن المنذر رحمه الله: أجمعوا على أن الاعتكاف سنة لا يجب على الناس فرضاً إلا أن يوجبه المرء على نفسه نذراً فيجب عليه [23]. وقال الموفق بن قدامة رحمه الله: "لا نعلم بين العلماء خلافاً في أنه مسنون" [24] اهـ، والأصل في الاعتكاف أنه مسنون إلا أنه يجب بالنذر بإجماع العلماء، قال النووي رحمه الله: "الاعتكاف سنة بالإجماع ولا يجب إلا بالنذر بالإجماع" [25] اهـ، وقال ابن القطان رحمه الله: "وأجمعوا على أن الاعتكاف لا يجب على الناس فرضاً إلا أن يوجبه المرء على نفسه نذراً فيجب عليه" [26] اهـ. ويدل لذلك ما جاء في صحيح البخاري [27] عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من نَذَر أن يطيعَ الله فليطعه ومن نَذَر أن يعصي الله فلا يعصِه»، وفي الصحيحين [28]، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كنتُ نذرتُ في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «أوف بنذرك ». المبحث الثاني: اشتراط المسجد لصحة الاعتكاف: يشترط المسجد لصحة الاعتكاف، وقد أجمع العلماء على ذلك، قال ابن القطان رحمه الله: "أجمعوا على أن الاعتكاف لا يكون إلا في المسجد" [29]، وقال الموفق بن قدامة رحمه الله: "لا نعلم في هذا بين أهل العلم خلافاً" [30] اهـ، وقال القرطبي رحمه الله: "أجمع العلماء على أن الاعتكاف لا يكون إلا في مسجد" [31] اهـ. ويدل لذلك قول الله تعالى: {وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة:187]، قال النووي رحمه الله: "وجه الدلالة من الآية لاشتراط المسجد أنه لو صحَّ الاعتكاف في غير المسجد لم يخص تحريم المباشرة بالاعتكاف في المسجد؛ لأنها منافية للاعتكاف فعلم أن المعنى بيان أن الاعتكاف إنما يكون في المساجد" [32]. اهـ، ويدل لذلك أيضاً ما جاء في الصحيحين [33] عن عائشة رضي الله عنها قالت: "إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل رأسه في المسجد فأرجِّله، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفاً". ولو كان المسجد غير مشترط لصحة الاعتكاف لم يكن هناك حاجة لئن يدخل الرسول صلى الله عليه وسلم رأسه فقط لحجرة عائشة لترجِّله ولدخل بجميع بدنه...، ويؤكد هذا المعنى قولها: "وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة"، ولو كان المسجد غير مشترطٍ لصحة الاعتكاف لكان دخوله للبيت للحاجة ولغير الحاجة، ومع اتفاق العلماء على اشتراط المسجد لصحة الاعتكاف إلا أنهم اختلفوا في ضابطه بالنسبة للرجل وبالنسبة للمرأة. وفيما يلي بيان لذلك: 1- ضابط المسجد الذي يشرع فيه الاعتكاف للرجل: اختلف العلماء في ضابط المسجد الذي يشرع فيه الاعتكاف للرجل على أقوال: القول الأول: "أن يكون المسجد تقام فيه الجماعة". قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وهو قول عامة التابعين ولم ينقل عن صحابي خلافه، إلا قول من خصّ الاعتكاف بالمساجد الثلاثة أو مسجد نبي" [34] اهـ. وقال به من السلف: عروة بن الزبير، والزهري، والحسن البصري، وإبراهيم النخعي، وسعيد بن جبير وغيرهم [35]. وهو مذهب الحنفية [36] والحنابلة [37]. القول الثاني: أنه يصح الاعتكاف في كل مسجد وهو مذهب الشافعية [38]، وهو مذهب المالكية إلا أنهم يرون أنه إذا نوى اعتكاف مدة يتخللها جمعة فلا يصح اعتكافه إلا في مسجد جامع [39]. القول الثالث: أنه لا يصح الاعتكاف إلا في مسجد جامع، وقد روي هذا القول عن الزهري والحكم وحماد [40]. وهو مذهب المالكية إذا نوى اعتكاف مدة يتخللها جمعة [41]، وقول الشافعي في القديم [42]. القول الرابع: أنه لا يصح الاعتكاف إلا في المساجد الثلاثة: المسجد الحرام، ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم، والمسجد الأقصى، وقد روي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه [43]. الأدلة: أدلة القول الأول: استدل أصحاب القول لقولهم بأن الاعتكاف لا يصح إلا في مسجد تقام فيه الجماعة بما يأتي: 1. قول الله تعالى: {وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة: 187]. ووجه الدلالة: أن لفظ (المساجد) في الآية عام فيشمل كلَّ مسجد لكن يخصَّ بالمسجد الذي تقام فيه الجماعة لأن الجماعة واجبة، واعتكاف الرجل في مسجدٍ لا تقام فيه الجماعة يقضي إلى أحد أمرين: إما ترك الجماعة الواجبة، وإما خروجه إليها، فيتكرر ذلك منه كثيراً مع إمكان التحرز منه، وذلك مناف للاعتكاف، إذ هو لزوم المعتكَف والإقامة على طاعة الله فيه [44]. 2. قول عائشة رضي الله عنها: "السنة في المعتكف ألا يعود مريضاً، ولا يشهد جنازة، ولا يمس امرأة ولا يباشرها، ولا يخرج إلا لما لا بّد منه، ولا اعتكاف إلا بصوم ولا اعتكاف إلا في

مسجد جماعة" [45]، وموضع الشاهد منه قولها: "ولا اعتكاف إلا في مسجد جماعة"، وقد صدرت رضي الله عنها قولها بـ"السنة" وهي تنصرف عند الإطلاق إلى سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد اعترض على هذا الاستدال: بأن هذا القول مدرج من كلام الزهري وليس من كلام عائشة رضي الله عنها كما ذكر ذلك الدار قطني وغيرها [46]. 3. أن هذا القول هو المأثور عن الصحابة رضي الله عنهم، فقد روي هذا القول عن علي وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم [47]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "لم ينقل عن صحابي خلافه إلا قول من خصَّ الاعتكاف بالمساجد الثلاثة أو مسجد نبي" [48] اهـ. أدلة القول الثاني: استدل أصحاب هذا القول لقولهم بأنه يصح الاعتكاف في كل مسجد وإن لم تقم فيه الجماعة بما يأتي: 1. عموم قول الله تعالى: {وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة: 187] قالوا: فلفظ (المساجد) في الآية عام فيشمل كلَّ مسجد. ويمكن الاعتراض على هذا الاستدال بأن لفظ (المساجد) في الآية وإن كان عاماً إلا أنه لا بدَّ من تخصيصه بالمساجد التي تقام فيها الجماعات، لأن اعتكاف الرجل في مسجد لا تقام فيه الجماعة يفضى إلى ترك الجماعة الواجبة عليه أو خروجه المتكرر لأداء الصلاة مع الجماعة، وهذا الخروج المتكرر الذي يمكن الاحتراز منه ينافي الاعتكاف [49]. 2. حديث حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " كل مسجدٍ له مؤذن وإمام فالاعتكاف فيه يصلح" [50]، وقد اعترض على هذا الاستدلال بأن هذا الحديث ضعيف جداً لا تقوم به حجة [51]. أدلة القول الثالث: استدل أصحاب هذا القول لقولهم بأنه لا يصح الاعتكاف إلا في مسجد جامع بما يأتي: 1. قول عائشة رضي الله عنها: "السنة في المعتكف ألا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة إلا لما لا بدَّ منه، ولا اعتكاف إلا بصوم ولا اعتكاف إلا في مسجد جامع" [52]. وموضع الشاهد قولها: "ولا اعتكاف إلا في مسجد جامع". وقد صدرت رضي الله عنها قولها بـ"السنة" وهي تنصرف عن الإطلاق إلى سنة النبي صلى الله عليه وسلم فتكون السنة قد دلت على أن الاعتكاف لا يصح إلا في مسجد جامع. واعترض عليه بما سبق من هذا القول مدرج من كلام الزهري وليس من كلام عائشة رضي الله عنها [53]. 2. أن الاعتكاف في غير المسجد الجامع يفضي إلى خروج المعتكف من معتكفه لأداء صلاة الجمعة، وهذا الخروج يبطل اعتكافه لكونه خروج يمكن التحرز منه باعتكافه في المسجد الجامع، وبناء على ذلك لا يصح الاعتكاف إلا في مسجد جامع [54]، واعترض على هذا التعليل بعدم التسليم بأن خروج المعتكف لأداء صلاة الجمعة يبطل اعتكافه، بل هو خروجٌ مأذون له فيه، قال الموفق بن قدامة رحمه الله: "القول باشتراط موضع تقام فيه الجمعة لا يصح، للأخبار، ولأن الجمعة لا تتكرر فلا يضر وجوب الخروج إليها، كما لوا اعتكفت المرأة مدة يتخللها أيام حيضها، ولو كان الجامع تقام فيه الجمعة وحدها ولا يصلى فيه غيرها لم يجز الاعتكاف فيه" [55]، اهـ. أدلة القول الرابع: استدل أصحاب هذا القول لقولهم بأنه لا يصح الاعتكاف إلا في المساجد الثلاثة بحديث حذيفة رضي الله عنه أنه قال لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "قوم عكوف بين دارك ودار أبي موسى لا تنهاهم، وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة فقال عبد الله: لعلك نسيت وحفظوا أو أخطأت وأصابوا" [56]. ووجه الدلالة أن قوله صلى الله عليه وسلم: "لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة" يدل على أنه لا يصح الاعتكاف إلا في هذه المساجد الثلاثة إذ الأصل في النفي أن يحمل على نفي الصحة، ومما يؤكد هذا المعنى أن حذيفة رضي الله عنه ما كان لينكر على ابن مسعود رضي الله عنه وهو يعلم علمه وفضله على سكوته وعدم إنكاره على المعتكفين في المساجد بين الدور إلا لأنه قد استقر عنده ما فهمه من النبي صلى الله عليه وسلم من أنه لا اعتكاف صحيح إلا في المساجد الثلاثة [57]. واعترض على هذا الاستدلال من عدة وجوه: الوجه الأول: أنه ضعيف لا يثبت مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم [58]. الوجه الثاني: أن هذا الحديث لو كان ثابتاً مرفوعاً لاشتهر بين الصحابة رضي الله عنهم، لأنه مما توافر الدواعي لنقله واشتهاره، وقد كان أكابر الصحابة يفتون بخلافه، فقد أفتى علي بن أبي طالب وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم بأن الاعتكاف يكون في كلَّ مسجدٍ تقام فيه الجماعة [59]، ولم يثبت عن أحدٍ من الصحابة مخالف في ذلك بل كان العمل مشهوراً بينهم في كل الأمصار دون نكير إلا ما روي عن حذيفة رضي الله عنه. الوجه الثالث: أنه لو قيل بموجب هذا الحديث لكان جملاً للآية الكريمة {{وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} على النادر وهذا من معايب الاستدلال [60]. الوجه الرابع: على تقدير ثبوته فيحمل النفي في هذا الحديث على نفي الكمال فيكون المعنى: لا اعتكاف كامل، جمعاً بين هذا الحديث وأدلة أصحاب القول الأول [61].

الترجيح: بعد عرض أقوال العلماء في هذه المسألة وأدلتهم يظهر -والله أعلم- أن القول الراجح في هذه المسألة هو القول الأول، وهو أن الضابط في المسجد الذي يشرع الاعتكاف فيه للرجل هو المسجد الذي تقام فيه الجماعة، لقوة أدلة هذا القول، ولضعف أدلة الأقوال الأخرى، ثم إن هذا القول هو الذي عليه أكابر الصحابة كعلي وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم، وهم أعلم الناس بمدلول النصوص الشرعية والله تعالى أعلم. ثانياً: ضابط المسجد الذي يشرع للمرأة الاعتكاف فيه: تختلف المرأة عن الرجل في أنها لا تجب عليها صلاة الجماعة عند جميع العلماء، ومن هنا لم يقل أحد من العلماء بأن المرأة يلزمها الاعتكاف في مسجدٍ تقام فيه الجمعة أو الجماعة وإنما اختلفوا في اشتراط اعتكافها في أي مسجد أو أن ذلك لا يشترط وأنّ لها أنْ تعتكف في مسجد بيتها على قولين مشهورين: القول الأول: يشترط لصحة اعتكاف المرأة أن تعتكف في أي مسجد وإن لم تقم فيه الجماعة، وليس لها أن تعتكف في مسجد بيتها، وإليه ذهب جمهور العلماء من المالكية [62]، وهو الصحيح من مذهب الشافعية [63]، والحنابلة [64]. القول الثاني: لا يشترط لصحة اعتكاف المرأة أن تعتكف في المسجد بل يجوز لها أن تعتكف في مسجد بيتها، وهو مذهب الحنفية [65] [66] وقول الشافعي في القديم [67]. الأدلة: أدلة القول الأول: استدل أصحاب هذا القول لقولهم باشتراط المسجد لصحة اعتكاف المرأة وأنه ليس لها أن تعتكف في مسجد بيتها بما يأتي: 1- قول الله تعالى: {وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة: 187]. ووجه الدلالة: أن المراد بالمساجد في الآية، المواضع التي بنيت للصلاة فيها، وموضع صلاتها في بيتها ليس بمسجد، لأنه لم يبن للصلاة فيه فلا يثبت له أحكام المسجد الحقيقية وإن سمي مسجداً فهو كقول النبي صلى الله عليه وسلم: «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً» [68] [69]. 2- أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم استأذنَّه في الاعتكاف في المسجد فأَذِن لهن [70]، ولو لم يكن موضعاً لاعتكافهن لما أذن فيه، ولو كان الاعتكاف في غيره أفضل لدلَّهنَّ عليه ونبههنَّ عليه [71]. ويمكن الاعتراض على هذا الاستدلال بأنه غاية ما يدل عليه أنه يجوز للمرأة أن تعتكف في المسجد، لكن ليس فيه دلالة على أنَّ المرأة لا يصح أن تعتكف في مسجد بيتها. ويمكن الإجابة عن هذا الاعتراض بأنه لو كان يصح للمرأة أن تعتكف في مسجد بيتها لبين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لأزواجه ولنساء الأمة كما بيَّنَ ذلك بالنسبة للصلاة بقوله: «وبيوتهن خير لهن» [72]، خاصة وأنه قد وقع بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم شيء من التنافس على الاعتكاف في المسجد، ولو كان الاعتكاف في البيت يصح لبينَّ النبي صلى الله عليه وسلم لهن ذلك، لأنَّ فيه قطعاً للتنافس بينهن على الاعتكاف في المسجد لكنه عليه الصلاة

والسلام قال: «آلبَّر أردن بهذا ما أنا بمعتكف» فرجَعَ فلما أفطر اعتكف عشراً من شوال[73]. 3- أنَّ الاعتكاف عبادة وقربة يشترط لها المسجد في حق الرجل فيشترط في حق المرأة كالطواف [74]. 4- أنه يشترط لصحة الاعتكاف أن يكون في مسجد باتفاق العلماء، ومسجد بيت المرأة وإن سمي مسجداً لغة إلا أنه ليس بمسجدٍ شرعاً ولا تترتب عليه أحكام المساجد بدليل جواز تغييره ومكث الجنب فيه [75]. أدلة القول الثاني: استدل أصحاب هذا القول لقولهم بصحة اعتكاف المرأة في مسجد بيتها بما يأتي: 1. عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر: "أن يعتكف العشر الأواخر من رمضان فاستأذنته عائشة فأذن لها، وسألت حفصة عائشة أن تستأذن لها ففعلت، فلما رأت ذلك زينب بنت جحش أمرت ببناء فبُني لها، قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى انصرف إلى بنائه فأبصر الأبنية فقال: «ما هذا؟» قالوا: بناء عائشة وحفصة وزينب، فقال رسول الله صلى الله عيه وسلم: «آلبرَّ أردن بهذا؟ ما أنا بمعتكف» فرجع فلما أفطر اعتكف عشراً من شوال [76]. ووجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم ترك الاعتكاف في المسجد لما رأى أبنية أزواجه فيه وقال «آلبرَّ تردن؟» فدل ذلك على أن المرأة ممنوعة من الاعتكاف في المسجد، وحيث إن الاعتكاف مشروع للمرأة كما هو مشروع للرجل -كما سبق- فتكون مشروعيته في مسجد بيتها [77]. واعترض على هذا الاستدلال بعدم التسليم بأنَّ ترك النبي صلى الله عليه وسلم للاعتكاف لما رأى أبنية أزواجه فيه وكراهيته لاعتكافهن لأجل أن المرأة ممنوعة من الاعتكاف في المسجد، إذ لو كان الأمر كذلك لما أَذِنَ لهن أصلاً وقد استأذنَّه في الاعتكاف في المسجد فأذن لهن، لكن كراهيته عليه الصلاة والسلام لاعتكافهن لما رأى من تنافسهن الذي يخشى معه سوء القصد والنية، ولهذا لما أمر بنزع الأخبية لم يأمرهن بالاعتكاف في بيوتهن، قال الموفق بن قدامة رحمه الله: "إنما كره اعتكافهن في تلك الحال -حيث كثرت أبنيتهن- لما رأى من منافستهنَّ ولذلك قال: «آلبرَّ تردن» منكراً لذلك، أي لم تفعلن ذلك تبرراً، ولذلك ترك الاعتكاف لظنه أنهن يتنافسن في الكون معه، ولو كان للمعنى الذي ذكروه لأمرهنَّ بالاعتكاف في بيوتهن، ولم يأذن لهنَّ في المسجد" [78] اهـ. 2. أن الصلاة أخصَّ بالمساجد من الاعتكاف لأنها بنيت لها، فإذا كره لها الصلاة في المسجد فالاعتكاف من باب أولى، وإذا ثبتت كراهية الاعتكاف في المسجد، وهذه العبادة يستوي فيها الرجال والنساء فلا بُّد أن تكون لها حالة لا تكره فيها وهي اعتكافها في مسجد بيتها [79]، واعترض على هذا التعليل بأن حاصله قياس الاعتكاف على الصلاة ولا يصح هذا القياس لأمرين: الأول: أنه قياس في مقابلة النص فهو فاسد الاعتبار. الثاني: أنه قياس مع الفارق فإن صلاة الرجل للنافلة في بيته أفضل ومع ذلك لا يصح اعتكافه فيه باتفاق العلماء [80]. 3. أن الاعتكاف يمتد زمنه في الغالب، وتختلف فيه أحوال المعتكف من النوم إلى الجلوس إلى القيام والأكل، فلا يؤمن معه من الإطلاع على المرأة من الرجال الأجانب، واعتكافها في بيتها أستر لها [81]. ويمكن الاعتراض على هذا التعليل بأنه تعليل في مقابلة النص فلا يلتفت إليه. الترجيح: بعد عرض قولي العلماء في هذه المسألة، وأدلتهم يظهر -والله أعلم- أن الراجح في هذه المسألة هو قول الجمهور، وهو أنه يشترط لصحة اعتكاف المرأة أن تعتكف في مسجد، ولا يصح أن تعتكف في مسجد بيتها، لقوة أدلة هذا القول، ودلالة السنة الصحيحة الصريحة له، ولضعف أدلة أصحاب القول الثاني كما يظهر ذلك من مناقشتها. المبحث الثالث: خروج المعتكف من المسجد: سبق القول بأنه يشترط لصحة الاعتكاف أن يكون في المسجد على اختلاف بين العلماء في ضابط المسجد الذي يشرع الاعتكاف فيه، والأصل مقام المعتكف في المسجد وعدم خروجه منه، إذ أن هذه هي حقيقة الاعتكاف، لكن هناك أحوال يباح للمعتكف الخروج معها من المسجد، والأحوال التي يباح للمعتكف معها الخروج من المسجد والأحوال التي لا يباح للمعتكف الخروج من المسجد – بمعنى أنها تبطل الاعتكاف - يمكن حصرها في الأقسام الآتية: القسم الأول: الخروج لأمر لا بّد منه طبعاً أو شرعاً. القسم الثاني: الخروج لغير حاجة أو لأمرٍ ينافي الاعتكاف. القسم الثالث: الخروج لأمر طاعةٍ لا تجب عليه. وفيما يأتي بيان لهذه الأقسام: القسم الأول: الخروج لأمرٍ لا بّد منه طبعاً أو شرعاً: يجوز للمعتكف أن يخرج لأمر لا بد منه، وهذا أمر متفق عليه بين أهل العلم في الجملة، قال الموفق بن قدامة رحمه الله: "لا خلاف في أنّ له الخروج لما لا بد له منه" [82] اهـ. ومن أمثلة ما لا بد منه طبعاً أن يخرج لقضاء حاجة البول والغائط وقد اتفق العلماء على ذلك، قال ابن المنذر رحمه الله: "أجمعوا على أن للمعتكف أن يخرج من معتكفه للغائط والبول" [83] اهـ. وقال ابن القطان رحمه الله: "أجمعوا على أن للمعتكف أن يخرج من معتكفه للغائط والبول" [84] اهـ. وقال الماوردي: "خروج المعتكف للبول والغائط جائز إجماعاً" [85] اهـ. وكذا نقل الإجماع على ذلك غيرهم، ومستند هذا الإجماع هو ما جاء في الصحيحين [86] عن عائشة رضي الله عنها قالت: "...وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل رأسه وهو في المسجد فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفاً"، وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم: وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان. قال الحافظ بن حجر رحمه الله: "وفسرها الزهري بالبول والغائط، وقد اتفقوا على استثنائها واختلفوا في غيرها من الحاجات" [87] اهـ. ولأن البول والغائط مما لا بد للإنسان منهما، ولا يمكن فعلها في المسجد فلو بطل الاعتكاف بخروجه إليهما لم يصح الاعتكاف [88]. وفي معناهما الحاجة إلى المأكول والمشروب إذا لم يكن له من يأتيه بهما، فله الخروج للإتيان بالمأكول والمشروب متى احتاج إليهما سواءٌ كان ذلك بالذهاب لمنزله والإتيان بهما أو بشرائهما [89]. إما إذا وجد من يأتيه بالأكل فهل له الخروج من المسجد إلى منزله للأكل؟ اختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين: القول الأول: "ليس له الخروج من المسجد في هذه الحال فإن خرج بطل اعتكافه"، وإليه ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية [90]، والمالكية [91]، والحنابلة [92]، وهو وجه عند الشافعية [93]. القول الثاني: "له الخروج من المسجد إلى منزله للأكل وإن أمكنه ذلك في المسجد". وهذا هو الصحيح من مذهب الشافعية [94]، وقول عند الحنابلة [95]. الأدلة: أدلة القول الأول: استدل الجمهور لقولهم بأنه ليس للمعتكف الخروج من المسجد للأكل ومادام يمكنه ذلك في المسجد بما يأتي: 1. حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان إذا كان معتكفاً [96]. وقولها "إلا لحاجة الإنسان" كناية عن البول والغائط فدل ذلك على أنه صلى الله عليه وسلم لا يخرج للأكل والشرب مع قرب بيته من المسجد. 2. ولأن الأصل في الاعتكاف لزوم المسجد والمكث فيه وعدم الخروج منه إلا لحاجةٍ ملحة، ومادام المعتكف يوجد من يأتي له بالأكل فقد أمكن قضاء حاجة الأكل في المسجد، فيكون خروجه في هذه الحال خروجاً لغير حاجة، والخروج لغير حاجة ينافي الاعتكاف [97]. أدلة القول الثاني: استدل أصحاب هذا القول لقولهم بأن المعتكف له الخروج من المسجد إلى منزله للأكل وإن أمكنه ذلك في المسجد بتعليلات حاصلها: قالوا: "إن في الأكل في المسجد دناءة وتركاً للمروءة، والمسلم مأمور بالصيانة، ثم إنه قد يكون في أكله في المسجد مشقة عليه فإن من الناس من يخفي جنس قوته عن الناس، ثم إنه قد يكون في المسجد غيره فيستحي أن يأكل دونه، وربما إن أطعمه لم يكفهما، ثم إنه قد يحتشم من أكله المصلون، وربما دعاهم ذلك إلى الخروج" [98]، واعترض على الاستدلال بهذه التعليلات بأن من ذكر ليس بعذر يبيح الخروج من المسجد والإقامة في المنزل

للأكل، وإلا لو ساغ ذلك لساغ الخروج من المسجد للنوم في المنزل، إذ أن ما يرد على الأكل في المسجد مما ذكر يرد على النوم [99]، وما ذكر من أن في الأكل في المسجد دناءةً وتركاً للمروءة غير مسلم، إذ إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله وهو من أبعد الناس عما يخدش المروءة. الترجيح: بعد عرض قولي العلماء في هذه المسألة وما استدل به أصحاب كل قول يظهر -والله أعلم- أن الراجح فيها هو قول الجمهور وهو أن المعتكف ليس له الخروج من المسجد إلى منزله للأكل مادام أنه يمكنه ذلك في المسجد، وذلك لقوة أدلته، ولضعف ما استدل به أصحاب القول الثاني كما يظهر ذلك من المناقشة، وبناء على قول الجمهور إذا خرج المعتكف للأكل في منزله بطل اعتكافه والله تعالى أعلم. وأما خروج المعتكف من المسجد لشرب الماء في منزله مع إمكان ذلك في المسجد فلا يجوز في قول أكثر الفقهاء [100]، حتى عند الشافعية، [101] وبعض الحنابلة الذين يجيزون للمعتكف الخروج إلى منزله للأكل وقد فرقوا بين الأكل والشرب في المسجد بأنه في الأكل في المسجد تبذلاً ونقص مروءة بخلاف الشرب فليس فيه ذلك، ولهذا فإن استطعام الطعام مكروه واستسقاء الماء ليس بمكروه، وأكل الطعام في المسجد مما قد يستحيا منه بخلاف شرب الماء فليس مما يستحيا منه، قالوا: وقد استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء ولم يستطعم الطعام [102]، والصحيح أنه لا فرق بين الأكل والشرب، وكلاهما ليس بمسوغ للمعتكف الخروج من المسجد إلا إذا لم يجد من يأتيه بهما، وما ذكره من المعاني التي لأجلها سوّغوا للمعتكف الخروج من المسجد للأكل في منزله قد سبقت الإجابة عنها. ومن أمثلة الخروج من المسجد لما لا بد منه شرعاً الخروج للوضوء أو لغسل الجنابة أو لصلاة الجمعة إذا كان اعتكافه في غير مسجد جامع، أما الخروج للوضوء وغسل الجنابة فإن لم يمكنه الإتيان بهما في المسجد جاز له الخروج باتفاق الأئمة قال ابن هبيرة رحمه الله: "وأجمعوا على أنه يجوز للإنسان الخروج إلى ما لا بد منه لحاجة الإنسان والغسل من الجنابة..." [103]. وإذا كان بقرب المسجد سقاية أو ما يسمى في وقتنا الحاضر بدورات المياه فهل له الخروج إلى منزله للوضوء وغسل الجنابة؟ اختلف الفقهاء في هذه المسألة على ثلاثة أقوال: القول الأول: "ليس له الخروج إلى منزله في هذه الحال ويلزمه التطهر في سقاية (دورات مياه) المسجد". وإليه ذهب الحنفية [104]، والشافعية إلا أنهم يستثنون الوضوء إذا كان بعد قضاء الحاجة [105]. القول الثاني: "له الخروج إلى منزله في هذه الحال والإتيان بالطهارة الواجبة"، وإليه ذهب المالكية [106]. القول الثالث: "التفصيل فإن كان لا يحتشم من دخول سقاية المسجد (دورات المياه) فليس له الخروج إلى منزله أو إن كان يحتشم من دخولها فله الخروج إلى منزله والتطهر فيه. وإليه ذهب الحنابلة" [107]. الأدلة: أدلة القول الأول: علل أصحاب هذا القول بعدم جواز خروج المعتكف للتطهر في منزله مادام يمكنه ذلك في سقاية المسجد بأنّ خروجه في هذه الحال خروج لأمرٍ منه بدّ، فبإمكانه أن يأتي بالطهارة الواجبة في سقاية المسجد أشبه خروجه إلى منزله للنوم ونحوه [108]، ونوقش هذا التعليل بعدم التسليم بأن خروجه في هذه الحال خروج لأمرٍ منه بد، بل هو لأمرٍ ليس منه بد، إذ قد يلحقه الضرر إذا كان يحتشم من ذلك [109]. أدلة القول الثاني: علل أصحاب هذا القول لقولهم بجواز خروج المعتكف إلى منزله للإتيان بالطهارة الواجبة بأن هذا في معنى الحاجة المذكورة في حديث عائشة رضي الله عنها: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدخل البيت إلا لحاجة" [110]، إذ لا فرق في الخروج من المسجد بين أن يكون لقضاء حاجة البول أو الغائط، أو يكون للإتيان بالطهارة الواجبة [111]، ويمكن مناقشة هذا التعليل بأن ما ذكر إنما يسلم به لو لم يكن بقرب المسجد سقاية أو كان لكنه يحتشم من دخولها أما إذا كان يوجد بقرب المسجد سقاية ولا يحتشم من دخولها فلا حاجة لخروجه إلى منزله حينئذ. أدلة القول الثالث: علل أصحاب هذا القول لقولهم بأنه كان المعتكف لا يحتشم من دخول سقاية المسجد فليس له الخروج إلى منزله بأنه لا حاجة لخروجه في هذه الحال، والأصل في المعتكف لزومه المسجد وعدم خروجه منه إلا لحاجة، أما إذا كان المعتكف يحتشم من دخول سقاية المسجد فله الخروج إلى منزله للإتيان بالطهارة الواجبة قال الموفق بن قدامة رحمه الله: "إذا خرج لحاجة الإنسان، وبقرب المسجد سقاية أقرب إلى منزله لا يحتشم من دخولها، ويمكنه التنظف فيها لم يكن له المضي إلى منزله، لأن له من ذلك بد، وإن كان يحتشم من دخولها أو فيه نقيصة عليه أو مخالفة لعادته، أو لا يمكنه التنظف فيها، فله أن يمضي إلى منزله، لما عليه من المشقة في ترك المروءة... قال المروذّي: سألت أبا عبد الله عن الاعتكاف في المسجد الكبير أعجب إليك أو مسجد الحي؟ قال: المسجد الكبير، وأرخص لي أن أعتكف في غيره، قلت: يتوضأ الرجل في المسجد؟ لا يعجبني أن يتوضأ في المسجد" [112] اهـ. الترجيح: بعد عرض أقوال العلماء في هذه المسألة ووجهة كل قول يظهر -والله أعلم- أن الراجح في هذه المسألة هو القول الثالث وهو أن المعتكف إذا كان يحتشم من دخول سقاية المسجد -دورات المياه- فله الخروج إلى منزله للإتيان بالطهارة الواجبة، وإن كان لا يحتشم من دخولها فليس له الخروج إلى منزله، والله أعلم. وأما خروج المعتكف لصلاة الجمعة فقد سبق ترجيح القول بأنه يشترط لصحة الاعتكاف أن يكون في مسجدٍ تقام فيه الجماعة، ولا يشترط أن يكون في مسجدٍ جامع [113]، وبناء على ذلك من اعتكف في مسجدٍ تقام في الجماعة دون الجمعة يلزمه الخروج إلى الجمعة باتفاق العلماء، ولكن هل خروجه للجمعة يبطل اعتكافه؟ اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين: القول الأول: "أن خروج المعتكف للجمعة لا يبطل اعتكافه"، وهو مذهب الحنفية [114]، والحنابلة [115]، ووجه عند الشافعية [116]، وقول عند المالكية [117]. القول الثاني: "أنَّ خروج المعتكف للجمعة يبطل اعتكافه"، وهو مذهب المالكية [118]، والصحيح من مذهب الشافعية [119]. الأدلة: أدلة القول الأول: استدل أصحاب هذا القول لقولهم: "بأن خروج المعتكف للجمعة لا يبطل اعتكافه" بما يأتي: 1. عموم الأدلة الدالة على مشروعية الاعتكاف في مسجدٍ تقام فيه الجماعة، والتي سبق ذكرها [120]. ووجه الدلالة: أن الشارع أذن بالاعتكاف في مسجدٍ تقام فيه الجماعة مع إيجاب صلاة الجمعة، فدلّ ذلك على إذنه للخروج لصلاة الجمعة، وما ترتب على المأذون غير مضمون [121]. 2. أن الجمعة فرض عين ولا يمكن إقامتها في كلَّ مسجد فكان خروج المعتكف للجمعة خروج لما لا بد منه كالخروج لقضاء حاجة الإنسان [122]. 3. أن الجمعة تقام مرة واحدة في الأسبوع فلا يضر الخروج إليها كما لو اعتكفت المرأة مدة يتخللها أيام حيضها [123]. أدلة القول الثاني: استدل أصحاب هذا القول لقولهم بأن خروج المعتكف للجمعة يبطل اعتكافه بأن الخروج من المسجد في الأصل منافٍ للاعتكاف ويستثنى من ذلك الخروج لما لا بد للإنسان منه كقضاء الحاجة، والخروج للجمعة منه بدّ ويمكن الاحتراز منه بالاعتكاف في المسجد الجامع فإذا لم يفعل بطل اعتكافه [124]، ويمكن مناقشة هذا التعليل بأن الشارع قد أذن في الاعتكاف في مسجدٍ تقام فيه الجماعة ون لم يكن مسجد جامع [125]، وإذا اعتكف الإنسان في مسجدٍ غير جامع فخروجه للجمعة خروج لما لا بد منه. الترجيح: بعد عرض قولي العلماء في هذه المسألة وما استدل به أصحاب كل قول يظهر -والله أعلم- أن القول الراجح فيها هو القول الأول وهو أنَّ خروج المعتكف للجمعة لا يبطل اعتكافه لقوة أدلة هذا القول ولضعف أدلة أصحاب القول الثاني كما يظهر ذلك من مناقشتها. القسم الثاني: الخروج من المسجد لغير حاجة أو

لأمر ينافي الاعتكاف: اتفق العلماء على أنّ خروج المعتكف من المسجد لغير حاجة يبطل الاعتكاف، قال ابن رشد: "اتفقوا على أنه لا يجوز للمعتكف الخروج من المسجد إلا لحاجة الإنسان أو ما هو في معناها مما تدعو إليه الضرورة" [126]. ومن أمثلة الخروج لغير حاجة: الخروج للبيع والشراء والاكتساب والنزهة ونحو ذلك، ويدل لهذا حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدني إليّ رأسه لأرجّله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة" [127]. ولأن الاعتكاف هو اللبث في المسجد فإذا خرج منه لغير عذر فقد فعل ما ينافيه فبطل، كما لو أكل في الصوم [128]، وإذا كان الخروج لغير حاجة مبطلاً للاعتكاف، فإن الخروج لأمرٍ ينافي الاعتكاف -كالخروج لجماع أهله أو مباشرتهم- مبطلٌ للاعتكاف من باب أولى. القسم الثالث: الخروج لأمر طاعةٍ لا تجب عليه: اختلف الفقهاء في خروج المعتكف لأمر طاعةٍ لا تجب عليه كعيادة المريض وشهود جنازة فمنهم من أجازه ومنهم من منعه من أجازه إذا اشترط المعتكف ذلك في ابتداء اعتكافه...، وحيث إن هذه المسألة تتعلق بحكم اشتراط المعتكف وأثر ذلك الاشتراط، وهذا الحكم هو محل البحث في المبحث الآتي فسوف نؤجل الحديث عن هذا القسم إلى ما بعد المبحث الآتي. المبحث الرابع: الاشتراط في الاعتكاف الاشتراط في الاعتكاف معناه: أن يشترط في ابتداء اعتكافه الخروج من المسجد لأمرٍ لا ينافي الاعتكاف. وهذا الأمر قد يكون عاماً وقد يكون خاصاً، ولهذا يمكن تقسيم الاشتراط في الاعتكاف إلى قسمين: (القسم الأول) أن يكون عاماً كأن يقول: "إذ اعرض لي عارض أو مرضت خرجت"، نحو ذلك. (القسم الثاني) أن يكون خاصاً وهذا الخاص إما أن يكون أمر طاعة لا تجب عليه كعيادة المريض أو شهود الجنازة، أو يكون أمراً مباحاً مما يحتاج إليه كأن يشترط تناول العشاء أو المبيت في منزله أو نحو ذلك [129]. وقد اختلف العلماء فيه -بقسميه- قال ابن رشد: "والسبب في اختلافهم تشبيههم الاعتكاف بالحج في أن كليهما عبادة مانعة لكثير من المباحات" [130] اهـ. وفيما يأتي عرض لأقوال العلماء في المسألة: القول الأول: "جواز الاشتراط وصحته"ـ وقد روي هذا القول عن الحسن وقتادة وعطاء والنخعي [131]، وهو مذهب الحنفية [132]، والشافعية [133]، والحنابلة [134]. القول الثاني: "عدم جواز الاشتراط في الاعتكاف وعدم صحته"، وهذا هو مذهب المالكية [135] [136]. الأدلة: أدلة القول الأول: استدل أصحاب هذا القول لقولهم بجواز الاشتراط في الاعتكاف وصحته بما يأتي: 1. ما جاء في الصحيحين [137] عن عائشة رضي الله عنها قالت: "دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب فقالت: يا رسول الله إني أريد الحج وأنا شاكية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «حجي واشترطي أنّ محلي حيث حبستني»" ووجه الدلالة: أن الإحرام ألزم العبادات بالشروع ويجوز مخالفته بالشرط، فالاعتكاف من باب أولى [138]. واعترض على هذا الاستدلال بأنَّ حاصله قياس الاشتراط في الاعتكاف على الاشتراط في الحج، والاشتراط في الحج الذي دلّت السنة على مشروعيته إنما هو في حق من حصل له مانع من إتمام الحج فقط، ولهذا لا يصح أن يشترط في الحج شروطاً أخرى كترك بعض الواجبات أو فعل بعض ما ينهى الحاج عن فعله، وعلى هذا القياس ينبغي أن يقتصر المعتكف في شرطه على المانع الذي يمنعه من إتمام الاعتكاف كما في الحج (وهذا إنما يكون على قول من يرى لزوم ما نواه من الاعتكاف إذا شرع فيه)، وهذا لا يقول به المصححون للاشتراط حيث يرون أن المعتكف له أن يشترط أفعالاً في اعتكافه من فعل بعض الطاعات كعيادة المريض أو بعض المباحات مما لا ينافي الاعتكاف كتناول العشاء في أهله..، وبهذا يتبين أنه لا يستقيم هذا الاستدلال [139]. 2. حديث عمرو بن عوف رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المسلمون على شروطهم» [140]، وهذا عام يشمل الاعتكاف وغيره [141]، ويمكن مناقشة هذا الاستدلال بأن هذا الحديث إنما هو في غير العبادات مما يقبل الاشتراط كالبيوع والأنكحة ونحوها، أما العبادات فلا يدخلها الاشتراط إلا في الحج في حق من حصل له مانع من إتمامه فقط، وإلا لو فتح باب الاشتراط في نوافل العبادات وأجيز للمتنفل اشتراط ما يخالف أحكام هذه النوافل لأدى ذلك إلى تغيير هيئات هذه النوافل وفعل كثير من الأمور التي نهى الشارع عنها مما يخل بهذه العبادات [142]. 3. ولأن المعتكف إنما يفعل الاعتكاف من قبل نفسه وليس بواجب عليه في أصل الشرع، فكان الشرط فيه إليه كالوقف [143]، واعترض على هذا القياس بأنه قياس مع الفارق فإن شروط الواقف لا تخالف ما شرع في الوقف من أحكام، وإنما هي شروط وتفصيلات تتعلق بكيفية توزيع غلة الوقف ونحو ذلك مما جعله الشارع حقاً للواقف بخلاف الاشتراط في الاعتكاف فإن ما يشترطه المعتكف يخالف الأصل في الاعتكاف وهو لزوم المسجد والمكث فيه [144]. 4. ولأن الاعتكاف لا يختص بقدرٍ فإذا اشرط الخروج فكأنه نذر القدر الذي أقامه[145]. ويمكن مناقشة هذا التعليل بأنه وإن سلم بأن الاعتكاف لا يختص بقدرِ إلا أنه إذا اشترط الخروج فيه فهو خروج يتخلل الاعتكاف في أمرٍ له من بدّ فيبطله، ثم إنه يلزم على هذا التعليل أنه لو اشترط الخروج إلى بيته لجماع أهله صح،لأنه قد شرط ذلك فكأنه نذر القدر الذي أقامه ولا قائل بذلك من أهل العلم. أدلة القول الثاني: استدل أصحاب هذا القول لقولهم بعدم جواز الاشتراط في الاعتكاف وعدم صحته بما يأتي: 1. أن الاشتراط في الاعتكاف لم يرد في الشرع ولم يصح عن أحدٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال به، والأصل في العبادات التوقيف، قال الإمام مالك رحمه الله: "لم أسمع أحداً من أهل العلم يذكر في الاعتكاف شرطاً، وإنما الاعتكاف عمل من الأعمال مثل الصلاة والصيام والحج وما أشبه ذلك من الأعمال ما كان من ذلك فريضة أو نافلة، فمن دخل في شيءٍ من ذلك فإنما يعمل فيه بما مضى من السّنة في ذلك، وليس له أن يحدث في ذلك غير ما مضى عليه الأمر بشرطٍ يشترطه أو بأمر يبتدعه، إنما الأعمال في هذه الأشياء بما مضى فيها من السنة، وقد اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف المسلمون سنة الاعتكاف" [146] اهـ. 2. ولأن موجب الاعتكاف لزوم المسجد واللبث فيه والاشتراط في الاعتكاف ينافي هذا المعنى فلم يصح [147]. 3. ولأن الاعتكاف عبادة اشترط فيها خلاف موجب عقدها المطلق ونقيضه فلم يصح كالصلاة الصيام [148]. الترجيح: بعد عرض قولي العلماء في هذه المسألة وما استدل به أصحاب كل قول وما أورد من مناقشة يظهر -والله أعلم- أنّ الأقرب في هذه المسألة هو: القول الثاني لقوة ما استدل به أصحاب هذا القول، ولأن الاعتكاف عبادة، والأصل في العبادات الحظر والمنع إلا ما ورد الدليل بمشروعيته، ولم يرد في الكتاب ولا في السنة ما يدل على صحة الاشتراط في الاعتكاف، وما ذكره أصحاب القول الأول من عمومات بعض الأدلة ومن القياس والتعليلات قد جرى مناقشته وبيان أنه لا يستقيم به الاستدلال. فائدة الاشتراط: فائدة الاشتراط عند القائلين به: 1. إذا كان الاعتكاف مستحباً ففائدته عدم بطلانه بالخروج لأجل الشرط [149]. 2. إذا كان الاعتكاف واجباً بنذرٍ ففائدته عند الشافعية تكون في الاعتكاف المتتابع فلا يلزمه تدارك ما فاته فكأنه قال: نذرت هذا الزمن، والمشروط مستثنى منه [150]. وفائدته عند الحنابلة: سقوط القضاء في المدة المعينة كاعتكاف شهر رمضان، وأما في المدة المطلقة كنذر شهر متتابع ففائدة الشرط البناء على ما سبق مع سقوط الكفارة [151]. وبعد هذا العرض لهذه المسألة نعود للقسم الثالث من أقسام خروج المعتكف وهو الخروج لأمر طاعةٍ لا تجب عليه أو لأمرٍ مباح مما لا ينافي الاعتكاف، وقد أرجأنا الحديث عن هذا القسم، لأنَّ من أهل العلم من يجيزه

بشرط ولا يجيزه بدون شرط فكان من المناسب أن يتقدم بحث مسألة الاشتراط في الاعتكاف على الحديث عن هذا القسم [152]. وحيث إنه قد ترجح القول بعدم صحة الاشتراط في الاعتكاف فلا يجوز خروج المعتكف لما ذكر بشرط، ويبقى النظر في خروجه لها بدون شرط وفي ذلك تفصيل: 1. إن كان خروجه لأمرٍ مباح مما لا ينافي الاعتكاف بدون شرط كأن يخرج للمبيت في منزله ونحوه جاز ذلك في الاعتكاف المستحب، وينقطع هذا الاعتكاف بخروجه، لأن اعتكاف التطوع يجوز قطعه كسائر التطوعات في قول جماهير أهل العلم، أما إن كان الاعتكاف واجباً بالنذر فلا يجوز ذلك الخروج -بدون شرط-، ولو خرج بطل اعتكافه ولزمه استئنافه. 2. إن كان خروجه لأمر طاعةٍ لا تجب عليه كعيادة مريض وشهود جنازة بدون شرط فهل يجوز ذلك الخروج؟ أما إذا كان اعتكافه تطوعاً فيجوز له الخروج، قال الموفق بن قدمة رحمه الله: "...أما إن كان الاعتكاف تطوعاً وأحبّ الخروج منه لعيادة مريض أو شهود جنازة جاز، لأن كلَّ واحدٍ منهما تطوع، فلا يتحتم واحد منهما، لكن الأفضل المقام على اعتكافه" [153] اهـ. أما إذا كان اعتكافه واجباً بالنذر فهل يجوز له الخروج لقربة لا تجب عليه كعيادة المريض وشهود الجنازة خمن غير اشتراط؟ اختلف الفقهاء في ذلك على ثلاثة أقوال: القول الأول: "لا يجوز له الخروج في هذه الحال، فإن خرج بطل اعتكافه ولزمه استئنافه"، وإليه ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية [154]، والمالكية [155]، وهو المشهور من مذهب الشافعية [156]، وهو الصحيح من مذهب الحنابلة [157]. القول الثاني: "له الخروج في هذه الحال من غير اشتراط لا يبطل اعتكافه"، وهو رواية عند الحنابلة [158]. القول الثالث: "التفصيل: فإن كان للمريض أو للميت حق متأكد على المعتكف كأن يكون ذا رحم ونحوه جاز له الخروج وإلا فلا"، وهو قول الشافعية [159]. الأدلة: أدلة القول الأول: استدل أصحاب هذا القول لقولهم بعدم جواز الخروج لقربة لا تجب عليه كعيادة المريض وشهود الجنازة من غير اشتراط بما يأتي: 1. حديث عائشة رضي الله عنها: "إن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان إذا كان معتكفاً" [160]. فعلم أن هذه سنة الاعتكاف، وأن الخروج المباح للمعتكف: الخروج لقضاء الحاجة، وما في معنى ذلك من الطهارة الواجبة وصلاة الجمعة ونحو ذلك، دون الخروج لسائر القرب، وفعله صلى الله عليه وسلم يفسر الاعتكاف المذكور في القرآن [161]، ويمكن مناقشة هذا الاستدلال بأن عيادة المريض وشهود الجنازة هي في معنى حاجة الإنسان خاصة إذا كان ذلك المريض أو الميت من ذوي رحمه. 2. قول عائشة رضي الله عنها: "السنة في المعتكف ألا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة إلا لما لا بد منه" [162]، واعترض على هذا الاستدلال بأن هذا القول مدرج من كلام الزهري وليس من كلام عائشة كما سبق بيان ذلك [163]. 3. حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يمر بالمريض هو معتكف فيمر كما هو ولا يعرِّج يسأل عنه" [164]. واعترض على هذا الاستدلال بأن هذا الحديث ضعيف لا يصح [165]. 4. قول عائشة رضي الله عنها: إن كنت لأدخل البيت للحاجة والمريض فيه فما أسأل عنه إلا وأنا مارَّة [166]. ووجه الدلالة: أن عدم سؤال عائشة رضي الله عنها عن المريض إلا وهي مارَّة دون تعريج عليه إذا دخلت البيت للحاجة دليل على عدم قصد الخروج لعيادة المريض من باب أولى [167]. 5. ولأن هذه القربة ليست واجبة عليه فلم يجز ترك الاعتكاف الواجب من أجلها كالمشي مع أخيه في حاجةٍ يقضيها له [168]. أدلة القول الثاني: استدل أصحاب هذا القول لقولهم بجواز خروج المعتكف لعيادة المريض وشهود الجنازة من غير اشتراط بما يأتي: 1. حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المعتكف يتبع الجنازة ويعود المريض» [169]، واعترض على هذا الاستدلال بأن هذا الحديث ضعيف لا تقوم به حجة [170]. 2. عن علي رضي الله عنه قال: "المعتكف يعود المريض ويشهد الجنازة ويشهد الجمعة" [171]. 3. عن عمرو بن حريث رضي الله عنه قال: "المعتكف يشهد الجمعة ويعود المريض ويمشي مع الجنازة ويجيب الإمام" [172]. أدلة القول الثالث: جمع أصحاب هذا القول بين أدلة القول الأول وأدلة القول الثاني فقالوا: يجوز للمعتكف عيادة المريض وشهود الجنازة إذا كان لهذا المريض أو الميت حقٌ عليه كأن يكون ذا رحم واستدلوا بأدلة القول الثاني وحملوها على هذا الحال، أما إذا كان المريض أو الميت ليس له حقٌّ على المعتكف فليس له الخروج من المسجد واستدلوا بأدلة القول الأول وحملوها على هذا الحال. الترجيح: بعد عرض أقوال العلماء في هذه المسألة وأدلتهم وما أورد من مناقشة يظهر -والله أعلم- أن القول الراجح فيها هو القول الثالث، وهو: "أن المعتكف يجوز له الخروج لعيادة المريض وشهود الجنازة إذا كان للمريض أو الميت حق عليه، من غير اشتراط ولا يجوز ذلك إذا لم يكن للمريض أو الميت حق عليه"، لاجتماع الأدلة والآثار بهذا القول، فإن هذه المسألة لم يثبت فيها شيء صريح صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، والآثار عند الصحابة مختلفة، فالأثر المروي عن عائشة يعارضه ما روي عن علي وعمرو بن حريث رضي الله عنهم، ويبقى القول بتخصيص جواز عيادة المريض وشهود الجنازة بمن كان للمعتكف حق متأكد عليه هو الأقرب للأصول والقواعد الشرعية. وإذا كان يجوز للمعتكف الاعتكاف الواجب الخروج لعيادة المريض وشهود الجنازة إذا كان للمريض أو الميت حق عليه من غير اشتراط فإنه يجوز له ذلك في اعتكاف التطوع ولا ينقطع الاعتكاف بهذ الخروج -من غير اشتراط- من باب أولى.. والله تعالى أعلم. خاتمة البحث: أختم هذا البحث بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها: 1. الاعتكاف من الشرائع القديمة، وقد كان معروفاً في الجاهلية قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، ويسمى جواراً. 2. حقيقة الاعتكاف شرعاً: لزوم مسجدٍ لعبادة الله تعالى من شخص مخصوص على صفةٍ مخصوصة. 3. يشترط لصحة الاعتكاف أن يكون في مسجد، وقد اتفق العلماء على ذلك واختلفوا في ضابط المسجد الذي يشرع الاعتكاف فيه، والذي ترجح للباحث: بالنسبة للرجل: أن يكون المسجد تقام فيه الجماعة، وبالنسبة للمرأة: أي مسجد وإن لم تقم فيه الجماعة، ولا يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها. 4. يجوز للمتعكف الخروج من المسجد لقضاء حاجة البول والغائط. 5. يجوز للمعتكف الخروج من المسجد للإتيان بالمأكول أو المشروب سواء كان بالذهاب لمنزله أو بشرائهما، وإذا وجد من يأتيه بهما فليس له الخروج من المسجد. 6. يجوز الخروج للوضوء وغسل الجنابة إن لم يمكنه ذلك في دورات مياه المسجد، فإن أمكنه فهل الخروج للوضوء والغسل في منزله؟ هذا محل خلافٍ بين الفقهاء، والذي ترجح للباحث أن المعتكف إذا كان لا يحتشم من دخول دورات المياه فليس له الخروج إلى منزله للتطهر فيه، أما إن كان يحتشم من دخولها فيجوز له الخروج والتطهر من منزله. 7. لا يبطل الاعتكاف بانتقال المعتكف من مسجد تقام فيه الجماعة إلى مسجد جامع لأداء صلاة الجمعة. 8. خروج المعتكف من المسجد لغير حاجة يبطل الاعتكاف، وخروجه لأمر ينافي الاعتكاف مبطل له من باب أولى. 9. اختلف العلماء في الاشتراط في الاعتكاف والذي ترجح للباحث أنه لا يصح لعدم وروده في الشرع والأصل في العبادات التوقيف. 10. يجوز للمعتكف أن يخرج لأمرٍ مباحٌ بدون شرط في اعتكاف التطوع لكن ينقطع اعتكافه بذلك الخروج، ولا يجوز ذلك في الاعتكاف الواجب بالنذر. 11. يجوز للمعتكف الخروج لأمر طاعةٍ لا تجب عليه كعيادة المريض وشهود الجنازة من غير اشتراط إذا كان اعتكاف تطوع، أما في الاعتكاف الواجب بالنذر فقد اختلف العلماء في ذلك، والذي ترجح للباحث أن ذلك الخروج يجوز إذا

كان للمريض أو للميت حق على المعتكف كأن يكون ذا رحم، ولا ينقطع اعتكاف التطوع بذلك الخروج، ولا يجوز ذلك إذا لم يكن له حقٌ عليه، وينقطع اعتكاف التطوع بذلك الخروج.. [1] زاد المعاد (2/86). [2] ينظر: الإعلام بفوائد عمدة الأحكام (5 / 427) [3] شرح العمدة (2 / 748). [4] أخرجه البخاري في صحيحه (4 / 274) رقم (2032) أو مسلم في صحيحه (3/1277) رقم (1656). [5] معجم مقاييس اللغة (4/108) (مادة عكف). [6] ينظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (ص579)، النهاية في غريب الحديث والأثر (3/284)، المصباح المنير (ص 219)، لسان العرب (9 / 341)، القاموس المحيط (ص 1084). [7] ينظر: لسان العرب (9 / 341). [8] جامع البيان (13 / 27 / 95)، وانظر: تفسير ابن كثير (4 / 196) [9] شرح العمدة (2 / 707). [10] المطلع على أبواب المقنع (ص 157). [11] ينظر: فقه الاعتكاف لخالد المشيقح (ص 24). [12] وهذا هو تعريف القدوري كما في الكتاب (1/175)، وانظر: الاختيار لتعليل المختار (1 / 136)، البناية في شرح الهداية (3 / 741). [13] وهذا هو تعريف القرافي في الذخيرة (2 / 534)، وانظر: مواهب الجليل (2 / 454)، بلغة السالك لأقرب المسالك (1 / 469). [14] وهذا هو تعريف النووي في المجموع (6/474) وانظر: النجم الوهاج (3/369)، مغني المحتاج (1/449). [15] وهذا تعريف البهوتي في شرح منتهى الإرادات (2/393)، وانظر: المغني (4/455)، الروض المربع (4/414). [16] ينظر: فقه الاعتكاف للمشيقح (ص 25) [17] ينظر: المجموع (6/474)، النجم الوهاج (3/369)، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقن (5/427)، شرح منتهى الإرادات (2/393). [18] أخرجه البخاري في صحيحه (4 / 272، 273) رقم (2028). [19] أخرجه البخاري في صحيحه (4/259) رقم (2018)، ومسلم في صحيحه (2/824) رقم (1167). [20] صحيح البخاري (4/271) رقم (2026)، صحيح مسلم (2/830) رقم (1172). [21] (4 / 271) رقم (2025). [22] فتح الباري (4 / 272). [23] الإجماع (ص 53). [24] المغني (4/456). [25] المجموع (6/475). [26] الإقناع في مسائل الإجماع (1/243). [27] صحيح البخاري (12/581) رقم (6696). [28] صحيح البخاري (4/274) رقم (2032)، صحيح مسلم (3/1277). [29] الإقناع في مسائل الإجماع (1/242). [30] المغني (4/461). [31] الجامع في أحكام القرآن (2/333). [32] المجموع (6/483) وانظر: فتح الباري (4/272). [33] صحيح البخاري (4/273) رقم (2029)، صحيح مسلم (1/244) رقم (297). [34] شرح العمدة (2/734). [35] ينظر: مصنف عبد الرزاق (4/346)، مصنف ابن أبي شيبة (2/503). [36] ينظر: التجريد (للقدوري) (3/1596)، بدائع الصنائع (12/113)، الاختيار لتعليل المختار (1/137)، البناية في شرح الهداية (3/746). [37] ينظر: المغني (4/461)، الإنصاف (3/364)، منتهى الإرادات (2/45)، الروض المربع (4/423) [38] ينظر: الحاوي الكبير (3/485)، المجموع (6/480)، النجم الوهاج (3/372)، مغني المحتاج (1/450). [39] ينظر: الذخيرة (2/535)، القوانين الفقهية (ص 95)، مواهب الجليل (2/455)، بلغة السالك (1/470). [40]المصنف لابن أبي شيبة (2/ 503، 504). [41] ينظر: المراجع السابقة في الحاشية رقم (6). [42] ينظر: فتح العزيز (6/502)، المجموع (6/480). [43] المصنف لابن أبي شيبة (2/503) وانظر: المحلى (5/194) [44] ينظر: المغني (4/461)، المجموع (6/483)، شرح العمدة (4/721). [45] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (4/315) والدار قطني في سننه (2/201)، وأخرجه بنحوه أبو داود في سننه إلا أنه قال: "ولا اعتكاف إلا في مسجد جامع" بدل: مسجد جماعة. [46] قال الدار قطني رحمه الله في سننه (2/201): "إن قوله "وأن السنة للمعتكف... إلى آخره ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم (أي ليس من قول عائشة) ومن أدرجه في الحديث فقد وهم" اهـ. وقد نقل ابن القيم رحمه الله كلام الدار قطني السابق في تهذيب السنن (7/145) ثم قال: "...ولهذا -والله أعلم- ذكر صاحب الصحيح أوله وأعرض عن هذه الزيادة" اهـ. ومراد ابن القيم بأوله قول عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده". وقد أخرجه البخاري في صحيحه (4/271) رقم (2026) ومسلم في صحيحه (2/830) رقم (1172) وقد أعرض الشيخان عن تتمته "والسنة في المعتكف ألا يعود مريضاً.." الخ ولعل ذلك لعلة الإدراج المذكورة والله أعلم. [47] ينظر: مصنف عبد الرزاق (4/346)، المحلى (5/196). [48] شرح العمدة (2/734). [49] ينظر الغني (4/461). [50] أخرجه الدار قطني في سننه (2/200) وابن حزم في المحلى (5/196). [51] فقد أخرجه الدار قطني وابن حزم من طريق جويبر الأزدي عن الضحاك بن مزاحم عن حذيفة مرفوعاً، قال ابن حزم في المحلى (5/196) "جويبر هالك، والضحاك ضعيف ولم يدرك حذيفة" اهـ. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب (ص 143) (جويبر ضعيف جداً) اهـ. وقد حكم بعض العلماء على هذا الحديث بأنه موضوع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة (9/117) رقم (4116). [52] سبق تخريجه. [53] سبق الكلام عليه. [54] ينظر: المغني (4/462)، مواهب الجليل (2/455). [55] المغني (4/463). [56] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (4/316) وابن حزم في المحلى (5/195) والطحاوي في مشكل الآثار (7/201). [57] ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (6/669) رقم (2786). [58] قد روي هذا الحديث مرفوعاً وموقوفاً، أما المرفوع فقد أخرجه ابن حزم في المحلى (5/195) من طريق سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينه عن جامع بن أبي اشد عن شقيق بن سلمة عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة» أو قال: «مسجد جماعة» قال ابن حزم: "هذا شك من حذيفة أو ممن دونه ولا يقطع على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشك، ولو أنه عليه السلام قال: لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة لحفظه الله تعالى علينا ولم يدخل فيه شك فصح يقيناً أنه عليه السلام لم يقله قط" اهـ. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (4/316). من طريق محمود بن آدم المروزي عن سفيان به، وأخرجه الطحاوي في المشكل (7/201) من طريق هشام بن عمار، وأخرجه الإسماعيلي في معجمه من طريق محمد بن الفرج كلاهما عن سفيان. وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة من طريق سعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن أبي عمر قالا حدثنا سفيان به، قال محمد ناصر الدين الألباني: "وبالجملة فاتفاق هؤلاء الثقات الخمسة على رفع الحديث دون أي تردد فيه لبرهان قاطع على أن الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم وأن تردد سعيد بن منصور في رفعه لا يؤثر في صحته" اهـ. لكن قد روى هذا الحديث موقوفاً عبد الرزاق في مصنفه (4/348) عن سفيان بن عيينه به. انظر: تهذيب الكمال (2/239)، سلسلة الأحاديث الصحيحة (6/667) رقم (2786). [59] سبق الكلام عليه. [60] ينظر: فقه الاعتكاف للمشيقح (ص 122) وقد نقل هذا الوجه عن الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله. [61] المرجع السابق (ص 123). [62] ينظر: التلقين في الفقه المالكي (1/195)، الذخيرة (2/535)، مواهب الجليل (2/455)، بلغة السالك (1/470). [63] ينظر: الحاوي الكبير (3/485)، المجموع (6/480)، النجم الوهاج (3/372)، مغني المحتاج (1/450) [64] ينظر: المغني (4/464)، الشرح الكبير (7/580)، الإنصاف (3/364)، التوضيح في الجمع المقنع والتنقيح (1/466). [65] ينظر: الكتاب (1/137)، بدائع الصنائع (2/113)، الاختيار لتعليل المختار (1/137)، البناية في شرح الهداية (3/746). [66] وكثير من الحنفية يرون أن اعتكافها في

المسجد مكروه. انظر: التجريد (3/1582). [67] ينظر: المجموع (6/480)، روضة الطالبين (2/398)، النجم الوهاج (3/372)، مغني المحتاج (1/450). [68] أخرجه البخاري في صحيحه (1/435) رقم (335)، ومسلم في صحيحه (1/370) رقم (521). [69] ينظر: المغني (4/464). [70] أخرجه البخاري في صحيحه (4/285) رقم (2045)، ومسلم في صحيحه (2/831) رقم (1173). [71] ينظر: الشرح الكبير على المقنع (7/581). [72] أخرجه أبو داود في سننه (565) وأحمد في مسنده (2/76) وابن خزيمة في صحيحه (1684) والحاكم في المستدرك (1/327) والبيهقي في السنن الكبرى (3/131) وقال الحاكم:"حديث صحيح على شرح الشيخين" اهـ. وقال النووي في المجموع (4/197): "إسناده صحيح على شرط البخاري" اهـ. وفي سنده حبيب بن أبي ثابت قيل إنه لم يسمع من ابن عمر رضي الله عنهما -وهو الراوي لهذا الحديث- ثم هو مدلس لكن للحديث شواهد متعددة لعله يصح بمجموعها، وأصل الحديث في الصحيحين بلفظ «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله» بدون زيادة «وبيوتهن خير لهن» صحيح البخاري: (2/382) رقم (900)، صحيح مسلم: (1/327) رقم (442)، انظر: صحيح سنن أبي داود لمحمد ناصر الدين الألباني (3/103 – 105) الحديث رقم (576). [73] سبق تخريجه. [74] ينظر: الحاوي الكبير (3/485)، المغني (4/464). [75] ينظر: بدائع الصنائع (2/113)، مغني المحتاج (1/451). [76] سبق تخريجه. [77] ينظر: التجريد (3/1582، 1583). [78] المغني: 4/464). [79] ينظر: التجريد (3/1583). [80] ينظر: المغني (4/465)، فقه الاعتكاف للمشيقح (ص 126). [81] ينظر: التجريد (3/1583). [82] المغني (4/466). [83] الإجماع (ص 54). [84] الإقناع في مسائل الإجماع (1/243 9. [85] الحاوي: الكبير (3/492). [86] صحيح البخاري (4/273) رقم (2029)، صحيح مسلم (1/244) رقم (297). [87] فتح الباري (4/273). [88] ينظر: المغني (4/466). [89] المجموع (6/514)، الروض المربع (4/436). [90] ينظر: بدائع الصنائع (2/117)، البناية في شرح الهداية (3/751). [91] ينظر: مواهب الجليل (2/456)، بلغة السالك (1/470). [92] ينظر: المغني (4/468)، الإنصاف (3/372). [93] ينظر: الحاوي الكبير (3/492)، المجموع (6/504). [94] ينظر: الحاوي الكبير (3/492)، المجموع (6/504). [95] ينظر: الشرح الكبير عل المقنع (7/602)، الإنصاف (1/372). [96] سبق تخريجه. [97] ينظر: المغني (4/468)، البناية في شرح الهداية (3/751). [98] ينظر: الحاوي الكبير (3/493)، المغني (4/468)، فتح العزيز (6/532). [99] ينظر: المغني (4/468). [100] بدائع الصنائع (2/117)، مواهب الجليل (2/456)، روضة الطالبين (2/404)، كشاف القناع (2/356) [101] وفي وجهٍ عند الشافعية أن ذلك يجوز لكن الصحيح عندهم عدم الجواز. انظر: الحاوي الكبير (3/493)، فتح العزيز (6/532)، المجموع (6/505) [102] ينظر: الحاوي الكبير (3/493)، المغني (4/468)، المجموع (6/505) مغني المحتاج (1/454). [103] الإفصاح (1/259). [104] ينظر: الاختيار لتعليل المختار (1/138)، حاشية ابن عابدين (2/132). [105] ينظر: فتح العزيز (6/534)، المجموع (6/503). [106] ينظر: مواهب الجليل (2/462)، جواهر الإكليل (1/159). [107] ينظر: المغني (4/468)، الإنصاف (3/372). [108] ينظر: حاشية ابن عابدين (2/132)، فقه الاعتكاف للمشيقح (ص 146). [109] ينظر: فقه الاعتكاف للمشيقح (ص 146). [110] سبق تخريجه. [111] ينظر: جواهر الإكليل (1/159). [112] المغني (4/468، 469) وانظر: شرح منتهى الإرادات (2/403). [113] سبق الكلام عليه. [114] ينظر: التجريد (3/1596)، بدائع الصنائع (2/114). [115] ينظر: الشرح الكبير (7/600)، الإنصاف (3/372). [116] ينظر: فتح العزيز (6/450)، المجموع (6/513). [117] ينظر: المعونة على مذهب عالم المدينة (1/493)، الذخيرة (2/536) [118] ينظر: الذخيرة (2/536)، مواهب الجليل (2/455). [119] لكن قيد الشافعية البطلان فيما إذا كان الاعتكاف تطوعاً أو نذراً متتابعاً أما إذا كان نذراً غير متتابع لم يبطل اعتكافه. انظر: الحاوي الكبير (3/491)، المجموع (6/513). [120] سبق الكلام عليه. [121] ينظر: فقه الاعتكاف (ص 153). [122] ينظر: بدائع الصنائع (2/114)، المجموع (6/513) [123] ينظر: المغني (4/463) [124] ينظر: بدائع الصنائع (2/114)، المجموع (3/513). [125] سبق الكلام عليه. [126] بداية المجتهد (1/231) وانظر: الموسوعة الفقهية (الكويتية) (5/220) [127] سبق تخريجه. [128] ينظر: المهذب للشيرازي (6/499). [129] ينظر: المغني (4/471)، التوضيح في الجمع المقنع والتنقيح (1/467)، فقه الاعتكاف (ص 170). [130] بداية المجتهد (1/232). [131] ينظر: مصنف عبد الرزاق (4/355)، مصنف ابن أبي شيبة (2/501) / المغني (4/471). [132] ينظر: حاشية ابن عابدين (2/134)، الفتاوى الهندية (1/212). [133] ينظر: الحاوي الكبير (3/489)، المجموع (6/537). [134] ينظر: الشرح الكبير (7/611)، منتهى الإرادات (2/50) [135] ينظر: المدونة الكبرى (1/228)، المعونة على مذهب عالم المدينة (1/491)، الإشراف (1/214، 215) [136] نسب ابن رشد في بداية المجتهد (1/232) والعكبرى في رؤوس المسائل الخلافية (2/545) هذا القول لأكثر العلماء. وهو محل نظر، فلم يذهب لهذا القول سوى المالكية بينما الجمهور على القول الآخر. [137] صحيح البخاري (9/132) رقم (5089)، صحيح مسلم (2/868) رقم (1207). [138] ينظر: فقه الاعتكاف (ص 169). [139] ينظر: شرح عمدة الفقه للجبرين (ص 611). [140] أخرجه الترمذي في سننه (4/584)، والحاكم في المستدرك (4/101)، الدارقطني في سننه (3/27)، من حديث عمرو بن عوف مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وفي سنده: كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف قال عنه ابن عدي: "عامة أحاديثه لا يتابع عليه"، وقال عنه الشافعي: "من أركان الكذب"، وقال عنه ابن حبان: "له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة..ـ" وقال الدارقطني: "متروك"، ومع ذلك فقد قال الترمذي عن هذا الحديث: (حديث حسن صحيح) اهـ، وقد انتقد الترمذي لتصحيحه هذا الحديث، قال الحافظ الذهب في ميزان الاعتدال (3/407): (أما الترمذي فقد روى هذا الحديث وصححه، فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي) اهـ. لكن قال الحافظ ابن حجر في الفتح (4/451) (كثير بن عبد الله ضعيف عند الأكثر، لكن البخاري ومن تبعه كالترمذي وابن خزيمة يقوون أمره) اهـ، وقال في بلوغ المرام (ص183): (كأنه اعتبره – أي الترمذي – بكثرة طرقه) اهـ. وقد روي هذا الحديث من طرق متعددة، فروي من حديث عمرو بن عوف، ومن حديث أبي هريرة، ومن حديث عائشة، ومن حديث أنس بن مالك، ومن حديث رافع بن خديج، ومن حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، ولذلك فقد ذكره البخاري في صحيحه (4/451/1) معلقاً بصيغة الجزم، وقال الشوكاني في نيل الأوطار: (ولا يخفى أن الأحاديث المذكورة والطرق يشهد بعضها لبعض، فأقل أحوالها أن يكون المتن الذي اجتمعت عليه حسناً) اهـ، وقد تكلم محمد ناصر الدين الألباني في إرواء الغليل (5/142 – 146) عن طرق وشواهد الحديث بالتفصيل ثم قال: "وجملة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق يرتقي إلى درجة الصحيح لغيره.." اهـ. وانظر: نصب الراية (4/112). [141] ينظر: شرح الزركشي على مختصر الخرقي (3/10). [142] ينظر: شرح عمدة الفقه للجبرين (ص 611). [143] ينظر: المغني (4/471)، الواضح في شرح مختصر الخرقي (1/626). [144] ينظر: شرح عمدة الفقه للجبرين (ص 611) [145] ينظر: المغني (4/471) [146] المدونة الكبرى (

1/288)، الموطأ مع شرح الزرقاني (2/207). [147] 2 – ينظر: المعونة على مذهب عالم المدينة (1/491). [148] ينظر: المغني (4/463) [149] ينظر: فقه الاعتكاف (ص 173). [150] ينظر: روضة الطالبين (2/402). [151] ينظر: الإنصاف (3/376). [152] سبق الكلام عليه. [153] المغني (4/470، 471) وانظر: شرح الزركشي على مختصر الخرقي (3/11)، المجموع (6/510). [154] ينظر: بدائع الصنائع (2/114)، البناية في شرح الهداية (3/751). [155] ينظر: الذخيرة (2/539)، مواهب الجليل (2/456). [156] ينظر: الأم (2/105)، روضة الطالبين (2/405). [157] ينظر: الإنصاف (3/375)، كشاف القناع (2/358). [158] وقد نص عليه الإمام أحمد في رواية الأثرم. انظر: الواضح في شرح مختصر الخرقي (1/625)، الإنصاف (3/375). [159] ينظر: الحاوي الكبير (3/495)، المجموع (6/511). [160] سبق تخريجه. [161] ينظر: فقه الاعتكاف (ص 164). [162] سبق تخريجه. [163] سبق الكلام عليه. [164] أخرجه أبو داود في سننه (7/143) رقم (2455). [165] في سنده: ليث بن أبي سليم وهو ضعيف. انظر: المجموع (6/512). [166] أخرجه مسلم في صحيحه (1/244) رقم (297). [167] ينظر: فقه الاعتكاف (ص 165). [168] ينظر: الواضح في شرح مختصر الخرقي (1/625). [169] أخرجه ابن ماجه في سننه (1777). [170] قال النووي في المجموع (6/512): "هو من رواية هياج الخراساني عن عنبسة بن عبد الرحمن وهما ضعيفان متروكا الحديث لا يجوز الاحتجاج برواية واحدٍ منهما" اهـ. وانظر: الفروع (5/175). [171] أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (4/356)، وابن أبي شيبة في مصنفه (2/500)، قال ابن مفلح في الفروع (5/175) " وإسناده صحيح "اهـ. [172] ذكره ابن عبد البر في التمهيد (8/331) عن الحسن الحلواني.   سعد بن تركي الخثلان سعد بن تركي بن محمد آل خثلان ولد بمحافظة الحريق-جنوب الرياض. - اجتاز جميع المراحل الدراسية بتقدير ممتاز، وحفظ القرآن وهو صغير، والتحق بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وتفوق بها وكان الأول على الدفعة فاختير معيدًا في قسم الفقه بالكلية. - حصل على شهادة البكالوريوس بتقدير ممتاز ثم عين معيدًا في قسم الفقه في كلية الشريعة. - حصل على شهادة الماجستير (بتقدير ممتاز) . - حصل على شهادة الدكتوراة (بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى) . - ترقى إلى رتبة (أستاذ مشارك) ثم إلى رتب

ما حكم اعتكاف المرأة؟ منذ 2010-08-25 السؤال: ما حكم اعتكاف المرأة؟ الإجابة: الاعتكاف من الأعمال المشروعة في العشر الأواخر من رمضان، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأخيرة من رمضان، ففي البخاري (2026)، ومسلم (1172) من طريق عروة عن عائشة: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده"، فدل ذلك على أن الاعتكاف مشروع للرجال والنساء. وقد أجمع العلماء على أن اعتكاف الرجل لا يصح إلا في المسجد واستدلوا لذلك بقول الله سبحانه: {وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة: 187]، وبفعل النبي صلى الله عليه وسلم. وقد ذهب جماهير العلماء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة وغيرهم إلى أن المرأة كالرجل لا يصح اعتكافها إلا في المسجد فلا يصح أن تعتكف في مسجد بيتها وهذا خلافاً لما ذهب إليه الحنفية حيث قالوا: "يصح أن تعتكف المرأة في مسجد بيتها"، وما ذهب إليه الجمهور أصح لأن الأصل استواء الرجال والنساء في الحكم إلا بدليل، فيشرع للمرأة أن تعتكف في المساجد لكن ينبغي أن يعلم أن المرأة المتزوجة لا يجوز لها أن تعتكف إلا بإذن زوجها في قول جمهور العلماء لحقه عليها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه" وهو في البخاري (5195)، ومسلم (1026) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، فإذا كان هذا في الصوم فالاعتكاف من باب أولى لأن فوات حقه بالاعتكاف أعظم. كما ينبغي أن ينتبه إلى أنه لا يجوز للمرأة أن تعتكف إذا لم يكن الاعتكاف مأموناً بأن كان في مكثها في المسجد خطراً عليها أو تعريضاً لها، ولذلك استحب الفقهاء للمرأة إذا اعتكفت أن تستتر بخباء ونحوه لفعل عائشة وحفصة وزينب في عهده صلى الله عليه وسلم ففي البخاري (2033) ومسلم (1173) من طريق يحي بن سعيد عن عمرة عن عائشة: "أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يعتكف فلما انصرف إلى المكان الذي أراد أن يعتكف إذا أخبية خباء عائشة وخباء حفصة وخباء زينب"، فدل ذلك على مشروعية استتار المرأة المعتكفة بخباء ونحوه. خالد بن عبد الله المصلح محاضر في قسم الفقه في كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم

مبطلات الاعتكاف منذ 2016-06-24 السؤال: كنت معتكفاً في رمضان الماضي إلا أني كنت أخرج إلى الدوام، وأحياناً لقضاء حاجة الأسرة وأحيانا لأشياء قد لا تكون ضرورية وفي إحدى الليالي التي خرجت فيها وقعت على زوجتي فماذا يترتب على ذلك من جهة الاعتكاف، وهل التحذير الوارد في الآية ينطبق على هذه الحالة أم على الاعتكاف التام (بدون خروج من المعتكف)، وماذا يجب أن أفعل؟ الإجابة: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد: فجمهور أهل العلم على أن الاعتكاف أقله ما يطلق عليه اعتكاف عرفا. فإذا كنت مثلاً تنوي الاعتكاف ساعة أو بعض يوم، فإذا تمت تلك المدة وخرجت فلا حرج عليك فيما تقوم به من مبطلات الاعتكاف كالجماع عمداً، لأن اعتكافك قد انتهى. أما إن كنت نويت الاعتكاف مدة كيوم أو ليلة أو غيرهما، فعليك إتمام المدة المذكورة، ويبطل الاعتكاف إذا ارتكبت في أثنائه بعض ما يبطله. ومن الأمور التي يبطل بها الاعتكاف: 1- الخروج إلى ما يمكن الاستغناء عن الخروج إليه، ففي مطالب أولي النهى للرحيباني أثناء ذكره بعض مبطلات الاعتكاف: "أو خرج المعتكف كله لما له منه بد بلا عذر ولو قل زمن خروجه بطل اعتكافه لتركه اللبث بلا حاجة أشبه ما لو طال". 2- الوطء، قال المرداوي في الإنصاف وهو حنبلي: "إن وطئ عامداً فسد اعتكافه إجماعاً، وإن كان ناسيا فظاهر كلام المصنف فساد اعتكافه أيضا وهو الصحيح من المذهب". انتهى.
وقال الشافعي في الأم: "ولا يفسد الاعتكاف من الوطء إلا ما يوجب الحد، لا تفسده قبلة ولا مباشرة ولا نظرة".
انتهى. وفي حاشية الصاوي المالكي: "وبطل بوطء، فإن وطئ عمداً أو سهواً بطل اعتكافه". انتهى. والآية الكريمة قد اشتملت على نهي عام عن الوطء في حق كل من شرع في الاعتكاف. قال الإمام ابن كثير في تفسيره: عن ابن عباس: "هذا في الرجل يعتكف في المسجد في رمضان أو في غير رمضان، فحرم الله عليه أن ينكح النساء ليلاً أو نهاراً حتى يقضي اعتكافه"ـ انتهى. وقال القرطبي في تفسيره: بين جل تعالى أن الجماع يفسد الاعتكاف، وأجمع أهل العلم على أن من جامع

امرأته وهو معتكف عامداً لذلك في فرجها أنه مفسد لاعتكافه. والاعتكاف ليس بواجب، بل هو نافلة من النوافل. قال القرطبي أيضا: "وأجمع العلماء على أنه ليس بواجب، وهو قربة من القرب، ونافلة من النوافل، عمل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأزواجه، ويلزمه إن ألزمه نفسه". انتهى. يعني بالنذر. ومن فسد اعتكافه لا يلزمه قضاؤه إلا إذا كان نذر اعتكاف مدة معينة وأفسده، فيجب عليه استئنافه. قال المرداوي في الإنصاف: "وإن خرج لما له منه بد في المتتابع لزمه استئنافه، يعني سواء كان متتابعا بشرط كمن نذر اعتكاف شهر متتابعا أو عشرة أيام متتابعة". والله أعلم.

مختصر فتاوي الشيخ ابن عثيمين (الصيام) - (1) الجزء الأول منذ 2014-06-21 فتاوى متعلقة بالصيام وأحكامه. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فقد كتب الله القبول للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين ولكتبه وفتاويه، وانتفع الناس بها، وكنت أقرأ في (مجموع رسائله وفتاويه - جمع الشيخ: فهد السليمان- اختصار وتهذيب: نايف اليحيى) وأستمتع بدقة الإستدلال وحسن التقسيم للجواب، ولكني رأيت تكرارًا كثيرًا للأسئلة فأحببت تهذيبها واختصارها لأستفيد منها عند المراجعة لها، ولتكون قريبة المنال ممن أراد الإستفادة منها. وكانت طريقتي في الإختصار: 1- حذف الأسئلة المكررة وأبقي أكملها وأوفاها جوابًا، وإن ورد في سؤال آخر زيادة لم ترد في السؤال الأول نقلت الزيادة وحذفت ما عداها. 2- أبقيت نص الشيخ في أجوبته ولم أتصرف فيها، وقد رأيت من جمع اختيارات الشيخ فقط، وليس ذلك مقصودي من هذا الاختصار، بل أردت أن يحظى القارئ بتعليلات الشيخ واستدلالاته، واختصاري لـ (مجموع رسائله وفتاويه) فقط. 3- بعض الأسئلة خارج مسائل الصيام، فحذفتها وأبقيت ما له علاقة به. 4- هناك بعض الرسائل للشيخ في ضمن الفتاوى، فما كان ورد في الأسئلة حذفته. 5- يطول السؤال أحيانًا في استطراد لا تعلق له بالمسألة، فأحذف ما لا فائدة من ذكره. والله أسأل أن ينفع بها كاتبها ومختصرها وقارئها، وأن يتغمد الشيخ بواسع رحمته، وأشكر لزوجتي مساعدتها في نسخ ذلك بالكمبيوتر وترتيبه فجزاها الله خيرًا.

رابط المادة: http://iswy.co/e12s67

https://ar.islamway.net/article/32961/-1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84

فضل ليلة القدر، ومتى هي؟ منذ 2014-06-02 السؤال: ما هو فضل ليلة القدر، ومتى هي، وما هو المشروع في العمل فيها، وما هي أحكام الإعتكاف؟ الإجابة: الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد: يستحب تحرّي ليلة القدر في رمضان، والاجتهاد في العبادة فيها؛ لأنّ العبادة فيها مضاعفٌ فضلها، حتى يبلغ فضل ثواب العمل فيها، أكثر من ثواب عمل 83 عاما، قال تعالى: {ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر}. والدعاء فيها مستجاب، ومن قامها فوافقها غُفر له ما تقدم من ذنبه، ولهذا كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يجتهد في تحرّيها، ويطلبها بالاعتكاف في المسجد لئلا يفوته فضلها العظيم، كما صح في الأحاديث. جاء في صحيح مسلم من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ، ثُمَّ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ فِي قُبَّةٍ تُرْكِيَّةٍ _ والقبّة: الخيمة وكلّ بنيان مدوّر _ عَلَى سُدَّتِهَا حَصِيرٌ، قَالَ فَأَخَذَ الْحَصِيرَ بِيَدِهِ فَنَحَّاهَا فِي نَاحِيَةِ الْقُبَّةِ، ثُمَّ أَطْلَعَ رَأْسَهُ، فَكَلَّمَ النَّاسَ فَدَنَوْا مِنْهُ، فَقَالَ: إِنِّي اعْتَكَفْتُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ، أَلْتَمِسُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ اعْتَكَفْتُ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ ثُمَّ أُتِيتُ، فَقِيلَ لِي إِنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَعْتَكِفَ فَلْيَعْتَكِفْ، فَاعْتَكَفَ النَّاسُ مَعَهُ، قَالَ: وَإِنِّي أُرِيتُهَا لَيْلَةَ وِتْرٍ، وَإِنِّي أَسْجُدُ صَبِيحَتَهَا فِي طِينٍ وَمَاءٍ، فَأَصْبَحَ مِنْ لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَقَدْ قَامَ إِلَى الصُّبْحِ فَمَطَرَتْ السَّمَاءُ، فَوَكَفَ الْمَسْجِدُ، فَأَبْصَرْتُ الطِّينَ وَالْمَاءَ، فَخَرَجَ حِينَ فَرَغَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَجَبِينُهُ وَرَوْثَةُ أَنْفِهِ فِيهِمَا الطِّينُ وَالْمَاءُ، وَإِذَا هِيَ لَيْلَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ» (صحيح مسلم). وليلة القدر هي في العشر الأواخر من رمضان، روى البخاري أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قال: «تحرَّوْا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان». وهي آكد في ليالي الوتر من العشر الأواخر، لحديث عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تحرّوا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر» (رواه البخاري). وآكد ما تكون في السبع الآواخر، ولذلك جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنه أن رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أُروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحرّيها فليتحرّها في السبع الأواخر» (رواه البخاري ومسلم). ثم هي أرجى ما تكون ليلة السابع والعشرين من رمضان، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر عند أحمد ومن حديث معاوية عند أبي داود أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليلة القدر ليلة سبع وعشرين» (خرّجه أحمد وأبو داود).   ومعنى ليالي الوتر: أنه قد يكون بإعتبار الماضي، فيطلب المتحرّي ليالي: إحدى وعشرين، وثلاث.. إلخ. أو يكون بإعتبار الباقي، لحديث: «لتاسعةٍ تبقى».. إلخ، فحينئذ إذا كان الشهر ثلاثين كانت تلك

من ليالي الإشفاع، وليلة الثانية والعشرين تاسعة تبقى، وليلة أربع سابعة تبقى، كما فسّر ذلك أبو سعيد رضي الله عنه. وإن كان الشهـر تسعا وعشرين، كان التاريخ بالباقي كالتاريخ بالماضي. وحكمة إخفائها: تحصيل الإجتهاد في جميع الليالي، ولما في طلب ما فيه خفاء من استدعاء الهمم، وتحريك رغبة البحث. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أقول؟ قال: قولي: «اللهم إنك عفوٌّ كريم تحبُّ العفو فاعف عني» (رواه الإمام أحمد، والترمذي (3513)، وابن ماجة (3850)، وسنده صحيح). والاعتكاف يصح بلبثٍ قدْرٍ يُسمى عكوفا، ولو ساعة، ويشترط أن يكون في مسجد، وفي مسجد جماعة لمن تلزمه حضورها، ويبطل بالخروج من المسجد لغير عذر، وله أن يخرج لما لابد منه مثل البول والغائط، وللأكل والشرب، إذا لم يجد من يأتيه به ويمشي على عادته إن خرج لذلك. كما يخرج لصلاة الجمعة. ويدخل المعتكف بغروب شمس ليلة العشرين من رمضان، والنبيُّ صلّى الله عليه وسلم دخل خبائه الذي ضُرب له في المسجد بعد صلاة الفجر. ويخرج من معتكفه إذا غربت شمس ليلة العيد. وفيما يلي ما ذكره الإمام ابن القيم في زاد المعاد عن هدي النبيّ صلى الله عليه وسلم في الإعتكاف، وكلٌّ قد جاءت به السنة الصحيحة: لما كان صلاح القلب واستقامته على طريق سيره إلى الله تعالى متوقفا على جمعيته على الله ولَـمِّ شعثه بإقباله بالكليّة على الله تعالى، فإنّ شعث القلب لا يلمُّه إلاَّ الإقبال على الله تعالى. وكان فضول الطعام والشراب، وفضول مخالطة الأنام، وفضول الكلام، وفضول المنام، مما يقطعه عن سيره إلى الله تعالى، أو يضعفه، أو يعوّقه، أويوقفهـ اقتضت رحمة العزيز الرحيم بعبادة أن شرع لهم من الصوم ما يذهب فضول الطعام والشراب، ويستفرغ من القلب أخلاط الشهوات المعوقة له عن سيره إلى الله تعالى، وشرعه بقدر المصلحة بحيث ينتفع به العبد في دنياه وأخراه، ولا يضرُّه، ولا يقطعه عن مصالحه العاجلة، والآجلة. وشرع لهم الاعتكاف الذي مقصود وروحه، عكوف القلب على الله تعالى وجمعيته عليه، والخلوة به، والإنقطاع عن الاشتغال بالخلق، والاشتغال به وحده سبحانه بحيث يصير ذكره وحبُّهُ والإقبال عليه في محلِّ هموم القلب، وخطراته، فيستولى عليه بدلها، ويصير الهمُّ كلُّه به، والخطرات كلها بذكره، والتفكر في تحصيل مراضيه، وما يقرب منه، فيصير أنسُهُ بالله بدلا عن أنسه بالخلق، فيعدُّه بذلك لأنسه به يوم الوحشة في القبور، حين لا أنيس له، ولا ما يفرح به سواه، فهذا مقصود الاعتكاف الأعظم. ولما كان هذا المقصود إنما يتمُّ مع الصوم، شرع الاعتكاف في أفضل أيام الصوم، وهو العشر الأخير من رمضان، ولم ينقل عن النبيِّ أنه اعتكف مفطرا قط، بل قد قالت عائشة لا اعتكاف إلاّ بصوم، ولم يذكر الله سبحانه الاعتكاف إلاّ مع الصوم، ولا فعله رسول الله إلاّ مع الصوم. فالقول الراجح في الدليل الذي عليه جمهور السلف أنّ الصوم شرط في الاعتكاف، وهو الذي يرجّحُهُ شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية. وأما الكلام، فإنه شُرع للأمة، حبس اللسان عن كلّ مالا ينفع في الآخرة. وأما فضول المنام، فإنه شرع لهم من قيام الليل، ما هو من أفضل السهر وأحمده عاقبة، وهو السهر المتوسط الذي ينفع القلب والبدن، ولا يعوق عن مصلحة العبد، ومدار رياضه أرباب الرياضات، والسلوك على هذه الأركان الأربعة وأسعدهم بها من سلك فيها المنهاج النبوي المحمدي، ولم ينحرف إنحراف الغالين، ولا قصّر تقصير المفرّطين. وقد ذكرنا هديـُهُ في صيامه، وقيامه، وكلامه، فلنذكر هديُهُ في اعتكافه: كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفَّاهُ الله عزّ وجل، وتركه مرة فقضاه في شوال، واعتكف مرة في العشر الأول، ثم الأوسط، ثم العشر الأخير، يلتمس ليلة القدر، ثم تبيّن له أنها في العشر الأخير، فداوم على اعتكافه حتى لحق بربّه عزّ وجلّ. وكان يأمر بخباءٍ فيُضرب له في المسجد، يخلو فيه بربه عز وجل، وكان إذا أراد الاعتكاف صلّى الفجر، ثم دخله، فأمر به مرة فضُرب فأمر أزواجه بأخبيتهنّ فضُربت، فلمّا صلّى الفجر نظر فرأى تلك الأخبية، فأمر بخبائه فقُوِّض، وترك الاعتكاف في شهر رمضان، حتى اعتكف في العشر الأُوَل من شوال. وكان يعتكف كلّ سنة عشرة أيام، فلمَّا كان في العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماـ وكان يعارضُهُ جبريلُ بالقرآن كلَّ سنة مرّة، فلمّا كان ذلك العام عارضه به مرتين، وكان يعرض عليه القرآن أيضا، في كلّ سنة مرة فعرض عليه تلك السنة مرتين. وكان إذا أعتكف دخل قبّتَهُ وحده، وكان لا يدخل بيته في حال اعتكافه إلاّ لحاجة الإنسان، وكان يخرج رأسه من المسجد إلى بيت عائشة، فترجلّه وتغسّله وهو في المسجد / وهي حائض، وكانت بعض أزواجه تزوره وهو معتكف، فإذا قامت تذهب قام معها يقلبها، وكان ذلك ليلة، ولم يباشر امرأة من نسائه وهو معتكف لا بقبلةٍ ولا غيرها، وكان إذا اعتكف طُرح له فراشُه، ووضع له سريره في معتكفه، وكان إذا خرج لحاجته مرّ بالمريض وهو على طريقه، فلا يعرج عليه، ولا يسأل عنه، واعتكف مرَّةً في قبة تركية، وجعل على سدتها حصيرا، كلُّ هذا تحصيلاً لمقصود الإعتكاف، وروحه. عكس ما يفعله الجهّال من اتخاذ المعتكف موضع عِشْرة، ومجلبة للزائرين، وأخذهم بأطراف الأحاديث بينهم، فهذا لونٌ، والاعتكاف النبوي لونٌ، والله الموفق. حامد بن عبد الله العلي أستاذ للثقافة الإسلامية في كلية التربية الأساسية في الكويت،وخطيب مسجد ضاحية الصباحية

رابط المادة: http://iswy.co/e12mf3

الاعتكاف سنة ثابتة منذ 2006-09-15 الحمد لله الذي كان بعباده خبيراً بصيراً، يثيب بمنه وفضله على القليل كثيراً، والصلاة والسلام على من بعثه الله هادياً ومبشراً ونذيراً، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فإن موسم رمضان موسم عظيم لمن أراد النجاة وسعى إلى فكاك رقبته من النار، ففي هذا الشهر تتنوع العبادات، وتتضاعف الحسنات، وتتنزل الرحمات، ومن خصائص هذا الشهر العشر الأواخر منه التي كان النبي يجتهد بالعمل فيها أكثر من غيرها، فعن عائشة رضي الله عنها: « أن النبي كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهدُ في غيره »، رواه مسلم. وفي الصحيحين عنها قالت: « كان النبي إذا دخل العشرُ شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله ». وفي مسند أحمد عنها قالت: « كان النبي يخلط العشرين بصلاة ونوم، فإذا كان العشر شمَّر المئزر ». ومن الأعمال التي يعملها في العشر الأواخر: الاعتكاف.. والاعتكاف: لزوم المسجد للتفرغ لطاعة الله عز وجل، وهو من السُنن الثابتة بكتاب الله وسنة رسوله، قال الله تعالى: { وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ } [البقرة:187]، وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل، ثم اعتكف أزواجه من بعده، متفق عليه. والاعتكاف من السُنن المهجورة التي قلَّ العمل بها وغفل عنها كثير من الناس، قال الإمام الزهري رحمه الله: "عجباً للمسلمين ! تركوا الاعتكاف مع أن النبي ما تركه منذ قدم المدينة حتى قبضه

الله عز وجل". فبادر أخي المسلم إلى إحياء هذه السنة العظيمة وحث الناس عليها والترغيب فيها. وأبدأ بنفسك فإن الدنيا مراحل قليلة وأيام يسيرة، فتخلص من عوائق الدنيا وزخرفها ولا يفوتك هذا الخير العظيم، واجعل لك أياماً يسيرة تتفرغ فيها من المشاغل والأعمال وتتجه بقلبك وجوارحك إلى الله عز وجل في ذل وخضوع وانكسار ودموع لتلحق بركب المقبولين الفائزين. أخي المسلم: الاعتكاف يكون في كل مسجد تقام فيه الجماعة، ومن تخلل اعتكافه جمعة استحب له أن يعتكف في مسجد جُمعةٍ، فإن اعتكف في مسجد جماعة خرج إلى الجمعة ثم رجع إلى معتكفه. واحرص أخي المعتكف على أن يكون اعتكافك في مسجدٍ بعيدٍ عن كثرة الناس والإزعاج، واختر أحد المساجد التي لا تعرف فيها أحداً، و لا يعرفك فيها أحد، فإن هذا أحرى للإخلاص وَأَفْرَغُ لقلبك وذهنك من محادثة الناس وكثرة مجالستهم ومخالطتهم، وإن كنت ممن يعتكف في الحرمين الشريفين فتجنب التضييق على إخوانك المصلين وافسح لهم المجال لأداء الصلوات ولا تكن ممن يرغب أن يُظهر للمصلين اعتكافه حتى يسلموا عليه أو يفسحوا له ! وبعض المعتكفين لا يصلي أحياناً التراويح أو القيام مع المصلين ويشوش عليهم برفع الصوت في أحاديث لا طائل من ورائها. والاعتكاف مسنون في أي وقت، فللمسلم أن يبتديء الاعتكاف متى شاء وينهيه متى شاء، إلا أن الأفضل أن يعتكف في رمضان خاصة العشر الأواخر منه، فإذا صلى فجر يوم الحادي والعشرين من رمضان دخل المعتكف ويمكث في المسجد حتى خروجه إلى صلاة العيد وهذا وقت انتهائه المستحب. وهي فرصة عظيمة وساعات قليلة ؛ ليستفيد المسلم من هذا الانقطاع والبعد عن الناس، ليتفرغ لطاعة الله في مسجد من مساجده ؛ طلباً لفضله وثوابه، وإدراك ليلة القدر.. من قبل أن تطوى الصحف وتوضع الموازين.. أخي المعتكف: احرص على الذكر والقراءة والصلاة والعبادة، وتجنب ما لا يعنيك من حديث الدنيا، ولا بأس أن تتحدث بحديث مباح مع أهلك أو غيرهم لمصلحة، لحديث صفية أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: « كان النبي معتكفاً فأتيتُه أزوره ليلاً فحدثته ثم قمت لأنقلب (أي لأنصرف إلى بيتي) فقام النبي معي...» [متفق عليه]. ويباح لك أن تخرج من المسجد لحاجاتك الضرورية كقضاء الحاجة من بولٍ أو غائط، أو للإتيان بطعام وشراب إن لم يكن هناك من يحضره لك، ومثله التداوي إن أصابك المرض وأنت معتكف، وكذلك إسعاف مريض من أهلك تجب عليك رعايته ولا تجد من يتولى أمره غيرك. ومن محظورات الاعتكاف: الخروج لأمرٍ ينافي الاعتكاف، كالخروج للبيع والشراء، وجماع أهله، ومباشرتهم، ونحو ذلك. أخي المعتكف: إن كان معك رفقة، فاختر الرفقة التي تعينك على الطاعة وتشد أزرك وتحرص على الخير واستغلال الأوقات وعمارتها بالعبادة، وتجنب الذين تضيع أوقاتهم في حديث وكلام. وبعض المعتكفين إذا كانوا جماعة يظهر عليهم الجد في أول الأيام، ثم يتراخون ويتكاسلون، وتراهم كثيراً ما تضيع أوقاتهم في أحاديث لا فائدة من ورائها، وقد ينجرُّ الحديث إلى أمور محرمة من غيبة أو غيرها. أخي المسلم: الاعتكاف سنة، والمحافظة على بيتك وأبنائك من الواجبات، فاحذر أن تضيع الأهم وتفرط في أمر الرعاية، بل اجمع بين الأمرين، واحرص على ابتعادهم عن مواطن الفتن، ولا يكن اعتكافك فيه ضياع لحقوق واجبة. وإن تيسر أن يصحبك أبناؤك في الاعتكاف ؛ فإن في ذلك طريق تربية، وراحة نفسية لك، وألفة بينكم، وتعويد لهم على العبادة ؛ وإن صعب الأمر عليهم فلا أقل من ليلة يعتكفون فيها معك، وأجزل لهم العطية وشجعهم على ذلك. أخي المسلم: مواسم الطاعات محطات يتزود فيها المسافر إلى جنة عرضها السماوات والأرض، فكن من العقلاء الفطناء الذين لا تفوتهم هذه الفرص وهذه المحطات إلا وقد نالوا من نفحات الرب وجزيل الأجر وعظيم المثوبة. فاحرص على الاعتكاف بنية صادقة، وابتعد عن المباهاة والرياء، وحب المدح والثناء، وإياك والعجب بأعمالك، واحرص على أن تكون أعمالك خالصة لله عز وجل قال تعالى: { وَمَآ أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَآءَ } [البينة:5]، وفي الحديث المشهور: « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى..» [متفق عليه]. ومما يُعينك على ذلك اختيار المسجد الذي لا تعرف فيه أحداً ولا يعرفك أحد، ولا حاجة لك أن تعلن اعتكافك على الملأ في يوم العيد أو بعده! أقر الله عينك بالعبادة وجعلك من الفائزين المقبولين، وغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. المصدر: دار القاسم عبد الملك القاسم

رابط المادة: http://iswy.co/e488r

أسئلة حول الاعتكاف منذ 2010-09-01 هذه مجموعة من الأسئلة تتعلق بالاعتكاف، وبعض المسائل التي تم تلخيصها من الأسئلة الكثيرة الواردة في أحكامه وفضائله... الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين؛ أما بعد: فضيلة الشيخ: حفظك الله ورعاك، هذه مجموعة من الأسئلة تتعلق بالاعتكاف، وبعض المسائل التي تم تلخيصها من الأسئلة الكثيرة الواردة في أحكامه وفضائله، نرجو منكم التوجيه والإجابة عليها، نسأل الله العظيم أن يُعْظم لك بذلك الأجر والمثوبة. س1: ما هي حقيقة الاعتكاف؟ وما هو الأصل في مشروعيته وجوازه؟ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير خلق الله أجمعين، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه وسبيله إلى يوم الدين؛ أما بعد: فإن الاعتكاف هو لزوم الشيء، يقال: عَكَف على الشيء إذا لبث عنده ولزمه، ومنه قوله تعالى: {مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ} [الأنبياء:52]. وأما الاعتكاف في شريعة الله: فهو لزوم المسجد لطاعة الله عز وجل. وقرر العلماء رحمهم الله أن الاعتكاف الشرعي لا يكون إلا بلزوم المساجد، ومذهب جمهور العلماء رحمهم الله على أنه لا يصح في غير المسجد. وذهب بعض العلماء إلى أنه يجوز للمرأة وحدها أن تعتكف في مسجد بيتها. والصحيح ما ذهب إليه الجمهور؛ لظاهر الكتاب في قوله سبحانه: {وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة:187]. فدل على أن الاعتكاف لا يكون إلا في بيوت الله تعالى وهي المساجد. وقول العلماء: "إن الاعتكاف لزوم المسجد لطاعة الله" أي من أجل طاعة الله عز وجل، فلا يكون الاعتكاف اعتكافا شرعيا إلا إذا قصد صاحبه التقرب لله تعالى بالطاعات المختلفة من: الصلاة، والذكر، ومن التسبيح، والتحميد والتكبير، وتلاوة القرآن، والاستغفار، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك مما يحبه الله ويرضاه، من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة. والأصل في مشروعية الاعتكاف قوله عز وجل: {وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} [الحج:26]. فبين عز وجل شرف الاعتكاف وفضله، وأنه مشروع، حينما بيّن أن بيته الحرام الذي هو أفضل البيوت على وجه الأرض على الإطلاق، أنه أمر خليله، وعبده إبراهيم عليه السلام أن يطهّره من أجل العاكفين، وهذا يدل على فضل الاعتكاف وشرفه، وعلوّ منزلته. وقال عز وجل: {وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة:187]. فعظّم الاعتكاف، وجعل للاعتكاف حرمة، حيث حظَر على الزوج أن يباشر زوجته وهو معتكف، وهذا يدلّ دلالة واضحة على مشروعية الاعتكاف، وأنه قربة لله

تعالى توجب الإمساك عن بعض ما حظر. وأما دليل السّنة فإن النّبي صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الأواخر من شهر رمضان، واعتكف العشر الوسطى كما في الصحيح من حديث أبي موسى رضي الله عنه وأرضاه، ونزل عليه الوحي، وذلك في آخر ليلة من ليالي العشر الوسطى، نزل عليه جبريل تعالى وقال: "يا محمد، إن الذي تطلبه أمامك". يعني ليلة القدر. فأمر عليه الصلاة والسلام أصحابه أن يعتكفوا معه العشر الأواخر، فدلّ هذا على مشروعيّة الاعتكاف، فثبت الاعتكاف بالقول من سنّة النّبي صلى الله عليه وسلم، وثبت بالفعل، وكان عليه الصلاة والسلام يفعل الاعتكاف. وأجمع العلماء رحمهم الله على مشروعيّة الاعتكاف، وأنه قربة لله تعالى، وطاعة لله عز وجل، ويتأكّد استحباب هذه العبادة العظيمة في العشر الأواخر من شهر رمضان، وهي جائزة في سائر السَنّة، يجوز للمسلم أن يعتكف في المسجد في أي ليلة، وفي أي يوم، وفي أي ساعة على الصحيح: أن الاعتكاف ليس له حد أدنى؛ لعدم عدم ثبوت التحديد والتأقيت، ولذلك لا يتقيد بزمان، وهذا مذهب الأئمة الأربعة رحمهم الله على مشروعية الاعتكاف في سائر السنة وليس مخصوصا في رمضان، وأنه يجوز للمسلم أن يعتكف في أيّ يوم أو في أي ليلة، ما عدا من يشترط الصوم، فإنه يمنع إذا كان يوما محظورا على المسلم أن يصومه. ويتأكّد الاستحباب في العشر الأواخر؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الأواخر، وقد ثبت عن النّبي صلى الله عليه وسلم أنه قضى اعتكافه في رمضان في شوّال، وهذا يدلّ على مشروعية الاعتكاف في سائر السَنّة، لأنه أنزل ليالي في شوال منزلة اللیالي من رمضان، فدل هذا على صحة الاعتكاف في سائر السنة. والإجماع منعقد على أن هذه العبادة والطاعة مما يتقرّب بها إلى الله تعالى إذا حفظ العبد حدودها، وقام بحقوقها، وأداها على وجهها؛ نال بركتها وخيرها، فعظم ثوابه، وحسن جزاؤه عند الله عز وجل، ولذلك قلّ أن ترى عينك رجلا قام بالاعتكاف على وجهه إلا وجدت أثره في نفسه، وفي قوله وعمله. ومن الناس من يخرج من اعتكافه صالح الحال سائر السَنّة، ومن الناس من يخرج بالقليل والكثير، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، نسأل الله العظيم ربّ العرش الكريم أن يجعل لنا من فضله أوفر الحظ والنصيب، والله تعالى أعلم. س2: فضيلة الشيخ: هل الاعتكاف واجب، وإذا لم يكن واجبا فمتى يحكم بوجوبه. وما هي الشروط التي ينبغي توفرها لصحة الاعتكاف؟ الاعتكاف ليس بواجب، بل هو قربة، وسنة مستحبة، وليس هناك دليل يدل على الإلزام بالاعتكاف، وإنما فعله النبي صلى الله عليه وسلم طلبا للأفضل والأكمل، والتماسا لليلة القدر في العشر الأواخر. وأما متى يكون واجبا؟ فإن الاعتكاف يكون واجبا بالنذر، فإذا نذر الإنسان أن يعتكف؛ فإنه يوفي بنذره؛ لأن النّبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الصحيح: "من نذر أن يطيع الله؛ فليطعه". فهذا أمر يقتضي وجوب الوفاء بالنذر، وثبت عنه عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح حينما سأله عمر عن أنه نذر في الجاهلية أن يعتكف، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يوفي بنذره، فهذا يدل على أن الاعتكاف يكون واجبا في حال النذر. واختلف العلماء رحمهم الله لو كان الاعتكاف نافلة وطاعة، فدخل فيها المكلف: هل الشروع في النافلة يُصيّرها فريضة وقد تقدمت معنا هذه المسألة وبيّنا أن هناك عبادات نص الشرع على أن الدخول في نافلتها يُصيّرها فريضة، ويلزم إتمامها، كما في الحج والعمرة، وأن هناك عبادات تبقى على الأصل، كما في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام في الصوم أنه قال: « المتطوع أمير نفسه» . فهذا الحديث أصل عند طائفة من العلماء رحمهم الله على أن المتطوع أمير لنفسه، إن شاء أتم، وإن شاء لم يتم، ولا شك أن الأفضل والأكمل أن يتم العبد طاعته لله تعالى. أما الشروط التي ينبغي توفرها في المعتكف: فأولا: يشترط الإسلام، فلا يصح الاعتكاف من كافر؛ لأن الله عز وجل أحبط الأعمال بالكفر، كما قال عز وجل: {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا} [الفرقان:23]. فأحبط الله الأعمال بالكفر، فلا يصح اعتكاف الكافر. ثانيا: يشترط العقل، فلا يصح الاعتكاف من مجنون، ولا يصح الاعتكاف من سكران غائب العقل. وثالثا: يشترط النية، فلا يصح الاعتكاف إلا بالنية، فلو أنه دخل المسجد، ومكث فيه ليالي العشر، ولم يستحضر أنه معتكف، ولم ينوِ الاعتكاف؛ فإنه يُعتبر متقربا لله تعالى، مطيعا، ممتثلا، ولكنه ليس بمعتكف؛ لأنه لم ينو الاعتكاف، فلا يصح الاعتكاف إلا بنيّة؛ لأن النبّي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى». كذلك يشترط في المعتكف: أن يكون طاهرا من الحدث الأكبر من: الجنابة، والحيض، والنفاس، فلا يصح الاعتكاف من الجُنُب، وكذلك الحائض والنفساء، ولكن المعتكف إذا أجنب خرج واغتسل، ثم رجع إلى المسجد، ولا يقطع ذلك اعتكافه؛ لوجود العذر الشرعي. وكذلك المرأة إذا اعتكفت، ثم نزل عليها الحيض خرجت من مسجدها واعتكافها. كذلك أيضا يشترط في الاعتكاف: أن يكون في المسجد، فلا يصح الاعتكاف في غير المسجد؛ لأن الله تعالى خص الاعتكاف في المساجد؛ فقال سبحانه: {وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة:187]. فدل على أن محل الاعتكاف إنما هو المسجد، فإذا استتمّت هذه الشروط؛ فإنه يحكم بصحة الاعتكاف واعتباره، واختلف في شرط الصوم فالصحيح عدم لزومه. والله تعالى أعلم. س3: فضيلة الشيخ: لا يخفى أن المساجد تتفاوت في الفضيلة، فما هو الضابط في تفضيل المساجد بعضها على بعض في الاعتكاف، وأيها يقدم المعتكف ويحرص عليه مع ذكر الدليل على تلك الضوابط من الكتاب والسنة؟ أول المساجد فضلا، وأعظمها أجرا، وأعلاها قدرا البيت الحرام، فمسجد الكعبة هو أعظم المساجد، وأفضلها على الإطلاق؛ لأنه اجتمعت فيه فضائل لا توجد في غيره: فأولا: أن الطواف لا يشرع إلا فيه، وهذه فضيلة لا توجد في غير المسجد الحرام، والطواف من أجل القربات لله عز وجل. وثانيا: مضاعفة الصلاة فيه أكثر من غيره، فالصلاة في مسجد الكعبة بمائة ألف صلاة، وهذه فضيلة لا توجد في غيره؛ كما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك. وثالثا: قِدَمه؛ لأنه أول بيت وضع للناس، وهو مسجد الكعبة، والأقدم مقدّم على غيره كما سيأتي في ضوابط التفضيل بين المساجد. فالأفضل مسجد الكعبة، ثم يليه مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأن الصلاة فيه بألف، وهذه فضيلة لا توجد في غيره ما عدا المسجد الحرام، ولذلك يفضل مسجد المدينة على ما سواه من المساجد بعد مسجد الكعبة، ثم المسجد الأقصى؛ لورود الفضل فيه، والصلاة فيه بخمسمائة، وكذلك ينظر في التفضيل إلى أصول وضوابط دلت عليها أدلة الكتاب والسنة: فأولها: قِدَم المسجد، فإذا كان المسجد أقدم؛ فإنه أفضل، وأولى بالاعتكاف؛ والدليل على ذلك قوله تعالى: {لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ} [التوبة:10] فبيّن عز وجل في هذه الآية الكريمة أن المسجد الأقدم أحقّ أن يقوم الإنسان فيه بالعبادة، وهذا أخذ منه الأئمة رحمهم الله تفضيل المسجد الأقدم. كذلك أيضا: يفضل المسجد الأكثر عددًا؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم ثبت في الحديث الصحيح عنه أنه قال: « صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الواحد وما كان أكثر فهو أزكى». ففضّل الصلاة مع كثرة العدد، فتفضل المساجد التي هي أكثر عددا؛ لوجود هذه الفضيلة الثابتة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. كذلك يفضل الاعتكاف في المسجد الذي يخشع فيه قلب الإنسان أكثر، وتتوفر الدواعي للخشوع من: وجود إمام يتأثر بقراءته، ويتأثر بخُطَبه، ويتأثر بمواعظه، ويتأثر بتوجيهه؛ فحينئذ يحرص على أن يصلي فيه؛ لأن الله عز وجل مقلّب القلوب، ويرزق أئمة المساجد القبول فضلا منه عز وجل، والإخلاص له

أثر، فقلّ أن يوضع القبول لإنسان في أمر من أمور الدين إلا ووراء ذلك بعد فضل الله سر من الإخلاص. فإذا صلى الإنسان وراء إمام مخلص أو تظهر آثار إخلاصه في انتفاعه بوعظه، وانتفاعه بتوجيهه، وحبه له، وتأثره بنصائحه، فهذا لا شك أنه أفضل في حق هذا المكلف؛ لأن المقصود الأعظم هو الخشوع، وحضور القلب، وهذا أصل معتبر في سماع التلاوة، والتأثر بالقرآن، وبالمواعظ. وبخلاف الإمام الذي ينفّر الناس؛ وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، فقال: "إن منكم منفرين". فإذا كان في المسجد له إمام ينفر، وأسلوبه ينفّر ولا يحبّب، فحينئذ يقدّم غيره عليه؛ لأنه أقرب إلى السنة، وإتباع النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه كلها من الأسباب أو الضوابط التي توجب تفضيل مسجد على آخر، وتقديمه على غيره. والله تعالى أعلم. س4: فضيلة الشيخ: لي والدان قد يحتاجان إلي، أو قد يحتاج أحدهم إلي أن أكون معهم مما يجعلني مترددا هل أعتكف أو أترك الاعتكاف؛ علما بأنني أنوي الاعتكاف في المسجد الحرام وإذا لم يتيسر فإنني سأعتكف في المسجد النبوي، أفتوني مأجورين؟ أخي في الله، أوصيك أن تبر والديك، وأن تقدم بر والديك على الاعتكاف، وعلى سائر النوافل؛ لأن الله وصّاك من فوق سبع سماوات بوالديك خيرا، وأمرك سبحانه أن تحسن إلى والديك. وقد أجمع العلماء رحمهم الله على أن برّ الوالدين من أحبّ الأعمال إلى الله عز وجل، وذلك بعد حقّه؛ ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وأرضاه أنه قال: «سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: الصلاة على وقتها. قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين. قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله» . فألزم رجل والدتك، وألزم رجل والديك؛ فإن الجنة ثَمّ. قال: « يا رسول الله، أقبلت من اليمن أبايعك على الهجرة والجهاد وتركت أبواي يبكيان؟ قال: أتريد الجنة؟ قال: نعم. قال: ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما، وأحسن إليهما ولك الجنة» . وفي الحديث الآخر: «ترك أمه تبكي. فقال: ارجع إليها فألزم رجلها، فإن الجنة ثَمّ»أي هناك. فأوصيك بوالديك خيرا، والله فرض عليك برّ الوالدين، ولم يفرض عليك الاعتكاف، واعلم أنك لم توفق في اعتكافك، ولا في أي طاعة من القربات النافلة إلا بعد أداء حق الله في الفرائض، فالتمس رضا والديك، واتق الله تعالى في والديك، خاصة بعد كِبَرهما، وضعفهما، وشدة حاجتهما إليك، فارحم ذلك الضعف، لعل الله أن يرحمك في الدنيا والآخرة، وأحسن إليهما لعل الله أن يحسن إليك في الدنيا والآخرة. فأوصيك أن تبدأ بوالديك، ولو علمت أن والديك يأذنان لك ولكن مجاملة لك، وفي الحقيقة يحتاجان إليك فقدّم برهما، ولو أذن لك الوالدان، وتعلم أنّك لو جلست معهما تصيب فضائل من برّهما، وصلة الرحم فيهما؛ فإنك تقدّم ما عندهما من الفضائل التي هي مقدمة على الاعتكاف أصلا؛ ولهذا أقول لك: ألزم والديك، وبر والديك، واعلم أنهما أمانة في عنقك. فبر الوالدين أمانة، وبالأخص برّ الوالدة، وبالأخص في الأحوال الشديدة، عند المرض وكبر السِّن، انظر كيف يوصي الله عباده، ويذكّرهم بالوالدين، فيختار حالة الضعف: {إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} [الإسراء:23-24] رب ارحم والدينا كما ربونا صغارا، فأحسن إلى والديك، وقدم برّهما على النوافل. والله تعالى أعلم. س5: فضيلة الشيخ: إذا أرادت المرأة الاعتكاف هل يشترط إذن زوجها لها؟ هذا من الشروط الخاصة، والاعتكاف على صورتين: الصورة الأولى: إذا كان من المرأة إما أن يكون نافلة؛ فيجب عليها أن تستأذن زوجها، ففي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا استأذنت امرأة أحدكم المسجد فليأذن لها» . وهذا يدل على أن المرأة لا تخرج إلا بإذن زوجها، وإذا ثبت هذا فإن له الحق أن يمنعها، وأن يأمرها أن تلزم البيت إذا كان عندها أطفال، أو هو محتاج إليها، أو يخاف الفتنة إذا غابت عنه أو نحو ذلك، مما يرى أن الأفضل فيه أن تبقى، وعلى المرأة أن تعلم أنها لو أرادت الاعتكاف ومنعها زوجها أنه يكتب لها الأجر كاملا؛ لأنه حبسها العذر الشرعي. أما إذا كان الاعتكاف واجبا على المرأة كأن يكون نذرا؛ فإنه لا يجب استئذان الزوج، وتعتكف بدون إذنه كما هو الأصل المقرر في التفريق بين الواجبات وغير الواجبات في مسائل الإذن. والله تعالى أعلم. س6: فضيلة الشيخ: يوجد في حيِّنا مسجد صغير يصلى فيه الصلوات الخمس، ولكن لا تصلى فيه الجمعة. في الحقيقة هذا المسجد أخشع فيه أكثر من غيره، وأجد أنني أقوى على الإخلاص لعدم وجود الناس فيه، إضافة إلى الهدوء وعدم التشويش، فهل اعتكافي فيه أفضل أم المسجد النبوي أفضل؟ لا شك أن الاعتكاف في المسجد النبوي أفضل، والخشوع أمر يتهيأ للإنسان بتوفيق الله تعالى، ثم بالأخذ بالأسباب، ومن هيّأ نفسه للخشوع في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فإنه سيجد بركة ذلك وخير ذلك أكثر من غيره. ومن هنا تقدم المسجد النبوي لفضيلة الصلاة فيه، ولأنه أقدم، ولأن الخشوع أمر تستطيع أن تحصّله بتهيؤ الأسباب، وكثير من الناس إلا من رحم الله يهيّئ لنفسه فوات الخشوع، لكنه لو هيّأ لنفسه طلب الخشوع، وتعاطى الأسباب في ذلك؛ فإن الله سيعينه، وسيمده بتوفيقه، وتأييده عز وجل؛ لأن الله وعد كل من طلب الحسنى أن ييسّر له ذلك، وأن يسهّل له ذلك، ومن طلب مرضاة الله؛ فإنه لا يزال له معينا وظهيرا من الله تعالى، ومن صدق مع الله؛ صدق الله معه، فاخرج إلى مسجد نبيّك صلى الله عليه وسلم، واقصد وجه الله، والتمس مرضات الله تعالى، واصدق مع الله؛ فإن الله يصدقك. خذ بالأسباب التي تعينك على الخشوع، ما الذي جعلك تخشع في مسجدك ولا تخشع في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم؟! أليس ربك الذي تعبده هنا هو الذي تعبده هناك وتعبده في كل مكان؟! إذا فالمسألة قد يكون فيها شيء نفسي، وما عليك من الناس، وما عليك من المقبل والمدبر، والذاهب والآتي، ليس عليك إذا سكنت خشية الله في قلبك، وامتلأ قلبك بتعظيم الله تعالى، من عظم الله؛ احتقر ما سواه، ومن كان مع الله؛ كان الله تعالى معه، فأخلص لله عز وجل، فإن الله يعينك، ويسددك، ويوفقك، ستجد الإخلاص في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وستجد الخشوع في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أفضل وأتم وأبرك من غيره. ونسأل الله أن يعينك على ذلك والله تعالى أعلم. س7: فضيلة الشيخ: الاعتكاف مدرسة إيمانية شرعها الله تعالى وهي معينة على الطاعة والخير والبر، فما هي الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المعتكف فيما بينه وبين الله تعالى، وفيما بينه وبين نفسه، وفيما بينه وبين الناس؟ هذه المسألة لا يستطيع الإنسان أن يستوعبها كاملة: الأدب مع الله، والأدب مع النفس، وأدب المعتكف مع الناس، لو جلسنا إلى الفجر ما استوفينا شيئا من ذلك حقه وقدره، لكن ننبه على بعض الأمور المهمة: الأدب فيما بينك وبين الله: أول ما يفكر فيها المعتكف أن يعلم علم اليقين أن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وأن الله ينظر إلى قلبه، وأنه لا يعطيه من قوله وعمله إلا ما أراد به وجه الله تعالى، فيخرج من بيته حينما يخرج وليس في قلبه إلا الله، ويتمنى في قرارة قلبه أنه لم تره عين، ولم تسمع به أذن، ولم يعلم أحد أنه اعتكف؛ لأنه يحب أن عمله بينه وبين الله تعالى. فالمعتكف إذا أراد أن يتأدب مع الله ابتدأ بالإخلاص، الذي هو أساس القبول، وأساس التوفيق، ومحور المعونة على الطاعة والبر. الأمر الثاني: أن يجتهد المعتكف في تحقيق التقوى، التي هي الطريق إلى القيام بحقوق العبادات، فمن اتقى الله تعالى علمه، ورزقه فرقانا يفرق به بين الحق والباطل، وأقامه على سبيل الهدى، وبيّن له معالم المحبة والرضا؛ فاشتاقت نفسه، وتلهفت روحه إلى رحمة الله تعالى حتى يسعى لله، ولا يسعى لشيء سواه. فإذا أراد

المعتكف أن يكون اعتكافه نقيا لله خالصا لله تعالى عليه أن يحصّل التقوى في أقواله وأفعاله وأعماله الظاهرة والباطنة، يحرص على هذا الأساس، وهو تقوى الله عز وجل. من الأمور التي تعين على الأدب مع الله تعالى: المراقبة، أن يستشعر في كل دقيقة قبل الساعة، وفي كل يوم، وفي كل لحظة أن الله يسمعه ويراه، وأنه في بيت من بيوت الله تعالى وأن هذا البيت له حرمة، فإن هذه المساجد لم تُبنَ إلا لله، {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} [الجن:18]. فليس الاعتكاف للجلوس مع زيد أو عمرو، أو لإضاعة الأوقات في القيل والقال والترهات، يستحي من ربه أن يراه يضيع ساعة في غير ذكر أو شكر، فإذا استشعر أن الله يراقبه، وأن الله ينظر إليه، فإنه ينكسر قلبه لله، ويحسن المعاملة مع الله تعالى، يورث هذا شعورا مع الإنسان يجعل النفس من أقوى النفوس انبعاثا في طاعة الله تعالى، حينما يستشعر الإنسان أنه ضيفٌ على الله، وأنه في بيت الله، قد دخل هذا البيت مهموما مغموما من الدنيا، وخلفها كلها وراء ظهره، وأقبل على الله ضيفا عليه، يرجو رحمته، ويخشى عذابهـ من الأمور التي تعين على الأدب مع الله: استشعار المعتكف في كل لحظة، ما كان منه من التقصير في جنب الله تعالى. الذنوب تكسر القلوب لله تعالى، الذنوب تخشع القلوب لله عز وجل، الذنوب تعلّم الإنسان حقارته، وذلته وفاقته، وأنه تحت رحمة الله تعالى، فإذا دخل إلى الاعتكاف وهو يحس وكأنه أكثر وأعظم من في المسجد ذنبا، وأنه تحت رحمة ربه، وأنه تحت لطفه، وعفوه وبره، نادما على ما كان منه من الإساءة والتقصير في جنب الله تعالى، فيدخل وهو يقول: يا رب، لا تحرمني رحمتك، وذنوبه بين عينيه، كمل أدبه مع الله تعالى: أنا المسيء المذنب الخطاء في توبتي عن حوبتي إبطاء إذا أحس أنه مذنب، وأن الواجب عليه أن يتوب إلى الله؛ احتقر نفسه، وانكسر قلبه بين يدي الله تعالى، وأقبل على الله تعالى إقبال الأواه، التائب، الطالب، الراغب، وهنيئا لأقوام دخلوا المسجد بذنوب فخرجوا كيوم ولدتهم أمهاتهمـ وهنيئا لأقوام خرجوا من اعتكافهم قد نفضت من على ظهورهم السيئات والأوزار، وهنيئا لأقوام بُيّضت صحائف أعمالهم من ذنوب الأعمار، هنيئا لمن أخلص لله تعالى فتأدب مع الله فخرج من هذا المسجد ومن المساجد معتكفا بأعظم مثوبة وأعظم جزاء. من الناس من خرج من المسجد بسعادة لا شقاء بعدها أبدا، وكم من معتكف خرج من مسجده وقد عُتقت رقبته من النار، وكم من معتكف خرج من مسجده بالفردوس الأعلى من الجنة، أي شيء تطلبه حتى تتأدب مع الله، وتعرف مع من تُعامل، مع من تتعامل، ومن تعبد، ومن ترجو، ملك الملوك، وجبار السماوات والأرض، هذا الرب الحليم الرحيم الكريم الجواد العظيم، الذي بشربة ماءٍ لكلب غفر ذنوب العمر، هذا الرب الذي لا تنقضي خزائنه، ولا تنتهي فضائله ونوائله عز وجل وهو ذو الفضل العظيم. فإذا علمت من هو الله الذي تعامله، وأنها سوق رابح، وأنك داخل على باب من أبواب الرحمة لا يعلم مداه وقدره إلا الله تعالى. يا هذا أين أنت، أنت في الرحاب الطاهرات، والمنازل المباركات، وفي بيوتٍ أذن الله أن ترفع. تتأدب مع الله تعالى حينما تعلم من هو الرب الذي تعبده؟ ومن هو الرب الذي تناجيه؟ من هو الكريم الذي ينفحك برحماته وبركاته وعطاياه عز وجل؟ نسأل الله العظيم أن يجعل لنا ولكم من ذلك أوفر الحظ والنصيب. مما ينبغي للإنسان أن يستشعر أيضا في اعتكافه: حسن الظن بالله تعالى، فالأدب مع الله في بيوته وفي العبادات أن يحسن العبد الظن بربه تعالى، ولذلك تجد المحسنين الذي أحسنوا الظنون بربهم إذ ا قرؤوا القرآن خشعت قلوبهم، وبكت من خشية الله عيونهم، وسكنت في طاعة الله جوارحهم، وخضعت لربهم. كذلك أيضا مما يعين على الأدب في حالة الاعتكاف: مراعاة حقوق النفس، أن يتأدب المعتكف مع نفسه. والأدب مع النفس له جوانب عديدة: على المعتكف أن يعرف من هو؟ ومن هي نفسه الأمارة بالسوء؟ ويتأدب مع هذه النفس، فلا يعطيها أكثر من حقها، ولا يحمّلها فوق ما تطيق، حتى يُقبل على العبادة بسنة، وإتباع لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعيدا عن غلو الغالين، بعيدا عن الرهبانيّة، والتنطع، والغلوّ في الدين، يقبل على اعتكافه متّبعا رسول الهدى صلى الله عليه وسلم، حنيفية سمحاء، ورحمة من أرحم الراحمين، لا غلوّ فيها ولا شطط، يقبل بنفس منشرحة، لا تحمّل فوق ما تطيق، قال صلى الله عليه وسلم يشير إلى هذا الأدب: «أيها الناس، أكلفوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا». وقال صلى الله عليه وسلم في الذي يعذب نفسه، ويجهد نفسه ويحملّها فوق ما تطيق: «إن المنبت لا ظهرا أبقى ولا أرضا قطع» . يسهر الإنسان سهرا لا يعطي نفسه حق النوم في النهار، ويقدم على العبادة بجد واجتهاد فوق الطاقة، فعندها يمرض، أو يسقط، فلا هو بقي له جسده، ولا هو كملت له عبادته، وهذا شيء مذموم في الشرع، غير محمود، جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتيسير، ولم يأت بالتعسير، جاء بالرحمة، ولم يأت بالعذاب، رأى صلى الله عليه وسلم رجلا قام في الشمس، فقال:«من هذا ؟ قالوا: هذا أبو إسرائيل، نذر أن يقوم فلا يقعد، وأن لا يستظل، وأن يصوم ولا يفطر، فقال: إن الله عن تعذيب هذا لنفسه لغني». فالله لا تنفعه طاعة المطيعين، ولا تضره معصية العاصين، فيتأدب مع نفسه، فلا يحملها ما لا تطيق، وإنما يأخذها بالسماحة واليسر. وهناك جوانب عديدة في الأدب مع النفس، منها: عدم العجب، وما أهلك العابد في عبادته شيء مثل العجب، والغرور. يدخل الإنسان إلى المسجد، فيخلّي الشيطان بينه وبين عبادته، فيخشع قلبه، وينشرح صدره، ويُقبل على العبادة إقبال المجدّين، حتى إذا انتهى منها، جاءه الشيطان من حدب وصوب، وأشعره بأنه قد فاز، وأنه قد نال الدرجات العلا، حتى إن قدميه قد وطئت جنة الله تعالى من الغرور، وعندها يمقته الله تعالى ولربما أحبط عمله. إياك والغرور، كان السلف الصالح رحمهم الله يحملون همّ الصواب في الأعمال، أول همّ يحملون في العمل أن يعلموا الصواب والحق، فإذا علموا الصواب، حملوا همّ التوفيق للعمل، وكانوا يسألون الله المعونة على الرشد، فإذا وفّقوا للعمل بالصواب، حملوا همّ الإخلاص فيه، فإذا وفّقوا للإخلاص أو وجدوا الإخلاص حملوا همّ إتقانه، والقيام به على الوجه الذي يرضي الله، فإذا أتموا الأعمال خالصة متقنة إذا بهم يحملون همّ القبول، فتجد الإنسان يخاف من ذنب بينه وبين الله أن يحول بينه وبين القبول. فإياك والغرور، ولذلك قال مطرف بن عبد الله بن الشخّير: "لأن أبيت نائما وأصبح نادما أحب إلي من أبيت قائما وأصبح معجبا". العجب طريق الحبوط والعياذ بالله للأعمال، فمن أصابه العجب؛ فعلى مهلكة، فيسأل الله أن يعافيه من هذا البلاء. فإياك والعجب. أما الأدب مع الناس، فجماع الخير كله في تقوى الله تعالى، ومن اتقى الله فهو المسلم الحق، الذي سلم المسلمون من يده ولسانه. والأدب مع الناس أن تقرأ في كتاب الله، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي أمرك به تجاه إخوانك المسلمين؟ وما الذي نهاك عنه؟ فتعطيهم ما تحب أن ُتعطى، وتكف عنهم ما تحب أن ُيكف عنك، وتكون مسلما حقا، قد سلم المسلمون من ويده لسانه، وزلات جوارحه وأركانه، فإذا وفقك الله لهذا؛ فأبشر بخير كثير. مبادئ معروفة عند المسلمين عرفها الصغار قبل الكبار، من حقوق المسلم على أخيه المسلم، هذه حقوق واجبة على المسلم وهو خارج المسجد، ففي داخل المسجد تعلم أنها آكد، وأنها أعظم، فالله، فالله، أن ينظر الله إليك، أو يسمع منك أذية لمسلم، في بيته، وفي هذا المكان الذي أذن الله أن يرفع، إذا سبّك أحد فلا تسبّه، وإذا شتمك فلا تشتمه، واتق الله تعالى، وكفّ لسانك عن أعراض المسلمين، لا تغتابهم، ولا تلمزهم، ولا تتهمهم بالسوء، ولا تحملهم على سوء المحامل، ولا تجلس في بيت الله تعالى تجمع الناس على بغض المسلمين بعضهم لبعض، وتؤلّب

المسلمين بعضهم على بعض، فاتق الله تعالى في ذلك، أن تحفظ أن حقوق إخوانك المسلمين، وأن تعلم علم اليقين أنك ستقف بين يدي ملك الملوك، وجبار السماوات والأرض، ويحاسبك عن فقير المسلمين كما يحاسبك عن غنيّهم، واعلم أن الذي تراه أمامك من الفقراء والضعفاء، وممن لا يُؤْبه به من الناس، من عامة المسلمين، أنه عند الله بمكان، ولربّ أشعث أغبر، ذي طمرين مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبرّه. فتحرص أن تكون معتكفا كما ينبغي أن يكون عليه المعتكف، في حفظ جوارحك عن أذية المسلمين، وصيانة نفسك عن ذلك، واعلم أنك لا تستطيع أن تنال ذلك إلا بتوفيق الله تعالى، فاسأل الله أن يسلّمك، وأن يسلم منك، واستعذ بالله، ولذلك جاء في السنة أنك تستعيذ بالله في دعاء المساء والصباح أن تجر السوء إلى أخيك المسلم، تستعيذ بالله أن تعمل سوءا أو تجره إلى أخيك المسلم، فتتق الله في إخوانك المسلمين، فكيف وأنت في بيوت الله، وكيف وأنت في الزمان المفضل، والمكان المفضل، ونسأل الله بعزته وجلاله العافية، وأن يسلمنا وأن يسلم منا، فو الله، فإنها من أعظم نعم الله، ومن أصدق الشواهد على الإيمان في هذا الزمان، أن تجد الإنسان عفيف اللسان عن سب الناس وشتمهم، ومن أصدق الدلائل على الإيمان الآن أن تجد إنسانا يحترم عامة المسلمين فضلا عن طلاب العلم وعن العلماء، فضلا عن أئمة السلف، والصالحين من هذه الأمة، أن تجده معتكفا كما ينبغي، فليس الإسلام بالتشهي ولا بالتمني، ولا بالدعاوى العريضة، وإنما أن تكون مسلما حقا قد سلم المسلمون من يدك ولسانك، فإذا فعلت ذلك؛ فقد رحمك الله. قال الإمام البخاري رحمه الله: "والله ما اغتبت مسلما منذ أن سمعت الله ينهى عن الغيبة". فإذا علمت أن الله أعطاك لسانا وأنطقك وأخرس غيرك، وأن أخاك المسلم يسألك حقه عندك، وهو أن تكف لسانك عنه، وأن تكف شرك عنه، وتلك صدقة من الصدقات، فإذا لزمت المساجد معتكفا تحفظ لسانك عن أذية المسلمين. من الصور التي تخالف هذا الأدب: أنك تجد الشخص يحجز مكانا في الصف الأول، أو في أماكن معينة، فيأتي ضعيف من المسلمين ويجلس، فيأتي ويلكزه، أو يضربه، أو يسبه ويشتمه في بيت الله تعالى، ولربما يكون في حال الصوم، ولربما يؤذيه، ولربما يتهمه بالسوء، فهذا كله من التهتك في حرمات الله تعالى، والتساهل في حدود الله، لقد أصبحت أعراض المسلمين رخيصة عند الناس، ولكنها غالية عند رب الجِنّة والناس، ولينصبن للناس ميزان لا يضيع فيه مثقال خردلة من حقوق الناس ومظالمهم، وليعلمن هؤلاء الذين يرتعون في أعراض المسلمين ويؤذونهم خاصة في حال اعتكافهم ولزومهم لبيت الله تعالى أي ذنب أصابوه، وأي خير ضيعوه على أنفسهم، فنحن نشدد في هذه الأمور؛ لأن الناس أصبح عندهم تساهل في هذه الأشياء إلا من رحم الله، ونسأل الله السلامة والعافية. والله تعالى أعلم. س8: أيهما أفضل للمعتكف في مكة كثرة الطواف أو كثرة الصلاة مع الدليل؟ اختار بعض العلماء والأئمة رحمهم الله أن الأفضل كثرة الطواف؛ وذلك لأن الله تعالى يقول: {أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُود} [البقرة:125]. فقدم الطواف على الصلاة {أن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} . فهذا يدل على فضل الطواف؛ ولأن الطواف فيه صلاة؛ لأن كل أسبوع فيه الركعتان،كما هي السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالأفضل كثرة الطواف، وإذا ازدحم المطاف، وخاف أن يضيق المعتمرين والغرباء، ونوى في قرارة قلبه التوسعة عليهم، فهو على خير وأجر، وهو مذهب بعض السلف، كان الإمام مالك رحمه الله يقول: أستحب لأهل المدينة إذا كان موسم حج أن يتأخروا عن الروضة، ويتركوها للزائر والقادم؛ رفقا للغريب. فهذا اختيار بعض السلف رحمهم الله أما الأفضل فهو الإكثار من الطواف؛ لما فيه من الفضائل التي ذكرناها. والله تعالى أعلم. س9: إذا كان اعتكافي في الصفوف الأولى يحصل معه إزعاج وتشويش، واعتكافي في الصفوف المتأخرة أكثر خشوعا فأيهما يقدم؟ الاعتكاف في الصفوف الأولى؛ لأنه أكثر إزعاج لك، وأكثر تشويش وهو أعظم أجر لك! هذا الضيق وهذا التشويش هو الذي إذا صبرت عليه نلت الجنة، وهو الذي إذا جاهدت كنت من المحسنين، فاصبر رحمك الله على الصفوف الأول، وزاحم الناس في بلوغ المراتب العلى من جنة الله تعالى لا يعدل الصف الأول شيء في المسجد؛ لأن الصف الأول رغّب فيه النبي صلى الله عليه وسلم، ولذلك فضيلة الصف الأول في الصلاة مقدمة على غيره. وأما في غير الصلاة تجتهد، أما في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فالصف الأول أفضل في الفريضة وحال الصلاة، وأما الروضة فهي أفضل ما في المسجد في غير وقت الفريضة، وكان الصف الأول على زمان النبي صلى الله عليه وسلم في الروضة، والروضة هي أفضل ما في المسجد؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة" وهذا يدل على حرص الشرع على ترغيب الناس على طاعة الله تعالى فيها. والله تعالى أعلم. س10: لو اشترط المعتكف أن يخرج لتشييع جنائز أو عيادة مريض من قرابته، فهل شرطه صحيح، وله الحق في الخروج أم لا؟ وهل خروجه لهذه الأشياء منافيا للاعتكاف؟ مسألة الاشتراط في الاعتكاف فيها خلاف بين العلماء رحمهم الله على القول الذي يقول بالجواز، وهو مبني على القياس؛ لأنهم قاسوا الاعتكاف على الحج، وهذا في النفس منه شيء، لكن على مذهب من يقول قول مرجوح أنه يجوز الاشتراط؛ فإنه إذا اشترط هذا يخرج لتشييع الجنائز وعيادة المرضى، لكن يفصل فيه: إذا قيد لا يخرج إلا بالمقيد، فلو قال: مثلا أعود قرابتي إذا مرضوا، لا يخرج لمريض من غير قرابته؛ لأنه قيد. أما إذا أطلق فإنه يخرج لكل مريض يعوده، وهكذا بالنسبة لتشييع الجنائز، فإنه إذا قيّد يكون شرطه مقيدا، وإذا أطلق يكون شرطه مطلقا. والله تعالى أعلم. هل هذه الأفعال تقطع الاعتكاف؟ الجواب: فائدة الخلاف إن قلنا إن الشرط صحيح وخرج لإتباع الجنائز فهو في حكم المعتكف، كمن خرج لقضاء حاجته، يخرج بقدر الحاجة والضرورة، فلا يزيد في الوقت، ولا يفعل فعلا يناقض الاعتكاف، هذا إذا قلنا بأنه مشروع، وإذا قلنا إنه غير مشروع فهو مناف ويقطع. والله تعالى أعلم. س11: فضيلة الشيخ: أحرص على الاعتكاف في العشر الأواخر، ولكن ظروفي الخاصة قد لا تساعدني كثيرا فهل يجوز لي أن أعتكف بعض الليالي من العشر الأواخر، وما هو الأفضل منها؟ يجوز أن يعتكف المسلم بعض العشر، والأفضل اعتكاف العشر كاملا، وليس هناك أحد من العلماء من المتقدمين من السلف يلزم بأن يكون اعتكافه للعشر فقط كاملا، إنما يجوز له أن يعتكف بعض العشر ويترك البعض، والسنة إتباع الهدي النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتكفها كاملا، لكن لو عنده ظروف، وعنده عمل، يقدم ليالي الوتر؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن تلتمس ليلة القدر في الليالي الوتر، «تحروها فمن كان منكم متحرها فليتحرها في الوتر من العشر الأواخر»فيحرص على أن يدخل ليالي الوتر، وهي أرجى إصابة لليلة القدر. والله تعالى أعلم. س12: لو نام المعتكف ثم أصابته جنابة، فهل تؤثر في اعتكافه، وماذا يجب عليه؟ يخرج ويغتسل ولا يؤثر هذا في اعتكافه؛ لأن الجنب لا يمكث في المسجد، وهذا لا يؤثر في اعتكافه؛ لأنه نائم، وقد رفع القلم عن النائم حتى يستيقظ، فهذا لا يؤثر في اعتكافه، فيخرج فيغتسل، ثم يعود. والله تعالى أعلم. س13: فضيلة الشيخ: نعاني كثيرا عند اعتكافنا من تشويش بعض الإخوة علينا هداهم الله خاصة في حال نومنا، حيث يجلسون يتحدثون بأصوات عالية، تمنعنا من النوم، ويستدل بعضهم بحديث صفية رضي الله عنها أنها زارت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد، وتحدثت معه، نرجو منكم التوجيه والنصيحة؟ على هؤلاء أن لا يؤذوا إخوانهم، فمن أراد أن يتحدث مع أحد من إخوانه يقوم

معه إلى مكان بعيد عن الإخوان النائمين، فهؤلاء أناس انقطعوا للعبادة، وتركوا بيوتهم وأهليهم وذويهم وأموالهم، وتركوا دنياهم وأقبلوا على الله، فمن يؤذيهم يُخشى عليه، والله يُخشى على كل من آذى عبدا في طاعة الله تعالى، فليتق الله هؤلاء في التساهل في أذية النائمين، خاصة من المعتكفين، حتى العمال أثناء عملهم، البعض يرمي ويتعاطى الأشياء بقوة، وهو يستطيع أن ينقلها برفق، وأن لا يؤذي ولا يشوش على النائمين، فهذه وصية للجميع أن يتقوا الله تعالى في هؤلاء النائمين. وأوقات النوم للمعتكفين ينبغي أن تُهيأ، حتى الأعمال ينبغي أن توقف فيها في المساجد؛ لأن المعتكفين بحاجة للنوم، والمساجد بنيت لذكر الله تعالى، فإذا جاء المعتكف يريد أن ينام، وهذا يتحدث مع أخيه، ويتحدث مع زميله، وبصوت عال، مثل ما ذكر السائل أنه يؤذيهم كثيرا، فهذا لا شك أنه لا يخلو من الإثم خاصة إذا قصد أذية أخاه المسلم، أو قال له أخوه: إني متضرر فلم يسمع ولم يلتفت إليه. فنوصي هؤلاء أن يتقوا الله في إخوانهم، وأوصي أيضا الإخوة الذين يرون من يتحدثون أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر، وأنت مثاب شرعا، إذا وجدت أحدا يتحدث بصوت عال وإخوانه نائمون، تأتي إليه وتقول له: يا أخي، إذا سمحت لا تؤذي إخوانك، والمشكلة أن الناس لا تتناهى عن المنكر، وهذا التقصير هو الذي يشجع المخطئ على خطئه، فهي أيام معدودة وساعات معدودة فإذا جاء مثلا في ليلة الإنسان يريد أن ينام حتى يتقوى على عبادتها، فجاء أحد يشوش عليه، فلم ينل حظه من الراحة، ألا يؤثر هذا على عبادته؟! ألا يؤثر هذا على صلاته؟! ألا يؤثر هذا على اعتكافه؟! ما يتقي الله في إخوانه، لا يجدون إلا ساعات قليلة من بعد طلوع الشمس إلى صلاة الظهر، يريدون أن يناموا فيها، ولا يجدون غيرها الساعات مثلا، وإذا به يأتي ويضيع عليهم أوقاتهم، أو يجلس يضحك مع أصحابه؛ خاصة الصغار والأحداث، وبعض الأساتذة جزاهم الله خيرا في التحافيظ يأتون ببعض الطلاب يعلمونهم الاعتكاف، ويفلتونهم في المسجد دون مراقبة، وربما يذهبون لزيارة فلان وعلان، فيأتون إلى أناس نائمين يؤذونهم ويشوشون عليهم، هذه أمور ينبغي التناصح فيها، وينبغي تذكير الناس فيها، وأن يهيئ للمعتكفين في وقت الراحة، من يحرسهم ويمنع من يشوش عليهم؛ لأن هؤلاء جاءوا لقصد عظيم، وطاعة جليلة، ومن يعينهم على ذلك فهو مثاب شرعا، فنوصي لهؤلاء أن يتقوا الله. أما حديث النبي صلى الله عليه وسلم مع صفية، فأين هذا من هذا؟! وهل جلس النبي صلى الله عليه وسلم مع امرأته يتحدث بصوت عال يشوش على الصحابة رضوان الله عليهم حاشا وكلا، وأين أنت من رسول الهدى عليه الصلاة والسلام الذي هو أخشى لله تعالى، وأشد حياء من العذراء في خدرها صلوات الله وسلامه عليه كان على الأكمل والأفضل، فلا تنسب للسنة ما ليس بصحيح، ولا تستدل بحديث عن هوى. الأحاديث لها دلالات ينبغي أن تقيد بضوابط العلماء وأصولهم، ولا يستدل بحديث على عمومه هكذا، هذه أذية وضرر، ولا يجوز أن يُؤذي المسلم ويُضر. والله تعالى أعلم. س14: فضيلة الشيخ لو أصاب المعتكف مرض فهل يخرج من اعتكافه، وإذا خرج فهل يقطع خروجه التتابع، أم أنه لا يزال معتكفا، وما هو الضابط في ذلك؟ المرض على قسمين: القسم الأول: أن يكون مرضا يسيرا يمكن الصبر عليه، مثل: الصداع، مثل: أذى الأسنان كما ذكر العلماء في بعض أحواله، فهذا يصبر، ويحتسب عند الله تعالى الأجر وهو مثاب. النوع الثاني من المرض: المرض المزعج المقلق، أو المؤذي للمسجد، مثلا أن يكون معه استطلاق في البول أكرمكم الله أو استطلاق في العذرة الغائط، فهذا لا يمكنه أن يجلس في المسجد، فإذا كان المرض مضرا خرج من المسجد ولم يقطع ذلك التتابع، وعلى هذا يفصل في المرض. والصحيح أنه إذا خرج أثناء خروجه يتقيد بقدر الحاجة والضرورة، ولا يفعل شيئا يخل بالاعتكاف. والله تعالى أعلم. س15: هل الصعود إلى سطح المسجد للصلاة فيه يبطل الاعتكاف أو لا، وهل الأفضل في المسجد الحرام الصلاة في الدور الأرضي أو الدور العلوي، مع ذكر الدليل في هذه المسألة والتفصيل فيها؟ الصعود إلى سطح المسجد فيه تفصيل: إذا كان من داخل المسجد أو السلالم المرتبطة بداخل المسجد لم يؤثر، أما إذا كان في صعوده يحتاج أن يخرج من باب المسجد حتى يصعد من باب خاص من المصاعد فهذا يؤثر؛ ولذلك ينبغي أن يفصل في مسألة الصعود بهذا التفصيل؛ لأنه يكون في هذه الحالة قد خرج من المسجد، والأصل في المعتكف أن لا يخرج. وأما مسألة: هل الدور الأول أفضل أو الثاني أو السطح؟ فالأفضل الدور الأول، والأقدم أفضل؛ لأن الله تعالى يقول: { لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فيه رجال}[التوبة: 108]. فالمسجد القديم أفضل وأحق بالقيام به؛كما نص الله تعالى، ثم بعد ذلك الأقرب فالأقرب، فإذا حصل ازدحام أو في أحوال خاصة مثلا في شدة الزحام الطواف يصعد إلى الدور الثاني حتى لا يؤذوه الناس بذهابهم، والطائفون لا يمرون بين يديه ويزعجوه ويؤثر على خشوعه؛ فحينئذ هذه أحوال خاصة، لكن الأصل العام أن القديم مقدم على الجديد. والله تعالى أعلم. س16: يتشدد البعض في اعتكافه إلى درجة يلتزم فيها الصمت ولا يكلم أحدا، ولا يختلط بأحد، ويتساهل البعض في اعتكافه فيدمن الجلوس مع الآخرين، ولا يبالي باغتنام الوقت في ذكر الله. نرجو التوجيه؟ الوسط من الإنسان يعطي العبادة حقها، ويعطي الأنس حقه؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان على هذا الوسط، ولذلك جاءته صفية رضي الله عنها فحدثها وحدثته رضي الله عنها، ولم ينقض ذلك اعتكافه، ولم يؤثر في الاعتكاف، وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا التوسعة على المعتكف، وخرج بهذا عن ضيق الرهبانية؛ ولذلك كان يدني رأسه إلى أم المؤمنين عائشة فترجله وهو معتكف بالمسجد صلوات الله وسلامه عليه. فالوسط أن الإنسان يصلي، أوقات الجد، أوقات العبادة عبادة، في بعض الأوقات يريد الإنسان أن يروح عن نفسه، يستجم ببعض الشيء، يجلس مع أخيه، يستفيد منه يفيده، يذهب إلى حلقة يسمع فيها الشيء يذكره بالله تعالى، يستمع إلى قارئ يقرأ القرآن، يستمع إلى أخيه يتكلم في أمر فيه فائدة، هذا بقدر. هذا بالنسبة للإفراط في الغلو والتشدد والتساهل أيضا كلاهما مذموم، وينبغي للمسلم أن يتوسط بينهما. والله تعالى أعلم. س17: فضيلة الشيخ الاعتكاف يحتاج إلى مجاهدة عظيمة لكي يخرج المسلم منه بفوائد، فهلا ذكرتنا بالحال الأفضل في الاعتكاف، حتى تشحذ هممتنا للخير، وما هي الطاعات المستحبة والمرغّب فيها لكي يجد المسلم أثر اعتكافه؟ الوقت يضيق، لكن ما يشحذ همتك، وأحيلك على مليء، ومن أحيل على مليء فليتبع، ليس هناك شيء يشحذ الهمم في طاعة الله تعالى ومحبة الله ومرضاته مثل كتاب الله تعالى، فطوبى ثم طوبى لمن أكثر من تلاوة القرآن في الاعتكاف، وطوبى ثم طوبى لمن شغل وقته بالقرآن في الاعتكاف، وهل الاعتكاف إلا مدرسة القرآن، هل هو إلا أخلاق القرآن وآداب القرآن وشمائل القرآن وعلوم القرآن ومدارسة القرآن، هذا هو الاعتكاف. أقبل على القرآن، وأكثر تلاوته، وقف عند كل آية فضلا عن سورة، وعند كل كلمة فضلا عن جملة، لكي تنظر ما الذي أمرك الله به؟ وما الذي نهاك عنه؟ ولكي تنظر ماذا قال الله لك؟ وماذا وصاك الله به؟ وثق ثقة تامة أنه لن تشحذ همتك بشيء أبْرك ولا أفضل من كتاب الله تعالى {أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ}[هود: 1] {إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}[الإسراء:9]. فأكثر من سماع القرآن ومن تلاوة القرآن وأبشر بكل خير، وقد سبق وأن ذكرنا آداب المعتكف مع ربه، مع الناس، مع نفسه، طبق هذه الآداب، وستخرج من الاعتكاف بنفس غير النفس التي دخلت بها، وتحرص كل الحرص على أن تراقب الله مراقبة تامة كاملة، وتركز على حقوق الله تعالى عليك في اعتكافك،

وأبشر بكل خير، وأرجو لك خيرا في أمرين: أولهما: أن تحرص كل الحرص على كف نفسك عن شيء حرّمه الله عليك، بمجرد ما تدخل في اعتكافك احرص على أنك لا تصيب ذنبا، لا في قولك، ولا في عملك، ولا في نظرك، ولا في سمعك، ولا في جوارحك، فإذا حفظت جوارحك من معاصي الله تعالى وطهرتها من الذنوب، وكنت حفيظا محافظا؛ رزقت البركة في سمعك وبصرك وجوارحك. ثانيا: أن تحرص كل الحرص على العبادات الخفية، التي هي بعيدة عن نظر الناس وعلم الناس، وإذا قمت تصلي كأنه لا يراك أحد إلا الله وحده، ولو كنت أمام الناس كلهم، لا تبالي بالناس، إذا أردت أن تكون معتكفا حقا كأنك في غرفتك لا يراك أحدا إلا الله تعالى، ولا تبالي بالناس،كثروا أم قلّوا، إذا الله عز وجل فتح عليك بهذا القلب السليم الذي يستشعر أن الله يسمعه ويراه، ومتوجه إلى الله بكليّته في صلاته، وفي ذكره، وفي إنابته، وفي إخباته لله تعالى فأبشر بكل خير، ستشحذ همتك ما سلمت من معاصي الله تعالى وستشحذ همتك ما تغذيت بالقرآن وآداب القرآن وعلوم القرآن ومنافع القرآن، هذا من أعظم الأسباب، وإلا الحديث عن شحذ الهمم في الاعتكاف واسع وطويل. وآخر شيء القدوة الصالحة، انظر إلى عالم أو طالب علم أو إنسان صالح ديّن محافظ في اعتكافه على حقوق الاعتكاف، والتزمه إذا وجدته، فاشدد يديك عليه دون أن تجلس معه، ودون أن يحدثك، من الناس من يحدثك منظره قبل أن يحدثك مخبره، يمكن تجد من كبار السن من المعتكفين من هو أصدق في اعتكافه، ربما تقتدي به وهو لا يدري، إن من الناس من جعله الله مباركا أينما كان، وقال الله عن نبيه يحيى عليه السلام: {مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ} [مريم:31] من الناس من يدعو وهو لا يتكلم، في سمته ودله، فمثل هؤلاء القدوة الذين إذا رأيتهم في بيوت الله قد عظموا بيوت الله تعالى تأدب بآدابهم من العلماء وطلاب العلم والصالحين، وأبشر بكل خير. والله تعالى أعلم. س18: فضيلة الشيخ متى يسن للمعتكف أن يدخل معتكفه إذا نوى أن يعتكف العشر الأواخر كاملة، ومتى يسن له الخروج مع ذكر الدليل، وإذا نوى اعتكاف ليلة كاملة فمتى يبدأ بدخول المسجد ومتى يخرج منه؟ في العشر يدخل إذا غابت الشمس من يوم العشرين، قبل غروبها بيسير يدخل حتى تصبح ليلة الحادي والعشرين تامة كاملة؛ لأنك ما تستطيع أن تُمسك إلا بإمساك جزء يسير من المخالِف، وهذا أصل في العبادات؛ كقوله تعالى: {ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ}. على أن {إلى}بمعنى (مع) الشاهد من هذا تدخل قبل غروب الشمس باليسير، غروب الشمس يوم العشرين حتى تصيب ليلة الحادي والعشرين كاملة، وتصيب العشر الأواخر تاما. متى تخرج؟ تخرج بغروب شمس آخر يوم من رمضان، فإذا غاب الشمس يوم الثلاثين تخرج. وكذلك أيضا إذا كانت ليلة شك إذا تبيّن أن الهلال رؤي، تخرج بمجرد علمك، هذا هو الأصل في استتمام المدة، فإذا فعل ذلك فقد اعتكف العشر تامة كاملة، وهكذا إذا نوى اعتكاف ليلة يدخل قبل غروب الشمس من النهار قبلها، ويخرج بعد طلوع الشمس من صبيحتها، هذا إذا نوى الليلة، وإذا فعل ذلك فقد استتم ما نواه. والله تعالى أعلم. س19: تواترت الأدلة والنصوص في الكتاب والسنة في فضل ليلة القدر، وأنها في العشر الأواخر، فما هي أرجى ليلة تكون فيها؟ بالنسبة لليلة القدر ثبتت النصوص في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وأجمع المسلمون على شرفها وفضلها. هي ليلة القدر من الشرف، القدر أصله: الشرف والمنزلة، فلان له قدر يعني إذا كانت له منزلة وشرف. وصفت بذلك؛ لعظيم شرفها وفضلها، ولعِظم شرفها وفضلها أنزل الله فيها أفضل كتبه، ونبّأ فيها أفضل رسله صلوات ربي وسلامه عليه إلى يوم الدين ؛ فقال تعالى: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ} [القدر:1-2]، ولما أورد هذا السؤال؛ أورده تعظيما لها وتشريفا، فإذا ورد الشيء بصيغة السؤال والاستفهام إشارة إلى علو مكانته، وعِظم شرفه، وهي كذلك، وقيل: ليلة القدر؛ لأنه تقدّر فيها الأشياء، وتكتب فيها المقادير، في صحف الملائكة، وينسخون المقادير من العام إلى العام، كما بيّنت ذلك النصوص؛ كما قال تعالى: {تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ} [القدر:5] على القراءة على الوجه الأول من كل أمر أي ما فيها من أوامر للعام القادم فيكتب فيها، سعادة السعداء، وشقاء الأشقياء، والأقوال والأعمال، والأعمار، فتنسخ بإذن الله تعالى. قيل: ليلة القدر من القَدْر، وهو التضييق، قال تعالى: {وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ} [سبأ:11] يعني ضيّق في حِلق السرد، وهذا أصله يعني في لغة العرب: القدر والتضييق، وهو معروف في لسان العرب، كما قال تعالى:{يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ} [الرعد:26] يعني يوسّع ويضيّق، {وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ} [الطلاق:7] يعني ضُيّق عليه، قالوا: وصفت ليلة القدر بالتضييق؛ لأن الأرض تضيق من كثرة الملائكة التي تتنزل فيها، {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} [المدثر:31] والبيت المعمور يطوف به في كل يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه أبدا، من أنت إذا سبحت وحمدت أمام هؤلاء الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون؟! ما أغفل الناس عن الله! وما أجهلهم بقدر الله عز وجل! من كثرة نزول الملائكة تضيق الأرض، ولذلك الملائكة إذا تنّزلت نزلت السكينة، ومن هنا كان من علامات ليلة القدر أنه لا يرمى فيها بشهاب؛ لأن الشياطين لا يجدون مجالا لكي يركب بعضهم على بعض، فمن أماراته أنه لا يرمى فيها بشهاب، والشياطين تفر من الملائكة، {إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ} [الأنفال:48]. قال ابن عباس: رأى جبريل والملائكة ففر عدو الله ونكص على عقبيه. وليلة القدر ليلة عظيمة، أعطاها الله تعالى لهذه الأمة، فسبقت من قبلها، ونالت بهذا فضلا عظيما، ولذلك جبر بها كسر هذه في نقص الأعمار، فأعمار أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما بين الستين إلى السبعين، وجبر الله هذا النقص مع أن الأمم قبلنا أعطوا طول الأعمار، ولكن أعطيت هذه الأمة بفضل الله تعالى قصر العمر مع الزيادة في الأجر في العمل. فقيام هذه الليلة إيمانا واحتسابا ليس كألف شهر، بل أفضل من ألف شهر، قيل: صياما وقياما. وهذا مذهب بعض السلف: أن الفضل في ليلة القدر شامل لليل والنهار، وهو اختيار الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله وطائفة من السلف. ومن هنا قالوا: أعطي فيها هذا الفضل خير من ألف شهر، أي عبادة أكثر من أربع وثمانين سنة، وهذا فضل عظيم، يناله الإنسان في ليلة واحدة، فهذه الليلة ثبت فضلها في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، قال صلى الله عليه وسلم: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه». فهي الليلة التي يقومها القائمون، فإذا أصبحوا غفرت ذنوبهم فرجعوا كيوم ولدتهم أمهاتهم. «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا» : إيمانا بالله، واحتسابا للثواب عند الله تعالى، يحتسب الأجر والمثوبة عند الله تعالى. «غفر له ما تقدم من ذنبه» : وظاهر الحديث صغائر الذنوب وكبائرها، حاشا حقوق الناس، هذه لا تغفر إلا بمسامحة صاحب الحق، وهذا يدل على عظم فضلها، فيجتهد الإنسان في قيامها. قال بعض السلف: "من صلى العشاء في جماعة ليلة القدر، وصلى الفجر في جماعة أدرك حظه من ليلة القدر". وهو قول سعيد بن المسيب رحمه الله؛ ولكن هذا ضعيف؛ لأنهم استدلوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من صلي العشاء في جماعة كان كمن قام نصف الليل، ومن صلى الفجر كان كمن قام الليل»، وفي بعضها: «كُتب له قيام ليلة» . والحقيقة الحديث يقول: «كان كمن» ما قال: كتب له قيام ليلته، لو قال ليلته بالتخصيص لقوي قولهم إنه ينال فضيلته؛ فحينئذ يصبح الأمر يعني الله أعلم كيف يكون! إذا كان يصلي العشاء ثم ينصرف كأنه قام ليلة القدر، لكن الواقع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كتب له قيام ليلة". وهذا هو الذي نقول ينبغي الدقة في فهم الأحاديث والنصوص إذا وردت؛ لأنه

ربما يأتي بعضها يوهم في ظاهره، فكانوا يقولون: من صلى العشاء في جماعة والفجر في جماعة أدرك حظه من ليلة القدر، والواقع أنه لا يدرك الحظ إلا إذا قامها؛ لنص النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك. وفي فرق بين الفضيلة المطلقة والفضيلة المقيدة، فلو كان قيّد بنفس الليلة لكان الشأن آخر، المهم أنه إذا صلى العشاء يجتهد في قيام ليلة القدر. اختلف العلماء رحمهم الله: قال بعض العلماء: إنه يقوم الليلة كاملة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخلت عليه العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله، وفي بعضها: "طوى فراشه" صلوات الله وسلامه عليه كناية عن اعتزال النساء، فقالوا لابد أن يصلي من العشاء إلى الفجر، يصلي ويذكر يكون في ذكر الله تعالى ولا يصدق عليه أنه قائم إلا إذا لم ينم، أما إذا نام فقد ضيّع، بقدر ما ينام من فضل القيام وقال بعض العلماء: لا بأس أن ينام بعض الليل، مادام أنه قد قام أغلبه؛ لأن عائشة رضي الله عنها قالت: "ما قام ليلة حتى أصبح". صلوات الله وسلامه عليه، وهذا يقولون: يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يحي الليلة كاملة، ومن هنا رخصوا من كونه إذا تعب أو كذا أن يستجم بالنوم. وقال بعض العلماء: أنه لو نام اليسير، ثم قام فالأجر أعظم؛ لأنه في هذه الحالة يترك النوم ويرغب في العبادة؛ وهذا أصدق كما قال تعالى: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ} [السجدة:16]. فيقولون: إنه إذا ذاق لذة النوم ثم صلى فهذا أبلغ اجتهادا من شخص يستمر في صلاته فإنه لا يصل إلى آخر الليل وهو منهك متعب. والحقيقة ظاهر النصوص أنه أحيا ليله، وهذا يقتضي أنه أحيا الليل كاملا، والمطلقات تقيد، وعائشة رضي الله عنها معروف أنها تحكي الذي كان في بيتها، فاعتكافه عليه الصلاة والسلام كان في قبته، وكان خاليا في عبادته لربه، كما في الحديث الصحيح أنه كان تضرب له القبة، فلذلك ظاهر النص في الإحياء أنه يبقى على ظاهره، ويجتهد الإنسان، لكن لو أنه لا يستطيع أن يحي الليل، ويجد التعب، فينام أول الليل، ثم يقوم آخره؛ طلبا لهذه الفضيلة، ونسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يرزقنا الإخلاص، وأن يجعلنا وإياكم ممن صام الشهر، واستكمل الأجر، وأدرك ليلة القدر. إنه ولي ذلك وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.   المصدر: موقع الشيخ محمد الشنقيطي محمد بن محمد المختار الشنقيطي حاصل على الدكتوراه في الفقه وهو مدرس في الجامعة الإسلامية وبالمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة وحاليا قد أصبح الشيخ عضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد وعضو هيئة كبار العلما

رابط المادة: http://iswy.co/e4b4c

https://ar.islamway.net/scholar/63/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A8%D9%86-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%86%D9%82%D9%8A%D8%B7%D9%8A

الاعتكاف وتربية الذات على اتباع الأسلاف

https://ar.islamway.net/article/33545/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D9%83%D8%A7%D9%81-%D9%88%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%81?__ref=c-rel&__score=0.2

https://ar.islamway.net/category/81

الإتحاف في الاعتكاف منذ 2015-05-27 المؤلف: عبد الله بن سليمان الشويمان الإتحاف في الاعتكاف: تطرَّق المؤلف في هذه الرسالة إلى كل ما يتعلَّق بالاعتكاف من الأحكام والآداب، والمسائل والشروط والأركان، وذكر ما فيه خلاف من المسائل، وما هو الأرجح بالدليل والتعليل. - قدَّم للكتاب: العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - رحمه الله تعالى -

رابط المادة: http://iswy.co/e154na

مختصر في فقه الاعتكاف منذ 2013-10-18 هذا مختصر في فقه الاعتكاف، ابتدأته بذكر مقدمة، وإيضاح؛ أما المقدمة فتعلمون أن العشر الأخير من رمضان هو أفضل وقت للاعتكاف لذلك أحببت تقديم هذا المختصر على عجالة من الأمر يشمل أبرز المسائل الفقهية المتعلقة بالاعتكاف، دون الخوض في الخلافات، وما أذكره بعضه من المسائل المجمع عليها، ومعظمه من المسائل المختلف فيها، فأذكر منه ما ترجح لدي بعد رجوعي لفتاوى العلماء من السابقين واللاحقين وهو في النهاية اجتهاد مني حسب ما اطلعت عليه إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور

أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد: فهذا مختصر في فقه الاعتكاف، ابتدأته بذكر مقدمة، وإيضاح؛ أما المقدمة فتعلمون أن العشر الأخير من رمضان هو أفضل وقت للاعتكاف لذلك أحببت تقديم هذا المختصر على عجالة من الأمر يشمل أبرز المسائل الفقهية المتعلقة بالاعتكاف، دون الخوض في الخلافات، وما أذكره بعضه من المسائل المجمع عليها، ومعظمه من المسائل المختلف فيها، فأذكر منه ما ترجح لدي بعد رجوعي لفتاوى العلماء من السابقين واللاحقين وهو في النهاية اجتهاد مني حسب ما اطلعت عليه، وأسأل الله سبحانه وتعالى أجر الاجتهاد، وسأذكر بإذن الله ثمرات الاعتكاف. لماذا نعتكف؟ لأن الفقهاء اهتموا كثير وبدقة متناهية بالأسئلة عن حكم الاعتكاف، وعن بعض مسائل الاعتكاف: هل يجوز أن أخرج؟ أو لا يجوز أن أخرج؟ ومن أخرج بعض بدنه هل يبطل اعتكافه؟ أو لا يبطل اعتكافه؟ هذه أسئلة مهمة، لكن الثمرة لماذا نعتكف؟ هذا هو السؤال المهم الذي سيكون في آخر الرسالة وهو الغاية من الاعتكاف، ومن خلال إطلاعي على كتب العلماء وجدت أفضل من جمع مسائل الاعتكاف وذكر أقوال العلماء والخلاف فيها والتزم بذكر الراجح هو الدكتور. خالد بن علي المشيقح حفظه الله، فقد ألف كتاباً اسمه (فقه الاعتكاف)، هذا الكتاب صاحبته منذ عدة سنوات وأعجبني بدقته وطريقة ترجيحه، وأحسن عندما سماه فقه الاعتكاف، فأنصح باقتناء هذا الكتاب، وأن يكون معك في أثناء اعتكافك؛ لأنه لابد أن يعرض لك مسألة من مسائل الاعتكاف فتجد أن الشيخ غالباً أجاب عليها، وقد أفدت منه في هذه الرسالة فائدة كبرى. • ما هو الاعتكاف؟ الاعتكاف لغة: ملازمة الشيء والمواظبة والإقبال والمقام عليه خيراً كان أو شراً، هذا من ناحية اللغة. والدليل قوله تعالى: {مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ} [الأنبياء من الآية:52] مع أنها أصنام وسمى فعلهم عكوفاً، وأيضاً {وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً} [طـه من الآية:97] هذا كلام موسى عليه السلام للسامري، مع أنه في الشر وسمي اعتكافاً. أما من الناحية الشرعية: فقد قال الفقهاء هو لزوم مسجد لطاعة الله تعالى، لكن شيخ الإسلام قال: "هو لزوم مسجد لعبادة الله جل وعلا"، لماذا ياشيخ الإسلام؟، قال: "إن الطاعة هي موافقة المأمور سواء كان واجباً أو مستحباً أو مباحاً وتصير طاعة بالنية، أما إذا قلنا لعبادة الله فهو التذلل والخضوع وهو الذي يليق بالاعتكاف، قال تعالى: {مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ} [الأنبياء من الآية:52] أي متذللون خاضعون وقوله: {الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً} [طـه من الآية:97] متذللاً عابداً خاضعاً والفرق بينهما يسير، والاعتكاف مشروع بالكتاب والسنة وآثار الصحابة والإجماع". أما الكتاب فقوله تعالى: {أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ} [البقرة من الآية:125] وأيضاً نجد {وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة من الآية:187] وغيرهما من الآيات. أما السنة: فالسنة العملية والقولية أيضاً، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، وفي حديث أبي سعيد الخدري أنه كان يعتكف في العشر الأول ثم تحرى ليلة القدر في الأوسط ثم أخبر وأعلم أنها في ليالي العشر الأواخر، فكان يعتكف في العشر الأواخر وحث الصحابة على الاعتكاف في العشر الأواخر. أما آثار الصحابة: فكثيرة والرجوع إلى الكتب يبين ذلك لمن أراد مزيد بيان ودليل. أما الإجماع: فقد حكى الإجماع كثير من العلماء والفقهاء. فائدة: هل ورد في الاعتكاف حديث يبين فضل الاعتكاف؟ كأن يقول من اعتكف فله كذا. الجواب: لا يوجد حسب ما أعلم بل حسب ما قال الإمام أحمد رحمه الله: "لا يوجد حديث صحيح فيه مقدار أجر المعتكف"، يقول أبو داود رحمه الله: "قلت لأحمد تعرف في فضل الاعتكاف شيئاً" قال: "لا، إلا شيئاً ضعيفاً"، ومن ذلك حديث أبي الدرداء مرفوعاً: «من اعتكف ليلة كان له أجر أو كأجرة عمرة، ومن اعتكف ليلتين كان له كأجر عمرتين»، أما دليل المشروعية فقد ورد في أحاديث كثيرة جداً، اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم كما روت عائشة وروى الصحابة وما ذكره أيضاً في حديث أبي سعيد رضي الله عنه وغيرها من الأحاديث. حكم الاعتكاف سنة للرجل والمرأة لأدلة مشروعيته وحكي إجماعاً إلا ما ذكر عن مالك أنه كره الاعتكاف كما ذكر بعض المالكية، فحكم الاعتكاف أنه مسنون إلا ما أوجبه المرء على نفسه بالنذر، لما قال عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم: "إني كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة وفي رواية يوماً في المسجد الحرام" قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أوفِ بنذرك». أما ما لم يكن نذراً فالصحيح عدم الوجوب فهو مسنون للرجل والمرأة على القول الصحيح، أما الرواية عن الإمام مالك فقد اختلف أيضاً من نقل عنه، بعضهم قال أن مالك لم يقل بالكراهة وبعضهم كابن رشد قال أن الإمام مالك قال بالكراهة، ومع ذلك فقوله مرجوح إن صحت النسبة إليه، أما المرأة فجمهور العلماء على أن الاعتكاف مشروع لها أي مسنون إلا ما روي عن القاضي من الحنابلة أنه كره اعتكاف المرأة الشابة وهذا فيه نظر، لأن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اعتكفن ومعلوم أن عدداً منهن شابات كعائشة، وأم سلمة، وحفصة، كن شابات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك اعتكفن. فالقول أن اعتكاف الشابة مكروه لا دليل عليه. • وقت الاعتكاف؟ جمهور العلماء على أنه في كل وقت مسنون في رمضان وفي غيره، إلا قولاً لبعض المالكية أنه مسنون في رمضان وجائز في غيره، والقول الراجح هو أنه مشروع في رمضان وغيره وأفضله في رمضان وآكده في العشر الأواخر من رمضان. • ماهو أقل الاعتكاف؟ اختلف العلماء على عدة أقوال، منهم من قال أقل الاعتكاف عشرة أيام، ومنهم من قال يوم وليلة، ومنهم من قال يوم أوليلة، ومنهم من قال لحظة، وأرجح الأقوال وهو الذي تؤيده الأدلة أن أقله يوم أو ليلة، لحديث عمر قال: «أوفِ بنذرك»، قال:"نذرت أن أعتكف ليلةً" وفي رواية "يوماً"، وهما صحيحتان. فنقول أن أقل الاعتكاف يوم أو ليلة لأنه أمر تعبدي، وهذا أقل ما ورد فيه، أما ما قاله بعض العلماء أنه لحظة فهذا لا نستطيع أن نقول إنه اعتكاف ولا دليل عليه، لكننا نقول لو انتظر الصلاة فهو مشروع ومأجور، لحديث «وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط»، لكن لا نسميه اعتكافاً، فرق بين أن نقول أن انتظار الصلاة مشروع؛ أي الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة مسنون، ولك أجر في ذلك، وبين أن نسميه اعتكافاً، الاعتكاف الذي نتحدث عنه، هو الاعتكاف الذي له أحكام وله شروط وله آداب، فنقول: أعدل الأقوال وأوضحها وأقواها وهو الذي يؤيده الدليل أن الاعتكاف أقله يوم أو ليلة، لحديث عمر رضي الله عنه، أما أكثره فلا حد له كما نذرت امرأة عمران أن ما في بطنها محرراً وهي مريم عليها السلام أي وهبتها للمسجد أي نذرتها لتبقي في المسجد فتقبل الله منها كما في سورة آل عمران: {إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [آل عمران من الآية:35] {فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً} [آل عمران من الآية:37] فتبين لنا أنها كانت معتكفة في المسجد بدليل أول الآية أن أمها نذرتها لله وما معنى أن تنذرها لله أي جعلتها في المسجد لخدمة المسجد وبيت المقدس وتقبل الله منها {كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ} [آل عمران من الآية:37] معناه أنها موجودة في المسجد، فممكن أن ينذر الإنسان نفسه لله، يبقى في البيت الحرام أو يبقى في المسجد، لكن بشرط أنه لا يفرط في واجب ولا يقع في محرم بأن يتعدى في شيء من ذلك، كما نص العلماء. • متى يدخل المعتكف؟ فيه قولان قويان في هذه المسألة، قول جمهور

العلماء على أنه يدخل قبل مغرب يوم عشرين أي قبل غروب الشمس من يوم عشرين، حتى تكون فعلاً اعتكفت العشر الأواخر لأن النبي صلى الله عليه وسلم حثّ على العشر الأواخر ومن دخل المسجد بعد غروب الشمس لا يصدق عليه أنه اعتكف العشر الأواخر كاملة، وفيه قول آخر وهو أنه يدخل معتكفه بعد صلاة الفجر من يوم الواحد والعشرين، واستدل هؤلاء بحديث عائشة رضي الله عنها: "أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف العشر الأواخر صلى الصبح ثم دخل معتكفه" لكن هنا وقفة، حيث إنه لو دخل بعد الصبح فقد فاتته ليلة الواحد والعشرين ومن فاتته ليلة كاملة لايصدق عليه أنه اعتكف عشر ليالي وخاصة أن الاعتكاف عشر ليالي ما قال عشرة أيام، الاعتكاف ربط بالليالي يقول اعتكف عشر ليالي تسع ليالي، والذي لم يدخل إلا بعد صلاة الصبح كيف نقول عنه أنه اعتكف عشر ليالي، أو نقول اعتكف العشر الأواخر، وقد ترك ليلة كاملة بل هذه الليلة ورد فيها أحاديث كثيرة أنها قد تكون ليلة القدر، كيف نجمع بين حديث دخل معتكفه بعد صلاة الصبح، وبين حديث أبي سعيد في العشر الأواخر وغيره من الأحاديث أنه كان يعتكف العشر الأواخر، الجمع يسير وبين وسهل، مع أن القول الثاني قال به علماء كبار لهم شأن أنه لا يدخل إلا بعد الفجر، والقول الأول قال به جمهور العلماء دليلهم أوضح وكلما أمكن إعمال الأدلة جميعاً أولى من إعمال دليل وإهمال الثاني قال العلماء: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل المسجد قبل غروب الشمس في يوم العشرين ويصلي الليل في المسجد ولكن يدخل معتكفه أي خباءه الذي وضعه ونصبه في المسجد بعد صلاة الصبح بعد أن يصلي بالناس الفجر يدخل خباءه، ويسمى المعتكف أي من باب الخاص كما ورد أن «الحج عرفة» مع أنكم تعلمون أن الحج ليس فقط في عرفة، من ذهب إلى عرفة فقط ولم يطف بالبيت ولم يسع ولم يرم الجمرات ولم يذهب إلى مزدلفة ما صح حجه، لكن قال النبي صلى الله عليه وسلم «الحج عرفة»، أي هو أعظم أركان الحج، فكذلك الخباء الذي يوضع في المسجد للاعتكاف، وإلا فالاعتكاف عموماً في المسجد، إذن فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل قبل غروب الشمس ليلة الواحد والعشرين أي يوم العشرين، ويدخل معتكفه بعد صلاة الصبح في يوم الواحد والعشرين، بهذا نجمع بين الأدلة وينتهي الإشكال والحمد لله، هذا هو القول الراجح. • متى زمن الخروج؟ جمهور العلماء على أنه يستحب له أن لا يخرج من المسجد إلا لصلاة العيد، ولكن لو خرج بعد غروب الشمس من آخر يوم من رمضان فقد تم اعتكافه هذا بالإجماع حتى على قول الجمهور، لكن جمهور العلماء أخذاً من فعل السلف يقولون الأفضل أن يبقى إلى أن يخرج من مسجده إلى صلاة العيد ليصل عبادة بعبادة، وهكذا فعل جمهور من السلف ومع ذلك إن خرج بعد الغروب فلا حرج عليه. • شروط صحة الاعتكاف؟ سأذكر شروطاً متفقاً عليها وشروطاً راجحة وشروطاً مرجوحة. أولاً: ركن الاعتكاف شيء واحد، بعض العلماء جعل الأركان أربعة أو خمسة، والصحيح أن ركن الاعتكاف ركن واحد، وهو اللبث في المسجد، أي لزوم المسجد لطاعة الله جل وعلا، ولعبادته، وهذا الركن لابد أن يدور معنا في كثير من الأحكام وهو قاعدة مهمة تنفعنا في بيان أن من خرج عن هذا الركن فقد وقع إما في التقصير أو وقع في إبطال الاعتكاف فنقول ركن الاعتكاف شيء واحد على القول الصحيح وهو: اللبث في المسجد. ثانياً: أما شروط الاعتكاف المتفق عليه، فأذكر الآن حسب ما لدي خمسة شروط: وهي (الإسلام، والعقل، والتمييز، والنية، وأن يكون في مسجد). وشرط أن يكون في مسجد قد يقول قائل لا حاجة إليه هنا لأنه ركن، لكن ذكره بعض العلماء من باب التأكيد حتى لا يجلس إنسان في مصلى في بيته أو في مصلى آخر ويقول اعتكفت. أما المختلف فيها والراجح اشتراطها فهي: الطهارة من الحيض والنفاس والجنابة هذا شرط على الراجح وأيضاً إذن السيد للرقيق وإذن الزوج للزوجة هذه شروط راجحة. ثالثاً: المختلف فيها وهي مرجوحة: فالصوم أي لا يصح الاعتكاف إلا بصوم، هذه أكثر مسائل الاعتكاف خلافاً، والراجح أنه يجوز الاعتكاف بدون صوم، واشتراط الصوم لا يوجد دليل صحيح صريح على اشتراطه، واستدل القائلون بعدم اشتراطه، بحديث عمر "أنني نذرت أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام" ومعروف أن الليل ليس مكاناً للصيام استقلالاً وإنما قد يكون تبعاً، كمن واصل الصيام، فما دام صح اعتكاف الليل والليل ليس مكاناً للصيام استقلالاً دل ذلك على أنه لا يشترط الصوم في الاعتكاف. • مسألة اعتكاف المستحاضة: المستحاضة اختلف العلماء هل تعتكف؟ اختلف العلماء في هذه المسألة والصحيح جواز اعتكاف المستحاضة كما ثبت عن عائشة رضي الله تعالى عنها في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري، تقول عائشة رضي الله عنها: "اعتكفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من أزواجه مستحاضة فكانت ترى الصفرة والحمرة فربما وضعت الطست تحتها وهي تصلي" (رواه البخاري) أي حتى لا تلوث المسجد، إذن المستحاضة كما أنه يجوز لها الصلاة ويجوز لها الصيام ويجوز أن يقربها زوجها فكذلك يجوز لها أن تعتكف بشرط أن تتحفظ، حتى لا تؤذي و لا تلوث المسجد، ويلحق بالمستحاضة ما في معناها كمن به سلس البول والمذي والودي ومن به جرح يسيل، لكن يشترط لكل هؤلاء أن لا يلوثوا المسجد. • مكان الاعتكاف؟ ذكرنا أن المسجد يعتبر شرطاً لصحة الاعتكاف ولا يصح في غيره، بل قد حكي إجماعاً، قال القرطبي: "أجمع العلماء على أن الاعتكاف لا يكون إلا في مسجد"، وقال في المغني: "لا نعلم في ذلك خلافاً"، وقال ابن رشد: "اتفق العلماء على مشروطية المسجد للاعتكاف إلا محمد بن عمر بن لبابة فأجازه في كل مكان وهو قول ضعيف"، لكن بالنسبة للرجل لا يصح أن يعتكف إلا في مسجد تقام فيه جماعة حتى لا تفوته الجماعة، إلا إن كان من أهل الأعذار، فإن كان من أهل الأعذار ممن لا تجب عليه صلاة الجماعة؛ فيجوز له أن يعتكف في المسجد وإن لم تقم فيه الجماعة، أما المرأة فشرط المسجد واجب أيضاً لكن يجوز لها أن تعتكف في مسجد لا تقام فيه الجماعة. • هل يصح أن تعتكف المرأة في مسجد بيتها؟ الصحيح وهو قول جمهور العلماء أنه لا يجوز للمرأة أن تعتكف في مسجد بيتها أي مصلى بيتها فليس مكاناً للاعتكاف، إن استطاعت أن تعتكف في المسجد مع شرط أمن الفتنة فيجوز لها أن تعتكف، و إلا فهي في سعة من أمرها، ولا تعتكف في مصلاها، هذا على القول الراجح، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما استأذنه أزواجه أذن لهن بالاعتكاف، ولو كان يشرع بالبيت لدلهن على ذلك، كما دل على أن صلاة المرأة في بيتها أفضل لها، فعدم بيان النبي صلى الله عليه وسلم مشروعية الاعتكاف في البيت بل وإذنه للنساء بالاعتكاف في المسجد دليل على أن البيت ليس مكاناً للاعتكاف، ولو كان مكاناً للاعتكاف كما كان مكاناً للصلاة، لدل عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه مسألة مهمة لأن بعض النساء كما بلغني تعتكف في مصلى بيتها فنقول هذا غير صحيح والقول في هذا ضعيف. • المسجد الذي يصح فيه الاعتكاف؟ يصح الاعتكاف في المصلى الذي يصلي فيه الناس، ويصح في سطح المسجد، ويصح في رحبة المسجد، ويصح في منارات المسجد، ويصح في الغرف الملحقة بالمسجد وتعد داخل حوش المسجد، وتصح كذلك في مكتبة المسجد أو مستودع المسجد مادام داخل سور المسجد وملحق بالمسجد وليس منفصلاً عنه، فكل هذه يصح فيها الاعتكاف، ولا شك أن أفضلها هو في داخل المسجد إلا إن كان يحول دون ذلك حائل، أو لا يستطيع أن يعتكف الإنسان الاعتكاف الصحيح في داخل المسجد، وإلا فهو أفضلها خروجاً من الخلاف، وباقي الأماكن مشروعة مع أن في بعضها خلافاً. • أفضل المساجد للاعتكاف؟ أفضلها المسجد الحرام، ثم المسجد النبوي، ثم المسجد الأقصى أسأل الله

جل وعلا أن يحرره من اليهود، وأن يمكننا من الصلاة فيه محرراً مطهراً من هؤلاء الأنجاس الأرجاس، فهذه أفضل المساجد ومرتبة حسب الترتيب كما ورد في الأحاديث الصحيحة في فضل هذه المساجد، ثم مسجد جامع ثم مسجد غير جامع أكثر جماعة، قال العلماء ثم ما لا يحوجه لكثرة الخروج أو طول الخروج كيف؟ لو أن بجانب بيتك مسجداً وعدد الجماعة فيه قليل، وهناك مسجد يبعد عن بيتك كثيراً لكن الجماعة فيه كثيرة، هل نفضل المسجد الذي فيه جماعة كثيرة لكثرة الجماعة على المسجد الذي بجوار بيتك، قال العلماء: أفضل المساجد بعد المساجد الثلاثة وبعد المسجد الجامع، ما لايحوجك إلى كثرة الخروج أو طول الخروج، فإذا كان الذي بجانب بيتك ومنزلك وإن كان أقل جماعة وتحتاج أن تخرج من المسجد إما للأكل أو الشرب كما سيأتي أو للوضوء فنقول اعتكف في هذا المسجد الأقرب إلى بيتك لأنه لا يحوجك إلى طول الخروج، ولا إلى كثرة الخروج، لأن أهلك يخدمونك، أما إن كنت لا تحتاج فالأفضل ما كان أكثر جماعة، وأفضلها مساجد الجمعة. • ماحكم الخروج من المسجد؟ الخروج من المسجد على ثلاثة أقسام: 1- نوع لا يحتاج إلى الاشتراط، حيث يشرع الخروج من المسجد وأنت معتكف ولا يقطع الاعتكاف و لايحتاج إلى اشتراط، ضبطه العلماء بقاعدة يسيرة جداً، قالوا: ما لابد للإنسان منه شرعاً أو طبعاً، كالأكل أو الشرب وقضاء الحاجة والعلاج الذي يحتاج إليه حتى لو لم يشترط، وهذا ليس على سبيل الحصر فالقاعدة هي المهمة أما الأمثلة قد ترد أمثلة أخرى. 2- وقسم يجوز ولا يقطع الاعتكاف إذا اشترطه الإنسان فإن لم يشترطه وخرج بطل اعتكافه وانقطع الاعتكاف فيحتاج إلى أن يستأنف وذكر العلماء فيه قاعدة قالوا: كل قربة غير واجبة: مثلاً زيارة المريض، واتباع جنازة، إن اشترطت فيجوز لك الخروج لعيادة المريض الفلاني أو أن تتبع جنازة. وإن لم تشترط فلا يجوز لك الخروج على القول الراجح، وينقطع الاعتكاف إلا إذا خرجت لغيره، ومررت مروراً حيث يكون في طريقك كما كانت تفعل عائشة رضي الله عنها. بقي سؤال لطيف وهو كيف أشترط أنه إن توفي فلان أحضر جنازته؟ والجواب: كأن تعرف إنساناً في المستشفى والعلم عند الله ولكن قد تكون هناك أمارات على حاله فتشترط، وأسهل من هذا أن تقول: أنا أعتكف وأشترط أنه إن توفي أحد ممن أريد أن أحضره فلا أسقط اعتكافي تعمم ولا تحدد شخصاً معيناً، في هذه الحالة يصح اعتكافك وتخرج إلى تلك الجنازة، فإن لم تشترط ينقطع الاعتكاف وتعود وتستأنف ولا شيء في ذلك إلا إذا كان اعتكافاً واجباً. 3- ما لا يصح الاعتكاف معه سواء اشترطت أو لم تشترط قالوا وهو ما ينافي الاعتكاف كالبيع والشراء، يقول إنسان أنا اشترط أني أداوم في الوظيفة أو أشترط أني أبيع وأشتري هذا لا يجوز، أما طلب العلم أجازه بعض العلماء. • مبطلات الاعتكاف؟ أولاً: الجماع وهذا محل إجماع كما ذكر ابن المنذر وابن حزم وابن هبيرة ذكروا الإجماع في ذلك. ثانياً: مباشرة الزوجة والأمة بشهوة، فإن كان لغير شهوة لم يبطل اعتكافه باتفاق الأئمة لحديث عائشة في ترجيل شعر النبي صلى الله عليه وسلم وهو معتكف. ثالثاً: إنزال المني بالمباشرة أو تكرار النظر أو الاستمناء. رابعاً: الحيض والنفاس. خامساً: ذهاب العقل بسبب شرب مسكر. سادساً: الردة. سابعاً: قطع نية الاعتكاف لا العزم على الخروج أو التردد فيه، وهذه تحتاج إلى توضيح، إذا قطعت نية الاعتكاف ولو أنت في المسجد بطل اعتكافك، لكن لو قلت سأخرج إن شاء الله بعد المغرب لكنك تغيرت رأيك ولم تخرج هذا لا يبطل الاعتكاف، ينتبه لهذا الفرق بين المسألتين، أو ترددت أخرج أو لا أخرج، هذا التردد لا يخرجك بناء على القاعدة (أن اليقين لا يزول بالشك)، أنت معتكف يقيناً فلا يزول إلا بيقين فإذا قطعت نية الاعتكاف وقلت أنا الآن قطعت اعتكافي ولو أنت في المسجد بطل اعتكافك، أما إذا قلت سأخرج بعد ساعة أو ساعتين وعزمت على ذلك لكنك لم تخرج غيرت هذه النية فلا يبطل اعتكافك، أو ترددت هل أخرج أو لا أخرج هذا التردد قالوا لا يبطل الاعتكاف. ثامناً: الموت لحديث «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث». ولا يبطل الاعتكاف لا بالاحتلام، ولا الإنزال بسبب التفكر أحياناً بعض الناس يفكر ومع التفكير يحتلم، فالصحيح أنه لا ينقطع اعتكافه لأنه لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، أيضاً الغيبة والنميمة مع إثمهما وعظم جرمهما فلا يبطلان الاعتكاف، لكن تنقص من قدر الاعتكاف ويأثم صاحبها. ذكر العلماء هذه القاعدة وهي: يشترط لبطلان الاعتكاف أن يكون عالماً ذاكراً مختاراً، فإن كان جاهلاً أو ناسياً أو مكرهاً لم يبطل اعتكافه لأنه من باب التروك وما كان من باب التروك يعذر فيه بالجهل والنسيان والإكراه بخلاف ماكان من باب الأوامر وأمكن تداركه. • قضاء الاعتكاف: القول الراجح عدم وجوب قضاء الاعتكاف المسنون إذا قطعه لعذر أو لغير عذر، ولكن يستحب له ذلك لقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكافه عندما قطعه حيث قضاه في شوال وهذا هو اختيار شيخ الإسلام وقال به جمهور من العلماء. أما الواجب فيجب قضاؤه لأن الذمة لم تبرأ بعد لو كان نذراً ثم قطعه فنقول له أعد الاعتكاف، وهنا مسألة دقيقة جداً، من نذر أن يعتكف عشرة أيام متتابعة ثم اعتكف خمسة أيام وأبطل اعتكافه هل يعيد العشرة؟ قضى خمسة أيام ثم أبطل اعتكافه أي خرج من المعتكف هل يعيد عشرة أيام أو خمسة أيام؟ ننظر إن كان أبطله لعذر مشروع فيعتد بخمسة الأيام ومتى مازال هذا العذر يرجع ويكمل الاعتكاف، أما إن كان أبطله لغير عذر مشروع فنقول عليه أن يعيد عشرة الأيام، أما لو قال أنا علي عشرة أيام، ولم يحددها، لم يقل: متتابعة، ولا غير متتابعة، فنقول كل يوم اعتكفه سقط من ذمته وبرئت به ذمته وعليه قضاء الباقي، واليوم الذي خرج فيه ولم يكمله عليه بقضاؤه لأنه لم يكتمل. السؤال الأخير في هذه الجزئية، هل يقضي الولي عن موليه؟ لو أن رجلاً توفي والده وعليه نذر هل يقضي عنه أو لا، جمهور العلماء قالوا لا يقضي عنه لعدم الدليل، والإمام أحمد رحمه الله قال: "يقضي عنه وليه إن كان نذراً يستحب له القضاء لا وجوباً، لحديث «من مات وعليه صيام صام عنه وليه»" قال: "والاعتكاف أقرب ما يكون إلى الصيام حيث يلحق بالصيام لا بالصلاة"، وقول الإمام أحمد له وجاهته، وإن لم يفعل يطعم عن كل يوم مسكيناً أو أنه كما ذكر بعض العلماء عليه كفارة يمين لأن كفارة النذر كفارة يمين كما ورد في الأحاديث الصحيحة. • الحكمة من الاعتكاف: يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: "لما كان صلاح القلب واستقامته على طريق سيره إلى الله تعالى متوقفاً على جمعيته على الله تعالى ولم شعثه بإقباله بالكلية على الله تعالى، فإن شعث القلب لا يلم إلا بالإقبال على الله تعالى، وكان فضول الطعام والشراب وفضول مخالطة الأنام وفضول الكلام وفضول المنام مما يزيده شعثاً ويشتته في كل واد ويقطعه عن سيره إلى الله تعالى أو يضعفه أو يعوقه أو يوقفه اقتضت رحمة العزيز الرحيم بعباده أن شرع لهم من الصوم ما يذهب فضول الطعام والشراب ويستفرغوا من القلب أخلاط الشهوات المعوقة له عن سيره إلى الله تعالى، وشرعه بقدر المصلحة بحيث ينتفع به العبد في دنياه وأخراه ولا يضره ولا يقطعه عن المصالح العاجلة والآجلة وشرع لهم الاعتكاف الذي مقصوده وروحه عكوف القلب على الله تعالى وجمعيته عليه والخلوة به والانقطاع عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به وحده سبحانه بحيث يصير ذكره وحبه والإقبال عليه في محل هموم القلب وخطراته فيستولي عليه بدلها ويصير الهم كله به والخطرات كلها بذكره والتفكر في تحصيل مراضيه وما يقرب منه فيصير أنسه بالله بدلاً من أنسه بالخلق فيعده بذلك بأنسه به يوم الوحشة في القبور حيث لا أنيس له ولا ما يفرح به سواه فهذا هو مقصود الاعتكاف الأعظم". • بماذا يشتغل المعتكف؟ قاعدة ذكرها الشيخ عبد العزيز بن باز وأشار إليها ابن القيم رحمهما الله

جميلة جداً تبين لك هل أنت معتكف اعتكافاً صحيحاً أو أن اعتكافك دخله الخلل والنقص، قالوا أن روح الاعتكاف، هو الاشتغال بالخالق عن المخلوقين. فالمعتكف يشتغل بالذكر والدعاء والاستغفار والتوبة النصوح وفي قراءة القرآن والتدبر فيه وفي الصلاة والتفكر والتأمل والنظر في طريقه وسيره إلى الله والتفكر من أعظم مقاصد الاعتكاف، ونحن نعيش في منعطف خطير وكثرة الأعمال وكثرة الأشغال وكثرة السير في الحياة قد لا تعطي الإنسان فرصة ليعلم هل هو يسير المسير الصحيح أو لا؟ تأمل الآن في واقع الشباب بارك الله فيهم وفيكم وأصلحهم الله حيث يقومون بأعمال لو جلسوا وتفكروا وتدبروا لعلموا خطأ الطريق الذي يسيرون فيه، يأتي الاعتكاف وتتفرغ من أمور الدنيا بل تتفرغ من بعض الأعمال ولو كانت في طاعة الله كالأعمال الدعوية وطلب العلم، لتخلو بنفسك وتخلو بربك وتتأمل وحدك هل أنت سائر إلى الله كما ينبغي، هل طريقك صحيح؟ لو وقف الإنسان مع نفسه وخلا بذاته يتفكر ويتدبر بعيداً عن مشاكل الحياة وتزاحم أمورها عليه بعيداً عن قرنائه وأصدقائه بل بعيداً عن الكلام في الأشخاص والمناهج والقدح في هذا والجرح في ذاك لو وقف الإنسان وقفة تأمل وتدبر والتجأ إلى ربه ليهديه السبيل الأقوم، لهداه الله سبحانه إلى الطريق الصحيح، طريق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام. فالاعتكاف فرصة عظيمة لمن أداه على وجهه ليتدبر ويتفكر ويتأمل ومن ثم يمتليء بشحنة إيمانية عظيمة وزاد لمواصلة الطريق إلى الله لمواصلة حياته ودعوته بعزيمة وإخلاص وقوة، الأزمات الموجودة في الأمة الآن هل لها من خلاص؟ من منا يستطيع أن يصل إلى هذا الطريق؟ التفكير الذي يكون في خلوة الاعتكاف قد يدلك فعلاً على مخرج لهذا الواقع المر الذي تعيشه الأمة {قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ} [سبأ من الآية:46] كفار قريش لما لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لأنهم قالوا: {إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ} [الزخرف من الآية:23] فماذا حدث {وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ} [الزخرف من الآية:23] دعاهم الله تعالى فقال: {إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ} [سبأ من الآية:46] ماهي هذه الواحدة يارب؟ {أَن تَقُومُوا لِلَّـهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ} [سبأ من الآية:46] أن تقوموا لله مثنى وفرادى تتفكروا: هل ما عليه آباؤكم صحيح أو غير صحيح؟ فالله جل وعلا كما في هذه السورة العظيمة سورة سبأ يدلنا على مخرج من الأزمات، وفي سورة الأعراف: {أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ} [الأعراف من الآية:184] دعاهم الله إلى التفكر، وكذلك نحن الآن لابد أن نتأكد أننا نسير السير الصحيح، فكل إنسان محاسب عن عمله أمام الله سبحانه وتعالى، نعم نستفيد من علمائنا نقتدي بهم ونستفيد ممن سبقنا، لكن كل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير من الناس أغلقوا عقولهم عند بعض العلماء، وعلى بعض طلاب العلم، بل سمعت بعضهم يأخذ من بعض صغار طلاب العلم ويترك الأخذ من كبارهم، ليست هناك عصمة لا لكبار طلاب العلم ولا صغارهم، ولسنا مطالبين بتقديس فرد من الناس أبداً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لا يجوز ذلك إنما نأخذ الحق ممن ما جاء به، الشيء الذي لا يقبل ولا يليق بالعاقل ولا بالداعية أن يغلق عقله عن كبار العلماء ودعاة الحق ولو أخطأوا، ويفتح عقله وقلبه لصغار طلاب العلم وصغار الدعاة لا يليق هذا، استفد من هؤلاء صغاراً أو كباراً خذ ما عندهم من الحق لكن لا تغلق عقلك عن الآخرين، رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأبي هريرة لما جاء يخبره عن قصته مع الشيطان كان يسأله ما فعل ضيفك البارحة عندما كان يأخذ من التمر الذي كان يحرسه أبو هريرة رضي الله عنه، وآخر مرة قال الشيطان لأبي هريرة: "ألا أدلك على كلمة تحرسك؟" فدله على آية الكرسي فجاء يخبر النبي صلى الله عليه وسلم، ماذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم، هل قال له دعك من هذا الشيطان؟ أتأخذ كلام الشيطان، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «صدقك وهو كذوب»، مع أنه كذوب وهو إبليس ومع ذلك أصبح حديث أبي هريرة في قصته مع الشيطان من أعظم الأدلة على فضل آية الكرسي وحمايتها للمسلم، سبحان الله كيف يريد بعضهم أن تغلق عقلك وتغلق قلبك عن عالم من العلماء، يقول أحدهم: إن فلاناً يقول لا تذهبوا للشيخ فلان ولا للشيخ فلان وقعوا في بعض الأخطاء و الاجتهادات مع أنهم ليسوا مبتدعة ولا أصحاب أهواء، فكيف يحذر منهم؟ كيف نتيح لأحد من الناس كائناً من كان أن يغلق عقولنا عن باب ويفتحها على أبواب، كيف تسمح يا أخي أن تغلق عقلك وقلبك ضد عالم وداعية وإمام من أهل السنة ولو أخطأ وتفتحه لآخر قد يكون نكرة، بل كيف تغلق الأبواب وتقول اخرجوا مع النوافذ، يغلق العقل عن علماء ودعاة أمة ويفتح لطلاب علم صغار، لم يتضلعوا بالعلم ولم تحنكهم التجربة، ولذلك تقع مصائب وكوارث ونحن نعيش هذه الأيام بعض المصائب وبعض الفتن أسأل الله أن ينجينا منها، فالخلوة والاعتكاف يعطيك فرصة للتفكر والتدبر، ستموت وحدك وتقبر وحدك وتبعث وحدك وتحاسب وحدك وتعبر الصراط وحدك. مما يجب أن يشتغل به المعتكف المبادرة إلى الصلاة في أول وقتها، والمناجاة والرقي بالمستوى الإيماني، ومحاسبة النفس على تقصيرها، تهيئة النفس للقيام بواجب الدعوة والعلم والجهاد. • ماذا يحذر المعتكف؟ ترك الخلطة والابتعاد عنها إلا في الصلاة مع الناس وما لابد منه، وتحقيق معنى الخلوة والاعتكاف، والتقليل من الطعام والشراب والأخذ بقدر الحاجة، بعض المعتكفين هداهم الله رأيت موائدهم كأنهم في مناسبة، نقلوا موائد البيت إلى المسجد ولا ينبغي لهم ذلك، بل رأيت بعض الشباب يعتكفون في المساجد وكأنهم في مركز صيفي، وهذا ليس اعتكافاً، وعليك التقليل من النوم وأن يكون بقدر الحاجة، وتقليل الكلام إلا فيما يعنيه، من حكمة الاعتكاف، واعتزال النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي تحتاجه الأمة يعتذر حتى عن أصحابه فلنا فيه قدوة فتترك الكلام إلا قدر الحاجة، وأخيراً البعد عن الهزل والضحك ومالا ينفعه. سؤال في هذا الموضوع، هل تستطيع يا أخي الكريم أن تعيش هذه الأيام وأنت معتكف بدون أن ترتكب معصية؟ الجواب: نعم، لأنني أقول لك هل يليق بك أن تعصي الله وأنت في بيته وفي رمضان بل في العشر الأواخر منه وأنت معتكف لايليق بك ذلك. • ثمرات الاعتكاف؟ ثمرات الاعتكاف عظيمة جداً وهنا يأتي السؤال الذي سألته قبل قليل، لماذا نعتكف لماذا ننقطع عن أهلنا ونترك بعض مشاغلنا، أحكام الاعتكاف ماذا يحل وماذا لا يحل وماذا يبطل الاعتكاف إن لم تكن لها ثمرة فلا قيمة لها. أختصر وأقول ثمرات الاعتكاف أو بعض ثمرات الاعتكاف من أهمها: أولاً: الإخلاص والتعويد والتربية على الإخلاص لأنك في معتكفك لايراك أحد إلا الله جل وعلا، فالإحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وأنت في معتكفك تصلي وتصوم وتذكر الله جل وعلا وتقرأ القرآن تربي نفسك على الإخلاص وهذا كما تعلمون ركن من أركان كل عمل صالح «من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه». ثانياً: التربية على التخلص من فضول الكزلام والطعام والنوم والخلطة وتعويد النفس على ذلك. ثالثاً: التربية على العبادة وخاصة قيام الليل وقراءة القرآن والاستغفار والذكر والمناجاة. رابعاً: تقوية الصلة بالله تعالى واللجوء إليه ومناجاته. خامساً: التفكر والتعود على الاستخدام الأمثل لنعمة العقل وخاصة في زمن الفتن والمحن، سادساً: ابن القيم يقول: "فيعده بذلك لأنسه به يوم الوحشة في القبور حيث لا أنيس له إلا ذاك" أي أن الاعتكاف يهيئك لوحدتك في القبر، ومن هذا المعنى أقول: كثير من الناس إذا ابتلي وفرض عليه الانفراد ضعف وانهار، والاعتكاف يعود المسلم على مواجهة الشدائد بل يصبح يتلذذ بذلك، وأعرف أناساً فرض عليه الانفراد عدة سنوات فلم يهنوا ولم يخضعوا ولم يجبنوا أسأل الله أن يثبتنا وإياهم، بل

حرموا من الأهل والولد فلم يزدهم ذلك إلا قوة وثباتاً، الاعتكاف يعودك على الثبات وهناك أناس عندما فرض عليهم الانفراد وابتلوا عدة أيام ضعفت قواهم وفي هذه الحالة لا يحقق أهدافه التي يسعى إليها، لأن الإنسان مدني بطبعه كما يقول ابن خلدون يحب الناس يحب الخلطة يحب الاجتماع تعود على العيش مع والديه وزوجته و أبنائه و إخوانه وأصدقائه من الشباب وعلى جيرانه، فلما عزل عن الناس لم يستطيع أن يثبت، الاعتكاف يربيك على الثبات وهو درس عظيم أسأل الله أن يحفظنا وإياكم وأن يجنبنا وإياكم الابتلاء، فالاعتكاف يعودك على هذا الأمر يصبح سهلاً عليك في أي موضع كنت وفي أي حال كنت. فعود نفسك على قلة الطعام، على قلة الأكل، على قلة النوم، على الانفراد عن الناس، لأن غالب من يبتلى يصاب في هذا النوع، الحرمان تحرم من نوع من الطعام الحرمان من النوم أحياناً الحرمان من الناس الحرمان من فضول الحاجات، الاعتكاف يربي عندك هذه الخصلة على الانفراد على الحرمان من أشياء كثيرة في حياتك لأنك قد تعودت على ذلك إذا اعتكفت الاعتكاف الصحيح. سابعاً: من ثمرات الاعتكاف مراجعة النفس ومحاسبتها في أمور الدين والدنيا في أمور العبادة وغيرها، وليعوض جوانب التقصير في حياته وخاصة في أمور العبادة كلنا الآن نشكو من التقصير في العبادة من قراءة القرآن ومن الصلاة وغيرها في الاعتكاف تعوض شيئاً من ذلك. ثامناً: التربية على الاستخدام الأمثل للوقت وعدم تضييع الثواني فضلاً عن الدقائق والساعات أعرف بعض إخوانكم ممن يعتكف الدقيقة عنده تعادل ساعة في الأيام العادية والساعة تعادل يوماً لأنك بين ذكر واستغفار وقراءة القرآن وتفكر والنظر في بعض مسائل العلم إن احتجت إليها فتصبح الدقيقة لها قيمة هذه حياتك، إذا كنت استطعت أن تجلس عشرة أيام استثمرتها هذا الاستمثار الأمثل فكذلك في بقية حياتك تتعود على الاستخدام الأمثل والاستثمار الأمثل للدقائق والثواني. تاسعاً: من ثمرات الاعتكاف التربية الجادة والأخذ بعزائم الأمور. عاشراً: أحياء سنة عظيمة من أعظم السنن التي هجرها كثير من الناس وهي سنة الاعتكاف. قبل سنوات ما كان يعتكف إلا بعض كبار السن أما الآن فقد أحييت هذه السنة، وانتشر في المساجد إحياء هذه السنة فإذا اعتكفت يا أخي فأنت تحيي سنة عظيمة كاد أن يهجرها كثير من الناس. الحادي عشر: من ثمرات الاعتكاف ترك المعاصي أو التقليل منها. الثاني عشر: وهو درس مهم وثمرة مهمة وذلكم التربية على الصبر ومجاهدة النفس وعدم اتباع الهوى والشيطان ونحن في هذه الأزمة التي تعيش فيها هذه الأمة نحتاج إلى التربية على الصبر نحتاج إلى التربية على مجاهدة النفس نحتاج إلى التربية على التخلي عن كثير من الأمور والعادات التي كسبناها ولا حاجة إليها فالاعتكاف يربي فيك هذه الخصلة. وهنا وقفة مهمة بعض الإخوان يقول أنا لا أستطيع أن اعتكف العشر الأواخر. يا أخي الكريم اعتكف خمس ليالي اعتكف على الأقل كل ليلة من ليالي الأوتار لعلها توافق ليلة القدر اعتكف من ليلة السابع والعشرين إلى التاسع والعشرين على حسب طاقتك وظروفك، فهي أيام قليلة وتخرج بهذه الثمار بل بأكثر من هذه الثمار؛ لأن ما ذكرته ليس على سبيل الحصر فربما تخرج بفوائد وثمرات لم يعرفها غيرك ولذلك لو التقيت بالمعتكفين بعد انتهاء الاعتكاف وجلسوا يتدارسون ماذا استفادوا من الاعتكاف؟ كل واحد يعطي فائدة قد لا يجدها الآخر، إما لظرف مر به أو بسبب عمله أو تجربته أو حياته يكتشفه مالا يكتشفه الآخرون. أعرف بعض كبار السن من سنوات طويلة قد تصل إلى عشرين أو ثلاثين سنة لم يتركوا الاعتكاف مرة واحدة، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يترك الاعتكاف حتى مات، منذ بدأه صلى الله عليه وسلم حتى مات إلا إذا كان خارج المدينة، بل السنة التي تركها في رمضان بسبب قضية أزواجه قضاه في شوال صلى الله عليه وسلم. وصية ونصيحة: أنصح بعض الشباب أن يتخلوا عن كثير من أنواع الاعتكاف التي أراها من تجمعات وحفلات ومطاعم وأحاديث بل غيبة ونميمة وهزل وضحك ويقولون نحن معتكفون، وكثير من مظاهر الاعتكاف رأيتها في الحرم وهو أفضل مكان يعتكف فيه ومع ذلك يفتقد إلى ضوابط الاعتكاف المشروع، ما تسمعه وما تراه من بعض الشباب هداهم الله ليس هو الاعتكاف، إذا اعتكف أحد منكم فليعتكف الاعتكاف الصحيح وإن وقع منه تقصير أو خطأ فليعد إلى الله سبحانه وتعالى ويلح عليه أن يتقبل منه هذا الاعتكاف. ثم في آخر المطاف اسأل نفسك ماذا استفدت بماذا خرجت؟ وأنصح الواحد منكم أن يكون عنده قلم وورقة أي فكرة تأتيه في الاعتكاف يقيدها إياك إياك أن تقول أنا أحفظها لن أنساها ساعات وتنساها أو بعد ما تتعدى الاعتكاف بأيام تنساها، كان الإمام البخاري وهو في فراشه فتأتيه الفكرة فيقوم فيوقد السراج فيكتب هذه الفكرة أو هذه الفائدة ثم يطفيء السراج فينام ثم تأتيه الفكرة فيقوم يوقد السراج فيسجل هذه الفكرة ثم ينام، أحياناً يكرر هذا العمل عشرين مرة في الليلة الواحدة، أي فكرة سجلها لا تقل: لا تنفع قد يأخذها واحد آخر ويطورها وينميها قد يكون في هذه الفكرة اليسيرة حل مشكلة من مشكلات الأمة الصعبة، فنصيحتي أن تجعل عندك دفتراً وأنت في معتكفك وسجل فقد تخرج بثروة لا تقدر بثمن، أولاً تعود نفسك على ذلك في الدروس والمحاضرات، فعودوا أنفسكم على ذلك. ومن ثمرات الاعتكاف في العشر الأواخر الحرص على ليلة القدر كما ذكر العلماء ولذلك اختارها النبي صلى الله عليه وسلم ونص على ذلك، فألحوا على الله واجتهدوا بالدعاء لكم ولأسركم ولعوائلكم ولإخوانكم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ولإخوانكم المأسورين الذين ينتظرون منكم الدعاء، ينتظرون منكم مناجاة تناجون ربكم أن يفك أسرهم، وأن يفرج كربتهم وأن يعيدهم إلى أهلهم غانمين سالمين، إخوانكم في فلسطين الآن ينتظرون دعاءكم وينتظرون مواقفكم وينتظرون تبرعاتكم وزكواتكم فألحوا على الله في هذه الأيام المباركة، يا أخي الكريم ليلة واحدة أفضل من 83 سنة والله أعلم بمقدار هذه الخيرية، وهذه ليلة واحدة مضمونة لو واظبت على العشر الأواخر بل قد تكون تسع ليالي مضمون لك موافقتها، إذا قمت إيماناً واحتساباً وصدقت مع الله، كيف نضيع هذه الفرص، ثلاث فرص جاءتنا في رمضان والمحروم من حرمها، «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، والخسران الذي تمر عليه كل هذه الفرص الثلاث ولا يغفر له، ثلاث فرص قد تحصل عليها جميعاً بإذن الله إذا صدقت «إيماناً واحتساباً» فاصدقوا مع الله وتوبوا إلى الله وعودوا إلى الله وجاهدوا أنفسكم. أسأل الله أن يتقبل مني ومنكم وأن يوفقنا لليلة القدر وأن يتقبل منا. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. -----------
أصل هذه الرسالة درس ألقاه ناصر بن سليمان العمر، ليلة العشرين من رمضان عام 1423هـ، وتم نسخه ونشره لتعم الفائدة ولذلك قد يلحظ بعض العبارات التي تناسب الدروس لا التأليف.

رابط المادة: http://iswy.co/e101md

حقيقة الاعتكاف و الأصل في مشروعيته وجوازه منذ 2006-12-01 السؤال: ما هي حقيقة الاعتكاف ؟ وما هو الأصل في مشروعيته وجوازه الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير خلق الله أجمعين ، وعلى آله وصحبه ، ومن سار على نهجه وسبيله إلى يوم الدين ؛ أما بعد : فإن الاعتكاف هو لزوم الشيء ، يقال : عَكَف على الشيء إذا لبث عنده ولزمه ، ومنه قوله تعالى: { مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ . } وأما الاعتكاف في شريعة الله - تعالى - : فهو لزوم المسجد لطاعة الله - عز وجل - . وقرر العلماء - رحمهم الله - أن الاعتكاف الشرعي لا يكون إلا بلزوم المساجد ، ومذهب جمهور العلماء - رحمهم الله - على أنه لا يصح في غير المسجد . وذهب بعض العلماء إلى أنه يجوز للمرأة وحدها أن تعتكف في مسجد بيتها . والصحيح ما ذهب إليه الجمهور ؛ لظاهر الكتاب في قوله - سبحانه - : { وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ }. فدل على أن الاعتكاف لا يكون إلا في بيوت الله - تعالى - وهي المساجد . وقول العلماء : ((إن الاعتكاف لزوم المسجد لطاعة الله)) أي من أجل طاعة الله - عز وجل - ، فلا يكون الاعتكاف اعتكافا شرعيا إلا إذا قصد صاحبه التقرب لله - تعالى - بالطاعات المختلفة من : الصلاة ، والذكر ، ومن التسبيح ، والتحميد والتكبير ، وتلاوة القرآن ، والاستغفار ، والصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وغير ذلك مما يحبه الله ويرضاه ، من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة . والأصل في مشروعية الاعتكاف قوله - عز وجل { وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُود }ِ . فبين عز وجل شرف الاعتكاف وفضله ، وأنه مشروع ، حينما بيّن أن بيته الحرام الذي هو أفضل البيوت على وجه الأرض على الإطلاق ، أنه أمر خليله ، وعبده إبراهيم - تعالى - أن يطهّره من أجل العاكفين ، وهذا يدل على فضل الاعتكاف وشرفه ، وعلوّ منزلته . وقال عز وجل : { وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ }. فعظّم الاعتكاف ، وجعل للاعتكاف حرمة ، حيث حظر على الزوج أن يباشر زوجته وهو معتكف ، وهذا يدلّ دلالة واضحة على مشروعية الاعتكاف ، وأنه قربة لله - تعالى - توجب الإمساك عن بعض ما حظر . وأما دليل السّنة فإن النّبي - صلى الله عليه وسلم - اعتكف العشر الأواخر من شهر رمضان ، واعتكف العشر الوسطى كما في الصحيح من حديث أبي موسى رضي الله عنه وأرضاه - ونزل عليه الوحي ، وذلك في آخر ليلة من ليالي العشر الوسطى ، نزل عليه جبريل - تعالى - وقال : " يا محمد ، إن الذي تطلبه أمامك " يعني ليلة القدر . فأمر عليه الصلاة والسلام أصحابه أن يعتكفوا معه العشر الأواخر ، فدلّ هذا على مشروعيّة الاعتكاف ، فثبت الاعتكاف بالقول من سنّة النّبي - صلى الله عليه وسلم - ، وثبت بالفعل ، وكان عليه الصلاة والسلام يفعل الاعتكاف . وأجمع العلماء - رحمهم الله - على مشروعيّة الاعتكاف ، وأنه قربة لله - تعالى - ، وطاعة لله - عز وجل - ، ويتأكّد استحباب هذه العبادة العظيمة في العشر الأواخر من شهر رمضان ، وهي جائزة في سائر السَنّة ، يجوز للمسلم أن يعتكف في المسجد في أي ليلة ، وفي أي يوم ، وفي أي ساعة على الصحيح : أن الاعتكاف ليس له حد أدنى ؛ لعدم عدم ثبوت التحديد والتأقيت، ولذلك لا يتقيد بزمان ، وهذا مذهب الأئمة الأربعة - رحمهم الله - على مشروعية الاعتكاف في سائر السنة وليس مخصوصا في رمضان ، وأنه يجوز للمسلم أن يعتكف في أيّ يوم أو في أي ليلة ، ما عدا من يشترط الصوم ، فإنه يمنع إذا كان يوما محظورا على المسلم أن يصومه . ويتأكّد الاستحباب في العشر الأواخر ؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - اعتكف العشر الأواخر ، وقد ثبت عن النّبي - صلى الله عليه وسلم - " أنه قضى اعتكافه في رمضان في شوّال " ، وهذا يدلّ على مشروعية الاعتكاف في سائر السَنّة ، لأنه أنزل ليالي في شوال منزلة الليالي من رمضان ، فدل هذا على صحة الاعتكاف في سائر السنة . والإجماع منعقد على أن هذه العبادة والطاعة مما يتقرّب بها إلى الله - تعالى - إذا حفظ العبد حدودها ، وقام بحقوقها ، وأداها على وجهها ؛ نال بركتها وخيرها ، فعظم ثوابه ، وحسن جزاؤه عند الله - عز وجل - ، ولذلك قلّ أن ترى عينك رجلا قام بالاعتكاف على وجهه إلا وجدت أثره في نفسه، وفي قوله وعمله . ومن الناس من يخرج من اعتكافه صالح الحال سائر السَنّة ، ومن الناس من يخرج بالقليل والكثير ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، نسأل الله العظيم ربّ العرش الكريم أن يجعل لنا من فضله أوفر الحظ والنصيب ، والله تعالى أعلم محمد بن محمد المختار الشنقيطي

رابط المادة: http://iswy.co/e3i3c

الاعتكاف وأحكامه (1) منذ 2019-05-28 الاعتكاف فيه قطع العلائق عن الخلائق، والاشتغال بعبادة الخالق، هذا الاعتكاف فيه تقوية الصلة بالله، والأنس به سبحانه، هذا الانقطاع لله يورث في النفس فرحاً، هذا الاعتكاف الذي صار في كثير من الأماكن سنة مجهولة قل من الناس من يفعله. إن الاعتكاف: وهو لزوم المسجد لطاعة الله تعالى من أعظم القربات والخيرات، حتى أن العلماء لما ذكروا أن العبادة ذات النفع المتعدي أفضل من ذات النفع اللازم، إلا الواجبات التي لا بد من القيام بها، فإنهم استثنوا الاعتكاف من هذه القاعدة، وقالوا: إن الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان أفضل من تعليم العلم، مع أن تعليم العلم في الأصل أفضل لأن نفعه متعد، وليس بقاصر على الشخص، والاعتكاف نفعه قاصر على الشخص، لكن لفضل الاعتكاف، وعظم أجر الاعتكاف قالوا: بأن الاعتكاف في ليالي العشر الأواخر من رمضان يقدم على تعليم العلم، ومجالس الإقراء، والحديث؛ لفضله، وأجره، وفعل النبي صلى الله عليه وسلم له، ومواظبته عليه، و لما فيه من إصابة ليلة القدر، لأن الذي يعتكف العشر الأواخر سيصيبها قطعاً. إن الاعتكاف خلوة هذه الأمة، فقد كان الرهبان يعكفون في المغارات، والكهوف، لكن في ديننا ليس هنالك رهبانية مبتدعة، فمعنى الخلوة أين يكون؟ الخلوة بالله مهمة، فيكون في مثل الاعتكاف، ويكون في مثل قوله عليه الصلاة والسلام «ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» لكن لا يلزم من هذه الخلوة ترك المجتمع، والتباعد عن الأهل بالكلية، لا، بل يقوم بحقوق الناس، لكن هذه الأيام تعد لها عدتها. هذا الاعتكاف فيه قطع العلائق عن الخلائق، والاشتغال بعبادة الخالق، هذا الاعتكاف فيه تقوية الصلة بالله، والأنس به سبحانه، هذا الانقطاع لله يورث في النفس فرحاً، هذا الاعتكاف الذي صار في كثير من الأماكن سنة مجهولة قل من الناس من يفعله، وبعضهم يستصعبه جداً فإذا جربه مرة وجد له حلاوة، وقد يقول: وكيف أنام، وكيف آكل، وأين، ولكن المسألة سهلة؛ لأن هذا الحطام الفاني إذا خالف الإنسان فيه عاداته المألوفة لله تعالى؛ دربه ذلك على خير كثير، وصارت تربية لنفسه، هذا الذي يتباعد عن لذة الراحة، وشهوة الزوجة، لتطمئن نفسه بقراءة القرآن، والتوبة، والمحاسبة، وعمارة الوقت بالطاعة، فيحمي قلبه من

كثيرة الخلطة، وكثرة النوم، هذا الذي يجعله صحيح القلب، بل حتى فيه صحة للجسد، هذا الذي يكون في بيوت الله {وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [سورة البقرة: 187] هذه المساجد التي تتفاوت في فضلها بأقدميتها، وكثرة عدد من فيها، وأفضلها المساجد الثلاثة، ولذلك جاء التأكيد على الاعتكاف فيها، {لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ} [سورة التوبة: 108] هذه الأقدمية، وبيت الله الحرام أول بيت وضع للناس، وهو رأس المساجد في العالم الذي يعتكف فيه المسلم. والاعتكاف يمكن أن يكون يوماً وليلة، وهو صائم، بل يمكن أن يكون ليلة عند عدد من العلماء من المغرب إلى الفجر، فهذا ينتفع به الموظف الذي لا يستطيع أن يعتكف العشر، فيعتكف في آخر الأسبوع، وكذلك يعتكف ليلة، بل إنه لو أخذ إجازة رسمية من العمل لأجل الاعتكاف لم يكن ذلك بشيء كثير، بل هو قليل فيما يكون من أجره وثوابه، ولكن تضييع الأعمال سواء كانت إمامة المساجد، أو الوفاء بالعقود، لا يجوز من أجل الاعتكاف؛ لأن ذاك واجبٌ، وهذا مستحب.   محمد صالح المنجد أحد طلبة العلم والدعاة المتميزين بالسعودية. وهو من تلاميذ العالم الإمام عبد العزيز بن باز رحمة الله عليه.

رابط المادة: http://iswy.co/e291mr

وقت الدخول للاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان منذ 2016-06-24 السؤال: أود معرفة متى يبدأ وقت الاعتكاف في العشرة الأواخر، في أي ساعة هل بعد صلاة القيام مباشرة أو في الثلث الأخير من الوقت؟ الإجابة: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعـد: فقد اختلف أهل العلم رحمهم الله في الوقت الذي يبدأ فيه الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان على قولين: الأول: أنه يبدأ قبل غروب الشمس ليلة الحادي والعشرين، فمن نوى اعتكاف العشر الأواخر فإنه يدخل معتكفه قبل غروب الشمس من اليوم العشرين، أي ليلة الحادي والعشرين، وهذا قول جمهور العلماء ومنهم الأئمة الأربعة، ودليل ذلك ما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الأواخر من رمضان". والعشر الأواخر تبدأ بغروب الشمس ليلة الحادي والعشرين. الثاني: أنه يبدأ بعد صلاة الفجر يوم الحادي والعشرين، فمن نوى الاعتكاف في العشر الأواخر فإنه يدخل معتكفه بعد صلاة الفجر من ذلك اليوم، وهذا قول الأوزاعي والليث والثوري، ودليل ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه". والذي نميل إليه أن الاعتكاف يبدأ قبل غروب الشمس ليلة الحادي والعشرين، وهو قول الجمهور، وأما حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم صلى الفجر ثم دخل معتكفه فقد حمله الجمهور على أن المراد أنه دخل المعتكف وانقطع فيه واختلى بنفسه بعد صلاته الصبح لا أن ذلك وقت ابتداء الاعتكاف، بل كان من قبل الغروب معتكفاً لابثاً في المسجد، حكاه النووي رحمه الله. وعليه، فنقول للأخت السائلة: إن وقت الاعتكاف يبدأ قبيل غروب الشمس من اليوم العشرين، وليس بعد صلاة القيام أو في الثلث الأخير. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه. والله أعلم.

رابط المادة: http://iswy.co/e17gp4

حقيقة الاعتكاف و الأصل في مشروعيته وجوازه منذ 2006-12-01 السؤال: ما هي حقيقة الاعتكاف ؟ وما هو الأصل في مشروعيته وجوازه الإجابة: بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير خلق الله أجمعين ، وعلى آله وصحبه ، ومن سار على نهجه وسبيله إلى يوم الدين ؛ أما بعد : فإن الاعتكاف هو لزوم الشيء ، يقال : عَكَف على الشيء إذا لبث عنده ولزمه ، ومنه قوله تعالى: { مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ . } وأما الاعتكاف في شريعة الله - تعالى - : فهو لزوم المسجد لطاعة الله - عز وجل - . وقرر العلماء - رحمهم الله - أن الاعتكاف الشرعي لا يكون إلا بلزوم المساجد ، ومذهب جمهور العلماء - رحمهم الله - على أنه لا يصح في غير المسجد . وذهب بعض العلماء إلى أنه يجوز للمرأة وحدها أن تعتكف في مسجد بيتها . والصحيح ما ذهب إليه الجمهور ؛ لظاهر الكتاب في قوله - سبحانه - : { وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ }. فدل على أن الاعتكاف لا يكون إلا في بيوت الله - تعالى - وهي المساجد . وقول العلماء : ((إن الاعتكاف لزوم المسجد لطاعة الله)) أي من أجل طاعة الله - عز وجل - ، فلا يكون الاعتكاف اعتكافا شرعيا إلا إذا قصد صاحبه التقرب لله - تعالى - بالطاعات المختلفة من : الصلاة ، والذكر ، ومن التسبيح ، والتحميد والتكبير ، وتلاوة القرآن ، والاستغفار ، والصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وغير ذلك مما يحبه الله ويرضاه ، من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة . والأصل في مشروعية الاعتكاف قوله - عز وجل { وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُود }ِ . فبين عز وجل شرف الاعتكاف وفضله ، وأنه مشروع ، حينما بيّن أن بيته الحرام الذي هو أفضل البيوت على وجه الأرض على الإطلاق ، أنه أمر خليله ، وعبده إبراهيم - تعالى - أن يطهّره من أجل العاكفين ، وهذا يدل على فضل الاعتكاف وشرفه ، وعلوّ منزلته . وقال عز وجل : { وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ }. فعظّم الاعتكاف ، وجعل للاعتكاف حرمة ، حيث حظَر على الزوج أن يباشر زوجته وهو معتكف ، وهذا يدلّ دلالة واضحة على مشروعية الاعتكاف ، وأنه قربة لله - تعالى - توجب الإمساك عن بعض ما حظر . وأما دليل السّنة فإن النّبي - صلى الله عليه وسلم - اعتكف العشر الأواخر من شهر رمضان ، واعتكف العشر الوسطى كما في الصحيح من حديث أبي موسى رضي الله عنه وأرضاه - ونزل عليه الوحي ، وذلك في آخر ليلة من ليالي العشر الوسطى ، نزل عليه جبريل - تعالى - وقال : " يا محمد ، إن الذي تطلبه أمامك " يعني ليلة القدر . فأمر عليه الصلاة والسلام أصحابه أن يعتكفوا معه العشر الأواخر ، فدلّ هذا على مشروعيّة الاعتكاف ، فثبت الاعتكاف بالقول من سنّة النّبي - صلى الله عليه وسلم - ، وثبت بالفعل ، وكان عليه الصلاة والسلام يفعل الاعتكاف . وأجمع العلماء - رحمهم الله - على مشروعيّة الاعتكاف ، وأنه قربة لله - تعالى - ، وطاعة لله - عز وجل - ، ويتأكّد استحباب هذه العبادة العظيمة في العشر الأواخر من شهر رمضان ، وهي جائزة في سائر السَّنّة ، يجوز للمسلم أن يعتكف في المسجد في أي ليلة ، وفي أي يوم ، وفي أي ساعة على الصحيح : أن

الاعتكاف ليس له حد أدنى ؛ لعدم عدم ثبوت التحديد والتأقيت، ولذلك لا يتقيد بزمان ، وهذا مذهب الأئمة الأربعة - رحمهم الله - على مشروعية الاعتكاف في سائر السنة وليس مخصوصا في رمضان ، وأنه يجوز للمسلم أن يعتكف في أيّ يوم أو في أي ليلة ، ما عدا من يشترط الصوم ، فإنه يمنع إذا كان يوما محظورا على المسلم أن يصومه . ويتأكّد الاستحباب في العشر الأواخر ؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - اعتكف العشر الأواخر ، وقد ثبت عن النّبي - صلى الله عليه وسلم - " أنه قضى اعتكافه في رمضان في شوّال " ، وهذا يدلّ على مشروعية الاعتكاف في سائر السَنّة ، لأنه أنزل ليالي في شوال منزلة الليالي من رمضان ، فدل هذا على صحة الاعتكاف في سائر السنة . والإجماع منعقد على أن هذه العبادة والطاعة مما يتقرّب بها إلى الله - تعالى - إذا حفظ العبد حدودها ، وقام بحقوقها ، وأداها على وجهها ؛ نال بركتها وخيرها ، فعظم ثوابه ، وحسن جزاؤه عند الله - عز وجل - ، ولذلك قلّ أن ترى عينك رجلا قام بالاعتكاف على وجهه إلا وجدت أثره في نفسه، وفي قوله وعمله . ومن الناس من يخرج من اعتكافه صالح الحال سائر السَنّة ، ومن الناس من يخرج بالقليل والكثير ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، نسأل الله العظيم ربّ العرش الكريم أن يجعل لنا من فضله أوفر الحظ والنصيب ، والله تعالى أعلم محمد بن محمد المختار الشنقيطي حاصل على الدكتوراه في الفقه وهو مدرس في الجامعة الإسلامية وبالمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة وحاليا قد أصبح الشيخ عضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد وعضو هيئة كبار العلما

رابط المادة: http://iswy.co/e3i3c

50 فائدة عن ليلة القدر منذ 2018-06-11 عن أنس قال: " العمل في ليلة القدر والصدقة والصلاة والزكاة أفضل من ألف شهر"الدر المنثور (6: 370) * ليلة القدرمن أفضل النعم التي وهبنا الله إياها وهي فضل لا يوازيه فضل ومنة لا يقابلها شكر * ليلة قدرها جليل وليس لها مثيل ويضاعف الله فيها العمل القليل * الحكمة من إحيائها: تذكر نعمة الله علينا بإنزال القرآن الذي فيه هدى للناس * لماذا سميت ب(ليلة القدر)؟ 1- لعظيم قدرها وشرفها 2- لأن من فعل الطاعات فيها صار ذا شرف وقدر 3- أن الله أنزل فيها كتابا ذا قدر على رسول ذي قدر واختص بها أمة ذات قدر 4- لأن الله يقدر فيها ما شاء من أمره إلى السنة القابلة{فيها يفرق كل أمر حكيم} * فضائلها وخصائصها: 1- أنزل الله فيها القرآن 2- جعل العمل فيها خيرا من ألف شهر 3- ينزل في هذه الليلة جبريل ومعه الملائكة إلى الأرض يؤمنون على دعاء الناس إلى وقت طلوع الفجر 4- ليلة أمن وسلام فلايقدر الله فيها إلا السلامة 5- من حرم خيرها فقد حرم 6- من قامها إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه يقول العلامة عبدالغني النابلسي (وذلك يشمل الصغائر والكبائر وفضل الله أوسع من ذلك) 7- أنزل الله في فضلها سورة كاملة تتلى إلى يوم القيامة 8- ليلة يحدد فيها مصير مستقبلك لعام قادم ففيها تنسخ الآجال * ليلة القدر خاصة لهذه الأمة لم تشاركها أمة من الأمم فيها * السبب في هبتها للأمة : 1- فضل من الله ومنة 2- لقصر أعمار أمة محمد صلى الله عليه وسلم مقارنة بأعمار من سبقهم من الأمم * العمل فيها خير من ألف شهر * معنى خيرية ليلة القدر: عن أنس قال: " العمل في ليلة القدر والصدقة والصلاة والزكاة أفضل من ألف شهر"الدر المنثور (6: 370) وألف شهر =83 سنة وأربعة أشهر * وانتبه لخطأ بعض الناس عندما يقولون:العمل في ليلة القدر يعادل 83 سنة وأربعة أشهر بل الصحيح العمل فيها خير من العمل في 83 سنة وأربعة أشهر * ليلة القدر باقية إلى قيام الساعة ولم ترفع كما يقوله البعض * ليلة القدر هي أفضل ليالي السنة على الإطلاق * ما الأفضل ليلة القدر أم ليلة الإسراء؟ يقول ابن تيمية: ليلة الإسراء أفضل في حق النبي صلى الله عليه وسلم وليلة القدر أفضل بالنسبة إلى الأمة * الصحيح في مسألة تحديد ليلة القدر(وقد وصل الخلاف فيها إلى 64 قولا) 1- أنها في العشر الأواخر من رمضان 2- وأنها متنقلة 3- وأن أرجاها أوتار العشر 4- وأرجى الأوتار ليلة 27 * علامات ليلة القدر 1 - تطلع الشمس صبيحتها لا شعاع لها قال صلى الله عليه وسلم (صبيحة ليلة القدر تطلع الشمس لا شعاع لها كأنها طست حتى ترتفع) مسلم. وذلك لكثرة نزول وصعود وحركة الملائكة فيها فتستر بأجنحتها وأجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها 2 - يطلع القمر فيها مثل شق جفنة عن أبي هرير رضي الله عنه قال: تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «أيكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة» [مسلم] والشق: هو النصف شق الشيء نصفه والجفنة: القصعة. 3 - تكون الليلة معتدلة لا حارة ولا باردة قال صلى الله عليه وسلم «ليلة طلقة لا حارة ولا باردة تصبح الشمس يومها حمراء ضعيفة» رواه ابن خزيمة وصححه الألباني. 4- لا يرمى فيها بنجم والدليل ما ثبت عند الطبراني بسند حسن، من حديث واثلة بن الأسقع، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنها ليلة بلجة -أي: منيرة- مضيئة، لا حارة ولا باردة، لا يرمى فيها بنجم» أي: لا ترى فيها الشهب التي ترسل على الشياطين * تنبيه: لا يشترط أن تخرج كل هذه العلامات في هذه الليلة بل قد يخرج بعضها أو أكثرها * علامات لا تصح: 1 - أن الأشجار تسقط حتى تصل الأرض ثم تعود إلى أوضاعها. 2 - أن ماء البحر ليلتها يصبح عذبا. 3 - أن الكلاب لا تنبح فيها 4 - أن الملائكة تنزل وتسلم على المسلمين. 5- الحمير لا تنهق فيها فكل هذا وغيره مما لا أصل له ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم , حتى وإن ذكره بعض أهل العلم. * ليلة القدر ترى بـ: 1- بالعيان وذلك برؤية علاماتها 2- بالمنام وقد دلت على ذلك الأخبار الصحيحة والآثار المتواترة 3- بالشعور والإحساس الصادق وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية(وقد يكشفها الله لبعض الناس 1-في المنام 2-أو اليقظة فيرى أنوارها أو يرى من يقول له هذه ليلة القدر 3_وقد يفتح الله على قلبه من المشاهدة مايتبين به الأمر) مجموع الفتاوى 25/286 ويقول العلامة الألباني عن النوع الثالث-الشعور والإحساس القلبي_: (ذلك أمر وجداني يشعر به كل من أنعم الله تبارك وتعالى عليه برؤية ليلة القدر؛ لأن الإنسان في هذه الليلة يكون مقبلاً على عبادة الله عز وجل، وعلى ذكره والصلاة له، فيتجلى الله عز وجل على بعض عباده بشعور ليس يعتاده حتى الصالحون، لا يعتادونه في سائر أوقاتهم، فهذا الشعور هو الذي يمكن الاعتماد عليه؛ بأن صاحبه يرى ليلة القدر) الشريط 26 من دروس العلامة الألباني * تنبيهان: الأول /من رآها يقظة أو مناما أو إحساسا فليكتم ذلك يقول النووي رحمه الله (ويستحب لمن رآها كتمها)المجموع 6/453 وذلك لأسباب: 1- لأنها كرامة والكرامات تخفى لا تعلن 2- لئلا يدخله العجب والرياء ويحسب أنه رآها لأنه من أهل المراتب العالية والدرجات السامية 3- لئلا يثبط الناس ويكسلهم عن الاجتهاد 4- حفظا لنفسه من حسد الناس الثاني/ إذا رآها المسلم في منامه فلا يبني على رؤياه؛ لأنها قد تكون من الشيطان، ولأن الرؤى والأحلام لا يعتمد عليها في التشريع والأحكام، وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال في رؤيا بعض الصحابة؛ لأنها تواطأت.(اللجنة الدائمة) * الحكمة من إخفائها : ليجتهد

المسلم في العبادة والطاعة في جميع ليالي العشر بخلاف ما لو عينت له ليلة لاقتصر عليها وتكاسل عن الباقية * المشروع في ليلة القدر ثلاثة أمور: 1- تحريها والتماسها 2- قيامها 3- الدعاء فيها بما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قلت: يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة القدر ما أقول فيها , قال: قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني» [رواه الترمذي] * تنبيه: زيادة (كريم) في الدعاء (اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني) لا أصل لها في هذا الحديث. * بم يدرك قيام ليلة القدر؟ بالقيام مع الإمام حتى ينصرف فمن فعل ذلك كتب له قيام الليلة كاملا * الثواب المترتب عليها يحصل لمن اتفق له أنه قامها وإن لم يعرف أنها ليلة القدر ولم يظهر له من علاماتها شيء * قال الشافعي رحمه الله: أستحبّ أن يكون اجتهادُه في يومها كاجتهاده في ليلتها. * وردت بعض الآثار عن السلف في استحباب الغسل في ليلة القدر * يقول العلامة عبدالحميد ابن باديس : ليلة القدر تراد للدين لا للدنيا، وكثير من العوام يتمنى لو يعلم ليلة القدر ليطلب بها دنياه فليتب إلى الله من وقع له هذا الخاطر السيء. فإن الله يقول في كتابه العزيز: { {مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ} } ولسنا ننكر على من يطلب الدنيا بأسبابها التي جعلها الله تعالى وإنما ننكر على من يكون همه الدنيا دون الآخرة حتى أنه يترصد ليلة القدر ليطلب فيها الدنيا غافلا عن الآخرة.آثار ابن باديس 2/329 عبدالله بن أحمد الحويل صيد الفوائد

رابط المادة: http://iswy.co/e26vbl

فضل ليلة القدر، ومتى هي؟ منذ 2014-06-02 السؤال: ما هو فضل ليلة القدر، ومتى هي، وما هو المشروع في العمل فيها، وما هي أحكام الإعتكاف؟ الإجابة: الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد: يستحب تحرّي ليلة القدر في رمضان، والاجتهاد في العبادة فيها؛ لأنّ العبادة فيها مضاعفٌ فضلها، حتى يبلغ فضل ثواب العمل فيها، أكثر من ثواب عمل 83 عاما، قال تعالى: {ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر}. والدعاء فيها مستجاب، ومن قامها فوافقها غُفر له ما تقدم من ذنبه، ولهذا كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يجتهد في تحرّيها، ويطلبها بالاعتكاف في المسجد لئلا يفوته فضلها العظيم، كما صح في الأحاديث. جاء في صحيح مسلم من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ، ثُمَّ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ فِي قُبَّةٍ تُرْكِيَّةٍ _ والقبّة: الخيمة وكلّ بنيان مدوّر _ عَلَى سُدَّتِهَا حَصِيرٌ، قَالَ فَأَخَذَ الْحَصِيرَ بِيَدِهِ فَنَحَّاهَا فِي نَاحِيَةِ الْقُبَّةِ، ثُمَّ أَطْلَعَ رَأْسَهُ، فَكَلَّمَ النَّاسَ فَدَنَوْا مِنْهُ، فَقَالَ: إِنِّي اعْتَكَفْتُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ، أَلْتَمِسُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ اعْتَكَفْتُ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ ثُمَّ أُتِيتُ، فَقِيلَ لِي إِنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَعْتَكِفَ فَلْيَعْتَكِفْ، فَاعْتَكَفَ النَّاسُ مَعَهُ، قَالَ: وَإِنِّي أُرِيتُهَا لَيْلَةَ وِتْرٍ، وَإِنِّي أَسْجُدُ صَبِيحَتَهَا فِي طِينٍ وَمَاءٍ، فَأَصْبَحَ مِنْ لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَقَدْ قَامَ إِلَى الصُّبْحِ، فَمَطَرَتْ السَّمَاءُ، فَوَكَفَ الْمَسْجِدُ، فَأَبْصَرْتُ الطِّينَ وَالْمَاءَ، فَخَرَجَ حِينَ فَرَغَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَجَبِينُهُ وَرَوْثَةُ أَنْفِهِ فِيهِمَا الطِّينُ وَالْمَاءُ، وَإِذَا هِيَ لَيْلَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ» (صحيح مسلم). وليلة القدر هي في العشر الأواخر من رمضان، روى البخاري أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قال: «تحرَّوْا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان». وهي آكد في ليالي الوتر من العشر الأواخر، لحديث عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تحرّوا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر» (رواه البخاري). وآكد ما تكون في السبع الآواخر، ولذلك جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنه أن رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أُروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحرّيها فليتحرّها في السبع الأواخر» (رواه البخاري ومسلم). ثم هي أرجى ما تكون ليلة السابع والعشرين من رمضان، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر عند أحمد ومن حديث معاوية عند أبي داود أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليلة القدر ليلة سبع وعشرين» (خرّجه أحمد وأبو داود). ومعنى ليالي الوتر: أنه قد يكون بإعتبار الماضي، فيطلب المتحرّي ليالي: إحدى وعشرين، وثلاث.. إلخ. أو يكون بإعتبار الباقي، لحديث: «لتاسعةٍ تبقى».. إلخ، فحينئذ إذا كان الشهر ثلاثين كانت تلك من ليالي الإشفاع، وليلة الثانية والعشرين تاسعة تبقى، وليلة أربع سابعة تبقى، كما فسّر ذلك أبو سعيد رضي الله عنه. وإن كان الشهـر تسعا وعشرين، كان التاريخ بالباقي كالتاريخ بالماضي. وحكمة إخفائها: تحصيل الإجتهاد في جميع الليالي، ولما في طلب ما فيه خفاء من استدعاء الهمم، وتحريك رغبة البحث. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أقول؟ قال: قولي: «اللهم إنك عفوٌّ كريم تحبُّ العفو فاعف عني» (رواه الإمام أحمد، والترمذي (3513)، وابن ماجة (3850)، وسنده صحيح). والاعتكاف يصح بلبثِ قدْرِ يُسمى عكوفا، ولو ساعة، ويشترط أن يكون في مسجد، وفي مسجد جماعة لمن تلزمه حضورها، ويبطل بالخروج من المسجد لغير عذر، وله أن يخرج لما لابد منه مثل البول والغائط، وللأكل والشرب، إذا لم يجد من يأتيه به ويمشي على عادته إن خرج لذلك. كما يخرج لصلاة الجمعة. ويدخل المعتكف بغروب شمس ليلة العشرين من رمضان، والنبيُّ صلّى الله عليه وسلم دخل خبائه الذي ضُرب له في المسجد بعد صلاة الفجر. ويخرج من معتكفه إذا غربت شمس ليلة العيد. وفيما يلي ما ذكره الإمام ابن القيم في زاد المعاد عن هدي النبيّ صلى الله عليه وسلم في الإعتكاف، وكلٌّ قد جاءت به السنة الصحيحة: لما كان صلاح القلب واستقامته على طريق سيره إلى الله تعالى متوقفا على جمعيته على الله ولـَمِّ شعثه بإقباله بالكليّة على الله تعالى، فإنّ شعث القلب لا يلمُّه إلاَّ الإقبال على الله تعالى. وكان فضول الطعام والشراب، وفضول مخالطة الأنام، وفضول الكلام، وفضول المنام، مما يقطعه عن سيره إلى الله تعالى، أو يضعفه، أو يعوّقه، أويوقفهـ اقتضت رحمة العزيز الرحيم بعبادة أن شرع لهم من الصوم ما يذهب فضول الطعام والشراب، ويستفرغ من القلب أخلاط الشهوات المعوقة له عن سيره إلى الله تعالى، وشرعه بقدر المصلحة بحيث ينتفع به العبد في دنياه وأخراه، ولا يضرُّه، ولا يقطعه عن مصالحه العاجلة، والآجلة. وشرع لهم الاعتكاف الذي مقصود وروحه، عكوف القلب على الله تعالى وجمعيته عليه، والخلوة به، والإنقطاع عن الاشتغال بالخلق، والاشتغال به وحده سبحانه بحيث يصير ذكره وحبُّهُ والإقبال عليه في محلِّ هموم القلب، وخطراته، فيستولى عليه بدلها، ويصير الهمُّ كلُّه به، والخطرات كلها بذكره، والتفكر في تحصيل مراضيه، وما يقرب منه، فيصير أنسُهُ بالله بدلا عن أنسه بالخلق، فيعدُّه بذلك لأنسه به يوم الوحشة في القبور، حين لا أنيس له، ولا ما يفرح به سواه، فهذا مقصود الاعتكاف الأعظم. ولما كان هذا المقصود إنما يتمُّ مع الصوم، شرع الاعتكاف في أفضل أيام الصوم، وهو العشر الأخير من رمضان، ولم ينقل عن النبيِّ أنه اعتكف مفطرا قط، بل قد قالت عائشة لا اعتكاف إلاّ بصوم، ولم يذكر الله سبحانه الاعتكاف إلاّ مع

الصوم، ولا فعله رسول الله إلاّ مع الصوم. فالقول الراجح في الدليل الذي عليه جمهور السلف أنّ الصوم شرط في الاعتكاف، وهو الذي يرجّحُهُ شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية. وأما الكلام، فإنه شُرع للأمة، حبس اللسان عن كلّ مالا ينفع في الآخرة. وأما فضول المنام، فإنه شرع لهم من قيام الليل، ما هو من أفضل السهر وأحمده عاقبة، وهو السهر المتوسط الذي ينفع القلب والبدن، ولا يعوق عن مصلحة العبد، ومدار رياضه أرباب الرياضات، والسلوك على هذه الأركان الأربعة وأسعدهم بها من سلك فيها المنهاج النبوي المحمدي، ولم ينحرف إنحراف الغالين، ولا قصّر تقصير المفرّطين. وقد ذكرنا هديُهُ في صيامه، وقيامه، وكلامه، فلنذكر هديُهُ في اعتكافه: كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفَّاهُ الله عزّ وجل، وتركه مرة فقضاه في شوال، واعتكف مرة في العشر الأول، ثم الأوسط، ثم العشر الأخير، يلتمس ليلة القدر، ثم تبيّن له أنها في العشر الأخير، فداوم على اعتكافه حتى لحق بربّه عزّ وجلّ. وكان يأمر بخباءٍ فيُضرب له في المسجد، يخلو فيه بربه عز وجل، وكان إذا أراد الاعتكاف صلّى الفجر، ثم دخله، فأمر به مرة فضُرب فأمر أزواجه بأخبيتهنّ فضُربت، فلمّا صلّى الفجر نظر فرأى تلك الأخبية، فأمر بخبائه فقُوِّض، وترك الاعتكاف في شهر رمضان، حتى اعتكف في العشر الأُوَل من شوال. وكان يعتكف كلّ سنة عشرة أيام، فلمَّا كان في العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماـ وكان يعارضُهُ جبريلُ بالقرآن كلَّ سنة مرّة، فلمّا كان ذلك العام عارضه به مرتين، وكان يعرض عليه القرآن أيضا، في كلّ سنة مرة فعرض عليه تلك السنة مرتين. وكان إذا أعتكف دخل قبّتَهُ وحده، وكان لا يدخل بيته في حال اعتكافه إلاّ لحاجة الإنسان، وكان يخرج رأسه من المسجد إلى بيت عائشة، فترجلّه وتغسّله وهو في المسجد / وهي حائض، وكانت بعض أزواجه تزوره وهو معتكف، فإذا قامت تذهب قام معها يقلبها، وكان ذلك ليلة، ولم يباشر امرأة من نسائه وهو معتكف لا بقبلةٍ ولا غيرها، وكان إذا اعتكف طُرح له فراشُه، ووضع له سريره في معتكفه، وكان إذا خرج لحاجته مرّ بالمريض وهو على طريقه، فلا يعرج عليه، ولا يسأل عنه، واعتكف مرَّةً في قبة تركية، وجعل على سدتها حصيرا، كلُّ هذا تحصيلاً لمقصود الإعتكاف، وروحه. عكس ما يفعله الجهّال من اتخاذ المعتكف موضع عِشْرة، ومجلبة للزائرين، وأخذهم بأطراف الأحاديث بينهم، فهذا لونٌ، والاعتكاف النبوي لونٌ، والله الموفق. حامد بن عبد الله العلي أستاذ للثقافة الإسلامية في كلية التربية الأساسية في الكويت،وخطيب مسجد ضاحية الصباحية

رابط المادة: http://iswy.co/e12mf3

الاعتكاف منذ 2012-08-07 {وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} الحمد لله وحدَه، والصلاة والسلام على مَن لا نبيَّ بعدَه. وبعدُ، فهذه مقتطفات من أحْكام الاعتكاف؛ أذكِّر بها نفسي وإخواني؛ لعَلَّنا نحيي هذه السُّنَّة التي هجرَها أكثرُ الناس في زماننا هذا، أسأل الله عز وجل أن ينفعَ بها. قال تعالى: {وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} [البقرة: 125]. وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} [الحج: 25]. وقال تعالى: {وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة: 187]. 1- معناه: لغة: لزوم الشيء وحبْس النفْس عليه. شرعًا: المُقام في المسجد من شخص مخصوص على صفة مخصوصة؛ "الفتح"، (4/341). 2- حُكمه: قال ابن قُدامة: "قال الموفق: ولا نعلم بين العلماء خلافًا في أنه مسنون، ولا خِلاف في الجملة أنه لا يجبُ إلاَّ أن يكونَ نذْرًا، قال ابن المنذر: أجمعَ أهلُ العِلْم على أنَّ الاعتكافَ لا يجب على الناس فرضًا، إلاَّ أن يُوجبَ المرءُ على نفْسه الاعتكافَ نذرًا؛ فيجب عليه. ومما يدلُّ على أنه سُنَّة: فعلُ النبي صلى الله عليه وسلم ومداومته عليه؛ تقرُّبًا إلى الله تعالى وطلبًا لثوابه، واعتكاف أزواجه معه وبعده، وأمَّا إذا نذره فيلزمه"؛ المغني، (2/153). 3- وقته: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكفُ العشر الأواخر من رمضان؛ متفق عليه، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنَّه اعتكفَ في شوَّال. وأمرَ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أن يوفي نذرَه ولم يحدِّد له زمنًا، فدلَّ ذلك على أنه مشروع في كلِّ وقتٍ، والله أعلم. 4- مُدته وهل يُشترط له صوم؟ قال ابن حجر في "الفتح" (4/ 342): "واتفقوا على أنَّه لا حدَّ لأكثره، واختلفوا في أقلِّه، فمن شرط فيه الصيام، قال: أقلُّه يوم، ومنهم مَن قال: يصحُّ مع شرط الصيام في دون اليوم؛ حكاه ابن قدامة، وعن مالك يشترط عشرة أيام، وعنه يوم أو يومان، ومَن لم يشترط الصوم، قالوا: أقلُّه ما يطلق عليه اسم لبث، ولا يشترط القعود، وقيل: يكفي المرور مع النيَّة كوقوف عَرَفة، وروى عبدالرزَّاق عن يعلى بن أُميَّة الصحابي: "إني لأمكثُ في المسجد الساعة، وما أمكث إلاَّ لأعتكفَ". ويصحُّ أن يعتكفَ ليلة واحدة؛ لحديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: أن عمر سألَ النبي صلى الله عليه وسلم قال: كنتُ قد نذرتُ في الجاهليَّة أن أعتكفَ ليلة في المسجد الحرام، قال: «أوفِ بنذْرك»؛ (متفق عليه). قال ابن حجر: "استُدلَّ به على جواز الاعتكاف بغير صوم؛ لأنَّ الليلَ ليس ظرفًا للصوم، فلو كان شرطًا، لأمرَه النبي صلى الله عليه وسلم به"ـ وقال ابن قدامة: "ولو كان الصوم شرطًا، لَمَا صحَّ اعتكاف الليل"؛ المغني (2/154). 5- مكانه: يشرعُ الاعتكاف في المساجد التي تُقام فيها الصلاة جماعة؛ قال تعالى: {وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة: 187]. قال ابن حجر في "الفتح" (4/ 342): "ووجه الدَّلالة من الآية أنَّه لو صحَّ في غير المسجد، لم يختص تحريم المباشرة به؛ لأن الجماع منافٍ للاعتكاف بالإجماع، فعُلِمَ من ذِكْر المساجد أنَّ المراد أنَّ الاعتكاف لا يكون إلا فيها". قال ابن قدامة: "لا يجوز الاعتكاف إلا في مسجد تُقام الجماعة فيه؛ لأنَّ الجماعة واجبة، واعتكاف الرجل في مسجد لا تُقام فيه الجماعة يُفضي إلى أحد أمرين؛ إمَّا ترك الجماعة الواجبة، وإمَّا خروجه إليها، فيتكرر ذلك منه كثيرًا مع إمكان التحرُّز منه، وذلك منافٍ للاعتكاف؛ إذ هو لزوم المُعتكف والإقامة على طاعة الله"؛ المغني، (2/156). وقد اشترطَ بعضُ العلماء أن يكونَ المسجد جامعًا إنْ كان يتخلل أيَّام اعتكافه صلاة جمعة. 6- متى يدخل معتكفه؟ عن عائشة -رضي الله عنها- قالتْ: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الأواخر من رمضان، فكنتُ أضربُ له خباءً، فيصلي الصبحَ ثم يدخله"؛ (رواه البخاري)، (4/346). 7- متى يخرج من مُعتكفه؟ عن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: "اعتكفْنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشرَ الأوسط، فلمَّا كان صبيحة عشرين نقلْنا متاعنا"؛ (رواه البخاري)، (4/ 356). قال ابن حجر: "وهو محمول على أنَّه أرادَ اعتكاف الليالي دون الأيَّام، وسبيل مَن أرادَ ذلك أن يدخلَ قُبيل غروب الشمس، ويخرج بعد طلوع الفجر، فإن أرادَ اعتكاف الأيام خاصة، فيدخل مع طلوع الفجر، ويخرج بعد غروب الشمس، فإن أرادَ اعتكاف الأيام والليالي معًا، فيدخل قبل غروب الشمس، ويخرج بعد غروب الشمس أيضًا"، (4/ 356). 8- آدابه: قال ابن قُدامة: "يُستحبُّ للمعتكف التشاغُل بالطاعات المحضة، وتجنُّب ما لا يعنيه مِن الأقوال

والأفعال، ويجتنب الجِدال والمِراء والسِّباب والفُحْش؛ لأن ذلك مكروه في غير الاعتكاف، ففيه أوْلَى، ولا يبطل الاعتكاف بشيءٍ من ذلك"؛ المغني، (2/ 164). وينبغي للمعتكف ألا يُضيِّق على المصلِّين، وأنْ يعتني بما تفرَّغ له من التخلِّي عن الدنيا والانقطاع للعبادة، وألاَّ يشتغل بشيءٍ يفوِّت عليه قصدَه، ولا يجعلنَّ مُعتكفَه مَقصدًا للزوَّار الذين يفسدون عليه خَلوته وجواره، وإن كان خرجَ من الدنيا وانقطع عنها، فلا وجه لأنْ يأتي بالدنيا حتى يُدخلها مُعتكفه، ومما ينبغي للمعتكف أن يقلِّلَ من الطعام والشراب؛ حتى لا يثقل عن العبادة والطاعة، وأن يقللَ نومَه ما استطاع، وأن يشتغلَ بالقرآن والصلاة والدعاء وذِكْر الله. وقد نقلَ ابن حجر عن مالك: "تُكْره الصنائع والحِرَف، حتى طلب العلم"؛ "الفتح"، (4/ 343). 9- هل يجوز للمعتكِف أن يُحضر آنية وفُرشًا في معتكفه؟ عن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: "اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الأوسط، فلمَّا كان صبيحة عشرين نقلْنا متاعنا، فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «مَن كان اعتكف فليرجع إلى معتكفه؛ فإني رأيتُ هذه الليلة، ورأيتُني أسجدُ في ماءٍ وطين»؛ الحديث. قال ابن حجر: "وحمله المُهَلَّب على نقْل أثقالهم وما يحتاجون إليه من آلة الأكْل والشرب والنوم..."؛ "الفتح"، (4/ 356). وقد كانتْ أُمُّ المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- تضرب خباءً لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد إذا أرادَ الاعتكاف؛ (متفق عليه). فدلَّ ذلك على أنهم كانوا يحضرون ما يحتاجون إليه في معتكفِهم، والله أعلم. 10- هل يجوز للمعتكف الخروج من مُعَتكفه؟ عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "وإنْ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليُدْخل رأسَه وهو في المسجد فأرَجِّله، وكان لا يدخل البيتَ إلا لحاجة الإنسان، إذا كان معتكفًا"؛ (متفق عليه). وعند أبي داود عن عائشة -رضي الله عنها- قالتْ: "السُّنَّة على المعتكف ألاَّ يعودَ مريضًا، ولا يشهد جنازة، ولا يَمَس امرأة ولا يباشرها، ولا يخرج لحاجة إلاَّ لِمَا لا بُدَّ منه"؛ "الفتح"، (4/ 344). قال ابن قدامة: "المعتكف ليس له الخروج من معتكفِه إلاَّ لِمَا لا بُدَّ له منه؛ لقول عائشة: "السُّنَّة للمعتكف ألاَّ يخرج إلاَّ لِمَا لا بُدَّ منه". ولا خلاف في أنَّ له الخروج لِمَا لا بُدَّ له منه؛ قال ابن المنذر: أجمع أهلُ العلم على أنَّ للمعتكف أن يخرجَ للبول والغائط، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج لحاجته، والمراد بحاجة الإنسان: البول والغائط، كُني بذلك عنهما، وفي معناه الحاجة إلى المأكول والمشروب، إذا لم يكنْ له مَن يأتيه به، وكل ما لا بُدَّ له منه ولا يمكن فِعْله في المسجد، فله الخروج إليه، ولا يفسد اعتكافه، وهو عليه ما لم يطلْ، وكذلك له الخروج إلى ما أوجبَه الله عليه مثل الجمعة..."؛ المغني، (2/157). 11- هل للنساء اعتكاف؟ عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكفُ العشر الأواخر من رمضان حتى توفَّاه الله تعالى ثم اعتكفَ أزواجُه من بعده"؛ (رواه البخاري). قال ابن قُدامةـ: "وللمرأة أن تعتكفَ في كلِّ مسجدٍ؛ لأن الجماعة غير واجبة عليها، وبهذا قال الشافعي، وليس لها الاعتكاف في بيتها؛ لقوله تعالى: {وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة: 187]. والمراد به المواضع التي بُنيتْ للصلاة فيها"؛ المغني (2/ 156)، مع مراعاة الستر والبُعْد عن أعين الرجال. 12- هل للمعتكف أن يتطيَّب ويمتشط؟ عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: " كان النبي صلى الله عليه وسلم يُصغي إليَّ رأسَه وهو مجاور في المسجد، فأرجِّله وأنا حائضٌ"؛ (رواه البخاري). قال ابن حجر: "وفي الحديث جواز التنظُّف والتطيُّب والغُسل، والحلق والتزيُّن إلحاقًا بالترجُّل، والجمهور على أنه لا يُكره فيه -أي: الاعتكاف- إلا ما يُكره في المسجد"؛ "الفتح"، (4/ 343). 13- هل يجوز للمعتكف نقض اعتكافه؟ عن عائشة -رضي الله عنها- قالتْ: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكفُ في العشر الأواخر من رمضان، فكنتُ أضربُ له خباءً، فيصلي الصبح ثم يدخله، فاستأذنتْ حفصةُ عائشةَ أن تضربَ خباءً، فأذِنتْ لها، فضربتْ خباءً، فلمَّا رأتْه زينب بنت جحش، ضربتْ خباءً آخرَ، فلمَّا أصبحَ النبي صلى الله عليه وسلم رأى الأخْبِيَة، فقال: «ما هذا؟»، فأُخْبِرَ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «آلْبِرَّ ترونَ بهنَّ؟»، فتركَ الاعتكاف ذلك الشهر، ثم اعتكفَ عشرًا من شوال"؛ (رواه البخاري). قال الحافظ ابن حجر: "وفيه أنَّ الاعتكاف لا يجب بالنيَّة، وأمَّا قضاؤه صلى الله عليه وسلم له فَعَلى طريق الاستحباب؛ لأنه كان إذا عمل عملاً أثبتَه، ولهذا لم يُنقلْ أنَّ نساءَه اعتكفْنَ معه في شوَّال"؛ "الفتح"، (4/ 349). وقال ابن قُدامة: "وإنْ نَوَى اعتكافَ مدة، لم تلزمْه، فإنْ شرعَ فيها، فله إتمامُها وله الخروج منها متى شاء"؛ المغني (2/ 154). هذا ما لم يكن اعتكافه نذرًا، فإنْ كان نذرًا، فإنَّه يلزمه إتمامُه كما سبق في حُكْم الاعتكاف (رقم 2). 14- مفسدات الاعتكاف: قال ابن قدامة: "الوطء في الاعتكاف مُحرَّم بالإجماع، والأصل فيه قوله تعالى: {وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا} [البقرة: 187]. فإنْ وَطِئ في الفرْج مُتعمِّدًا، أفسد اعتكافَه بإجماع أهل العلم، وإنْ كان ناسيًا، فكذلك عند أحمد وأبي حنيفة ومالك"؛ المغني (2 /160). وقال ابن حجر: "اتفقوا على فساده بالجماع، حتى قال الحسن والزهْري: مَن جامَعَ فيه لزمته الكفَّارة، وعن مُجاهد يتصدَّق بدينارين..."؛ "الفتح"، (4/342). وقال ابنُ كثير -رحمه الله- في تفسيره: "الأمر المتفق عليه عند العلماء أنَّ المعتكف يحرمُ عليه النساء ما دامَ معتكفًا في مسجده، ولو ذهَبَ إلى منزله لحاجة لا بُدَّ له منها، فلا يحلُّ له أن يثبتَ فيه إلا بمقدار ما يفرغُ من حاجته تلك؛ مِن قضاء الغائط أو الأكل، وليس له أن يُقبِّلَ امرأته، ولا أن يضمَّها إليه، ولا يشتغل بشيءٍ سوى اعتكافه"، (1/ 294). 15- إضاءات للمعتكفين: ♦ خرجتَ من الدنيا بجسمك، وانقطعتَ عنها ببدنك، فأخْرِجْها من قلبك، يصلحْ لك أمرُك. ♦ اجعل همَّك تنقية نفسك، واشْهد عظمة ربِّك، اطَّرِحْ بين يديه، وفوِّضْ أمرَك إليه. ♦ مَن لم يجد حلاوة المناجاة، والشوق إلى لقاء مولاه، فعَلام اعتكفَ وخرج من دنياه؟! ♦ لله ساعات السحر، كم فيها للمعتكفين من آيات وعِبر! ♦ أشار إليك الناس: هذا عبد صالح! فاغتررتَ حتى أخرجتَ نفسَك من ديوان السرِّ إلى ديوان العلانية، ومن حظيرة الإخلاص إلى مَرْتع الرياء والإفلاس. ♦ حظوظ النفس ذئبٌ ضار، والشيطان سَبُعٌ عقورٌ، والقلبُ شاةٌ عائرةٌ بينهما بغير راع، فمتى يسلم؟ اللهم سلِّم سلِّم. ♦ مُلئت نفسك عُجبًا، فتصدَّق سرًّا؛ فالصدقة تطفِئ غضب الربِّ. ♦ اللهم إني أعوذ بك أنْ أكون في نفسي عظيمًا، وعندك حقيرًا. ♦ اجعل هِجِّيراك: اللهم اجعلني خيرًا مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون. خالد بن محمد الشهري

رابط المادة: http://iswy.co/e5gc3

https://ar.islamway.net/audiobooks?q=%D8%B1%D9%85%D8%B6%D8%A7%D9%86

رمضان

الإتحاف في الاعتكاف

رابط المادة: http://iswy.co/e154na

https://ar.islamway.net/book/17930/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%81-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D9%83%D8%A7%D9%81?__ref=c-rel&__score=0.9

https://www.youtube.com/results?search_query=%D8%AF%D8%B1%D8%B3+%D8%A3%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87+%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1+%D8%A8%D9%86+%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D8%B1%D8%8C+%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86+%D9%85%D9%86+%D8%B1%D9%85%D8%B6%D8%A7%D9%86+%D8%B9%D8%A7%D9%85+1423%D9%87%D9%80

https://www.youtube.com/channel/UCwE9fDoP6Tvd5rTngKFx7fw/playlists

https://www.youtube.com/watch?v=JvPYcrdo_AI

رمضان مدرسة الأجيال للشيخ ناصر بن سليمان العمر

https://www.youtube.com/watch?v=paR8DqjOvhE

https://www.youtube.com/watch?v=jF4rc1C8j1w

/https://www.facebook.com/pg/nasiralomar/posts